

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



تأثير الإقليمية الجديدة على بنية النظام الدولي  
(2006-2024): تكتل البريكس نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية  
تخصّص: علاقات دولية

تحت إشراف:

د/ كشان رضا

من تقديم الطالب:

دعاس وحيد

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مراد وشان	أستاذ محاضر - ب-	رئيسا
رضا كشان	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا و مقررا
نسيمة حلاب	أستاذ محاضر - ب-	مناقشا

دورة جوان 2024 - 2025

# شكر وعرفان

لله الحمد والشكر أولا وأخيرا

ثم نتقدم بخالص شكرنا وبالغ تقديرنا إلى

الأستاذ المشرف على هذا العمل:

أستاذنا الفاضل: **كشان رضا** لإشرافه على إنجاز هذه المذكرة والذي استفدنا منه من

خلال النصائح والتوجيهات المقدمة

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين درسونا

في قسم العلوم السياسية و نخص بالذكر الأستاذ وشان مراد على مساعدتي ولم يبخل

بالنصائح والمعلومات علي في إنجاز هذا العمل

والأستاذ: تحتوت نور الدين استفدنا من كفاءته وخبرته العلمية العالية والأستاذ

بولبنان زين العابدين الذي يعتبر مثال يحتذى به في الأمانة العلمية .

ونسأل المولى عز وجل أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

الطالب: دعاس وحيد

# الإهداء

اللهم اجعل عملي هذا خالصا لوجهك الكريم، واجعل ما رزقتني عوناً لي على طاعتك، وقوتاً  
وبلاغاً إلى حين و انفع كل من قرأه . إلى من قال فيهما جل جلاله "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا  
إياه وبالوالدين إحساناً "رحمهما الله و اسكنهما فسيح جناته.

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى عائلتي وخاصة زوجتي التي كانت عوناً لي و أولادي ( نور اليقين ، هارون ، خليل )

إلى أصدقائي الأعزاء

و إلى من كان عوناً وسنداً لي أطل الله في عمرهم و إلى كل عائلتهم

وإلى من ساعدني من أجل إعداد مذكرة التخرج " أستاذي رضا كشان "

إلى زملائي في دفعة التخرج وخاصة أخص بالذكر الطالب صلعة زهير الذي لم يبخل علي بمد  
العون لي

وفي الأخير أدعو المولى عز وجل أن ينير دربنا و يبسر أمرنا و يسهل طريقنا

# ملخص

### الملخص:

يتميز النظام الدولي الحالي بتزايد النفوذ الفواعل الدولية الجديدة هذه التكتلات كثيرا ما يكون لها هدف أساسي يتمثل في تحقيق التوازن ضد المؤسسات والمنظمات الدولية الخاضعة للسيطرة والهيمنة الغربية.

ناقشنا في هذه المذكرة أهمية ودور التكتلات الإقليمية في تغيير مسار النظام الدولي الحالي وقد تشكلت مجموعة البريكس لهذا ورسمت مكانها كقوة صاعدة بشكل ملفت خصوصا بعد الازمة المالية العالمية لسنة 2008، والتي أظهرت ضعف المنظومة المالية الغربية وهو ما عزز من فرص البريكس، وتهدف المجموعة الدعوة للعب دور أكبر في الساحة الدولية ومحاولة تغيير النظام الدولي بالطرق الناعمة و من أجل القدرة على التأثير في المنظمات الدولية والمؤسسات المالية العالمية والتي كانت له قرارات سياسية واقتصادية مهمة ضد الدول الغربية العالمية مما جعل تكتل البريكس له تأثير بالغ الأهمية على مستوى النظام الدولي وهذا ما يساهم في تعزيز الحوكمة العالمية، كما اعتمدنا في دراستنا للموضوع على الإشكالية التالية: كيف يمكن لتكتل البريكس باعتباره أنموذجا للإقليمية الجديدة أن يؤثر في تفاعلات النظام الدولي وإعادة توزيع مراكز القوى والنفوذ على الصعيد العالمي؟

حيث توصلنا في هذه المذكرة إلى أن تكتل البريكس يمثل أنموذجا جيدا للنظام الإقليمي في إطار الإقليمية الجديدة والذي يعتبر كوسيط بين الدولة والنظام العالمي وأنه استطاع أن يفرض نفسه و يؤثر على الصعيد العالمي سياسيا واقتصاديا وحتى ثقافيا.

### **الكلمات المفتاحية:**

إقليمية، نظام، دولي، بريكس،

## **Abstract:**

The current international system is characterized by an increase in influence and the emergence of new international actors. These coalitions often have a primary objective of achieving balance against international institutions and organizations under Western dominance.

In this thesis, we discussed the importance and role of regional coalitions in altering the trajectory of the current international system; the BRICS group was established for this purpose and has positioned itself as a notable rising power, especially following the 2008 global financial crisis, which revealed the weaknesses of the Arab financial system, thereby enhancing BRICS's prospects. The group aims to advocate for a greater role on the international stage and to attempt to change the international system through soft power, in order to influence international organizations and global financial institutions that have made significant political and economic decisions against Arab states. This has given the BRICS coalition a crucial impact on the international system, contributing to the enhancement of global governance.

Our study relied on the following question: How can the BRICS coalition, as a model of new regionalism, change the nature of the international system?

In conclusion, we found in this thesis that the BRICS coalition represents a strong model for the regional system within the framework of new regionalism, acting as an intermediary between the state and the global system, and has managed to assert itself and influence the global stage politically, economically, and even culturally.

Keywords:

Regionalism, international system, brics

# مقدمة

مقدمة:

يتغير النظام الدولي بتغير موازين القوى الحاصلة في المجتمع الدولي لذلك نجد أن أي قوة تصعد إلى القمة تحاول أن تكيف العالم والنظام الدولي لخدمة مصالحها على حساب الدول الأخرى مما يؤدي إلى تجاذبات وصراعات بين القوى الكبرى النازلة والصاعدة كما يتأثر النظام الدولي أيضا بطبيعة القضايا العالمية الجديدة، فبعدها كان نظام متعدد القطبية قبل الحرب العالمية الثانية والذي تميز بكثرة الحروب والتوترات والصراعات بين الدول، هذه الحروب أدت إلى نتائج وخيمة على المستوى العالمي ومع ظهور التكنولوجيا ووسائل الاتصال وتطور الأسلحة وامتلاك الدول لأسلحة الدمار الشامل وأن هذه الحروب قد تؤدي إلى عواقب كارثية ليس على الدول المنهزمة فحسب بل تؤثر على الدول المنتصرة كذلك وعلى دول العالم ككل لذلك انتقل الصراع من الحروب الصلبة إلى الحروب الناعمة أي انتقال من الحروب بالقوة العسكرية إلى الحروب الاقتصادية.

ولذلك ارتأت الدول الانتقال من المجال الصراعي إلى المجال التعاوني و لجأت إلى إقامة تكتلات اقتصادية بين الدول، كان النموذج الأوروبي في إطار مشروع مارشال من أجل توحيد الدول الأوروبية مثال يحتذى به لذلك انتشر هذا النموذج عبر مختلف قارات العالم سواء بين الدول المتقدمة من أجل مواصلة السيطرة والهيمنة والانتقال من الاستعمار التقليدي إلى الاستعمار الحديث، أوبين دول العالم الثالث من أجل التصدي والوقوف أمام الهيمنة بالمفهوم الحديث لذلك دخلت الدول في تكتلات إقليمية.

وبعد نهاية الحرب الباردة التي كانت قائمة على الصراع الإيديولوجي بين النظام الشيوعي والنظام الرأسمالي الليبرالي وسقوط الإتحاد السوفياتي انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على العالم والتي تعمل على إقامة نظام أحادي القطبية بزعامتها ولمواجهة هذه السيطرة دخلت الدول في تكتلات إقليمية ثم تطورت إلى ما يعرف بالإقليمية الجديدة والتي تأسست من خلالها مجموعات إقليمية عملاقة مثل الناقتا الأسيان والماركيسور تستطيع أن تقف في وجه التحديات

العالمية الجديدة في ظل نظام عالمي جديد تحكمه الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ومن بين أكبر هذه التكتلات ما يعرف بتكتل البريكس كأنموذج جديد والذي يضم كل من الصين، الهند روسيا، البرازيل وجنوب إفريقيا.

## 1/ أهمية الموضوع:

تعتبر الإقليمية من القضايا العالمية التي تعنى من طرف الدارسين والباحثين السياسيين والاقتصاديين لأنها تعمل على توحيد السياسات الاقتصادية للدول والتصدي لمختلف المشاكل والتي لا تستطيع الدول مواجهتها لوحدها هذا من جهة ومن جهة أخرى تعمل الإقليمية على استبدال علاقات التوتر والعداء بين الدول إلى علاقات تعاون وتحالف من أجل تحقيق مصلحة جميع الأطراف والرقي بالشعوب، كما تركز الإقليمية الجديدة على الشق الاقتصادي الذي يعد عصب الدولة أي انتقال الدول إلى القوة المرنة.

كما تعطي مكانة وقوة للمجموعات الإقليمية على المستوى الداخلي الإقليمي والعالمي وتلعب أدوارا كبيرة في تغيير موازين القوى في النظام العالمي وصنع السياسات الدولية وهذا ما زاد من أهمية دراستها.

## 2/ أهداف الدراسة :

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة الأكاديمية لدراسة التكتلات الإقليمية والدور التي تلعبه على المستوى العالمي، وأهمية العامل الاقتصادي لهذه التكتلات من خلال الانتقال من القوة الاقتصادية إلى القوة السياسية والعسكرية يمكن من خلالها التأثير على مسار النظام الدولي سواء من خلال إحداث التوازن الذي يهدف إلى الأمن والاستقرار الدولي أو الوقوف في وجه الهيمنة الغربية على النظام الدولي، ويمكن أن يؤدي إلى صدام بين مختلف الفاعلين وهذا كرد فعل على القوة الصاعدة ومن هذا المنطلق نجد أن أهداف دول البريكس تعمل على الوقوف في وجه الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وإلى إعادة التوازن على مستوى النظام الدولي ورفض الأحادية القطبية والذهاب إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب من خلال الإمكانيات التي تمتلكها

سواء البشرية أو الاقتصادية أو العسكرية من أجل الوصول إلى حوكمة عالمية عادلة تخدم جميع الأطراف وليست موجهة الى طرف واحد.

### 3/ الإشكالية الرئيسية:

إن التحول في طبيعة التكتلات الإقليمية من تابعها القديم إلى شكلها الجديد بعد نهاية الحرب الباردة حيث أصبحت الدولة لا تستطيع لوحدها مجابهة التحديات والقضايا العالمية الجديدة التي دخلت على إثرها في تكتلات إقليمية جديدة مثل البريكس والذي يسعى إلى كسب مكانة سياسية واقتصادية للوقوف في وجه النظام الدولي الجديد ومختلف القضايا الأخرى التي يواجهها العالم ككل ومن هنا سنجيب في هذا البحث على الإشكالية التالية:

. كيف يمكن لتكتل البريكس باعتباره أنموذجاً للإقليمية الجديدة أن يؤثر في تفاعلات النظام الدولي وإعادة توزيع مراكز القوى والنفوذ على الصعيد العالمي؟.

### 4/- الأسئلة الجزئية:

ويتفرّع من التساؤل السابق مجموعة من التساؤلات التالية:

- ماهي الإقليمية الجديدة وماهي مختلف الطروحات النظرية المفسرة لها؟
- ماهي طبيعة وواقع النظام الدولي في ظل الإقليمية الجديدة؟
- ما هو تكتل البريكس وما مدى قدرته على التغيير في طبيعة النظام العالمي الجديد؟

### 5/ فرضيات الدراسة:

- إن التّغير في خصائص وأهداف الترتيبات الإقليمية يودّي إلى تغير في الأدوار التي تلعبها في المنظومة الدولية.
- كلّما كانت التكتلات الإقليمية كبيرة وقويّة استطاعت أن تؤثر في النظام الدولي.
- كلّما زادت قوة البريكس أدّى ذلك إلى تغيير موازين القوى في النظام الدولي الجديد.

### 6/ مبررات الدراسة:

هناك مبررات ذاتية ومبررات موضوعية لاختيار الموضوع.

### أ - المبررات الذاتية:

ترجع المبررات الذاتية لاختيار الموضوع كون هذا الأخير لدي إطلاع واسع به ولأنه كان محل دراسة معمقة خلال دراسة السداسي الثالث من الماستر حيث استفدت كثيرا من فهم الموضوع جيدا وكذلك رغبة الطالب في تحليل ومعرفة الدور الذي يمكن أن يقوم به تكتل البريكس كظاهرة إقليمية جديدة فريدة من نوعها في التأثير على طبيعة النظام العالمي.

#### ب - المبررات الموضوعية:

لأسباب علمية وهي معرفة مدى تأثير المنظمات الإقليمية الجديدة وتعاملها مع مختلف القضايا العالمية الجديدة في النظام الدولي.

#### 7/ حدود الدراسة:

##### أ - المجال الزمني:

يمكن أن نحدد الإطار الزمني من خلال عنوان الموضوع نفسه والذي تمتد الدراسة فيه من سنة 2006 إلى غاية 2024 من القرن الواحد والعشرين وهي الفترة التي شملت وتبلورت فيها مجموعة البريكس وظهور قضايا جديدة ساهمت في تغيير ظاهرة الإقليمية والتي أصبحت تلعب دورا كبيرا في إعادة ترتيب النظام الدولي.

ب - المجال المكاني: يتحدد الإطار المكاني من خلال دراسة الوحدات التي تتشكل منها الإقليمية وهي الدول أي المستوى الداخلي والمجموعات الإقليمية والتي تمثل المستوى الإقليمي والدولي بصفها يمتد تأثيرها إلى مستوى العالم ككل أي النظام الدولي.

#### 8/ منهجية الدراسة:

##### أ - المنهج الوصفي والتحليلي:

يتجلى المنهج الوصفي والتحليلي في وصف الأحداث والمتغيرات والفواعل وأسباب حدوثها ثم تحليلها أي ربط الأسباب بالمسببات للوصول إلى نتائج واقعية.

##### ب - منهج دراسة الحالة:

يهدف منهج دراسة الحالة إلى دراسة وحدة من مجموعة وحدات بطريقة منفصلة ولأننا بصدد دراسة حالة مجموعة البريكس كونها تمثل كتل من مجموعة كتلات إقليمية عالمية وتعتبر كذلك وحدة من وحدات الإقليمية الجديدة.

واستعملنا في هذه الدراسة بعض المقاربات التي يمكن من خلالها تحليل هذا الموضوع منها:  
 أ- **مقاربة الدور:** والتي من خلالها حاولنا أن نفهم دور البريكس والمنظمات الإقليمية بصفة عامة على المستوى الإقليمي من جهة وتأثيرها على النظام العالمي من جهة أخرى.  
 ب- **الاقترب المؤسّساتي:** والذي تطرقنا من خلاله إلى دراسة أحد المؤسسات الإقليمية الدولية وهي منظمة البريكس من حيث التركيبة العضوية والدور والمهام.

## 9/ أدبيات الدراسة:

- كتاب **تحليل النظم الإقليمية**، دراسة في أصول العلاقات الدولية الإقليمية لمؤلفه محمد السعيد أوديبي الصادر عن مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة سنة 2001 والذي يهدف إلى دراسة تحليل أنماط التفاعلات داخل النظم الإقليمية والمعايير التي تحكم نسبة تأثيرها على النظام الدولي والنتائج التي توصل إليها هي التأثيرات المهمة التي يمكن أن تحدثها النظم الإقليمية الجديدة في النظام الدولي نتيجة استبدال النظام العالمي الهرمي بنظام آخر بديل وهو نظام وفاق القوى.
- أطروحة لنيل شهادة دكتوراه "دور المجموعات الاقتصادية في تحقيق الأمن الدولي دراسة حالة البريكس" إعداد الطالبة قويدري صليحة والذي يهدف إلى إبراز دور التكتلات في تحقيق أمن الدول وتقديم رؤية شاملة حول كيفية توظيف العوامل الاقتصادية في تحقيق أدوار سياسية، وإبراز دور كتل البريكس الذي يرفض الأحادية القطبية ويسعى للبحث عن عالم متعدد الأقطاب، ولقد استطاع كتل البريكس أن يقوم بجزء كبير من القيادة الدولية مع بداية تعميم نشاطه من مجرد شراكة إلى تبني قضايا دولية حاسمة التي تهم المجتمع الدولي ككل.

- مقال بعنوان "الترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي تكتل البريكس أنموذجاً"، والذي يهدف إلى التعرف على ماهية الإقليمية الجديدة كترتيب قائم داخل النظام الدولي ودور هذه الترتيبات في تأثيرها على ميزان القوى العالمي والتعرف على تكتل البريكس بكل تفاصيله وقدرته على التواجد في الساحة الدولية بما يتناسب مع حجم وقدرة الدول الأعضاء ولقد مثلت الإقليمية الجديدة إحدى الاتجاهات المهمة في العلاقات الدولية المعاصرة والتي ارتبطت بعدها بالتغيرات على الصعيد الدولي.

### 10/ صعوبات الدراسة:

كون الموضوع يشكل خليط ما بين العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية لذلك كان على الباحث التعمق أكثر في تخصص الاقتصاد ولأن الدراسات الإقليمية تعتمد أساساً على التكتلات الاقتصادية والتجارية.

### 10/ تبرير خطة الدراسة:

لمعالجة الإشكالية والإلمام بمختلف جوانب الموضوع والوصول إلى الأهداف المرجوة توجب على الطالب تقسيم الدراسة وفق خطة منهجية تضمنت مقدمة خاتمة وثلاث فصول جاءت كما يلي:

الفصل الأول تمت عنوانته التأسيس المفاهيمي والنظري للدراسة، وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول خصص لضبط مفهوم الإقليمية والإقليمية الجديدة أما المبحث الثاني فخصص للتعرف على ماهية النظام الدولي وأهم خصائصه ومكوناته، ثم تناولنا في المبحث الثالث مختلف النظريات المفسرة لظاهرة الإقليمية الجديدة.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان واقع النظام الدولي في ظل الإقليمية الجديدة وتضمن هذا الفصل ثلاث مباحث خصصنا المبحث الأول لعرض واقع النظام الدولي الجديد والقوى الصاعدة فيه أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى دور التكتلات الإقليمية الجديدة في تغيير النظام الدولي الجديد، وفي المبحث الثالث درسنا تأثير التكتلات الإقليمية الجديدة على منظمة التجارة العالمية والعولمة.

تتولنا في الفصل الثالث دراسة حالة تكتل البريكس وأثره على النظام الدولي في ثلاثة مباحث خصصنا المبحث الأول تعريف ونشأة تكتل البريكس أما المبحث الثاني درسنا خصائص ومكانة مجموعة البريكس وعرضنا في المبحث الثالث مساهمة البريكس في صياغة ملامح النظام الدولي الجديد.

# الفصل الأول

التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة

## الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والنظري للدراسة:

هذا الفصل سنقوم بتقسيمه الى ثلاث مباحث حيث ندرس في المبحث الاول المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تخص الإقليمية الجديدة وسنخرج على التعريف، النشأة، الجذور، الخصائص والأهداف، أما في المبحث الثاني نشير إلى النظام الدولي من حيث التعريف، الخصائص، المستويات، الأبعاد وعلاقة النظام الاقليمي بالنظام الدولي وعلاقة التأثير والتأثر بينهما. أما بالنسبة للمبحث الثالث ندرس النظريات المفسرة للإقليمية الجديدة وأهم إراء المنظرين والباحثين التي تشرح لنا ظاهرة الاقليمية الجديدة حتى يتسنى لنا تفسيرها أكاديميا وإعطاءها الطابع العلمي وكذلك من أجل فهم أعمق للموضوع وهنا نشير الى النظرية الليبرالية والنيوليبرالية وكذلك النظريات المفسرة للتكامل الاقليمي.

## المبحث الأول: مفهوم الإقليمية الجديدة:

تعتبر الإقليمية ظاهرة متطورة ومتغيرة حيث تتطور بتطور الأحداث والقضايا الدولية وكذلك حسب طبيعة التكتل والتعاون بين الدول لذلك نجد الإقليمية الجديدة لم تأتي من فراغ بل جاءت على أنقاض الإقليمية التقليدية والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية.

### المطلب الأول: مفهوم الإقليمية:

أولاً/ أصل كلمة الإقليمية: تعود أصل كلمة الإقليمية الى الكلمة اللاتينية " Région و التي تعني المنطقة والإقليم و تسمى أيضا المساحة الجغرافية وقد تكون هذه المساحة محلية أو وطنية أو عالمية لها حدود معينة أي حدود الدولة وهي النوع الأصغر من الاقاليم أما المناطق الأكبر فهي مناطق إقليمية أو عالمية، ولضبط مفهوم المنطقة تبين الأدبيات التاريخية الجغرافية أن معنى الإقليم هو كما يلي:

الإقليم (المنطقة + بعد جغرافي + دلالات سياسية + دلالات اقتصادية) أي أن مفهوم الإقليم يقوم على أربع مرتكزات والتي تتمثل في الجغرافيا، الانتظام، شدة التفاعلات والتصورات الإقليمية المشتركة<sup>1</sup>.

### ثانياً/ التعريف الاصطلاحي للإقليمية:

تعتبر الإقليمية ظاهرة قديمة جاءت بعد الحرب العالمية الثانية وبدأت في النشاط من خلال الاتجاه لتوحيد القارة الأوروبية في خمسينيات القرن الماضي ثم تشعبت عبر مختلف أنحاء العالم، مع بروز التكتلات الإقليمية من منطلق إقامة علاقات توازن مع قوة مهيمنة من أجل حماية الدول الضعيفة ضد الدول الكبرى وتقوية التعاون على أسس سليمة، وحسب تفسير بعض المنظرين الذين أدركوا أن الإقليمية تعبر عن نشاط بين دول يتراوح بين تنسيق قوى سياسية وإن لم يكن أوليا كنموذج قائم في اسيا المحيط الهادي(الباسيفيك) وبين التكامل التام في صورة سوق مشتركة على نمط الاتحاد الأوروبي"، و في منظور القانون الدولي هو

لطفى مخزومي مليكة خالدي الإقليمية الجديدة بين الحاضر والماضي: مجلة الإقتصاد الدولي والعولمة المجلد 2 العدد 1 سنة 2019 ص 18.31

عبارة عن تكتل بين مجموعة من الدول تحت تأثير حكومي قانوني يكون بينهم تجاور حدودي وتجانس ثقافي ومصالح متبادلة.<sup>1</sup>

وهذا يعني حسب فاريل (Varil) أن الإقليمية تؤسس لبناء نظام إقليمي أيديولوجي في منطقة معينة من العالم من أجل كسب أكثر للسلع في إطار تعاون إقليمي لتحقيق التنمية أو توسيع التجارة أو استتباب الأمن بين مجموعة من الدول، ويتعلق أيضا مفهوم الإقليمية بالأقلمة والتي تشير إلى عملية تكاملية في الجانب الاجتماعي والاقتصادي بين دول الإقليم، كما أن العديد من العلماء يرون أن الأقلمة لها طابع اقتصادي وتجاري داخل الإقليم تكتسي شخصية إقليمية تميزها عن الأقاليم الأخرى وهناك خمسة مستويات لنزعة الأقلمة حسب هيجل (Hegel) وهي:

**المستوى الأول:** يعتبر الإقليم له حواجز طبيعية وله خصائص بيئية محددة في وحدة جغرافية محددة.

**المستوى الثاني:** يكون فيه تواصل اجتماعي متزايد وتبادل في العلاقات التجارية بين المجموعات.

**المستوى الثالث:** يرتقي هذا التعاون ليشمل الجانب الثقافي والاقتصادي والسياسي والأمن عبر منظمات إقليمية تأطر قانونيا ومجتمع مدني إقليمي.

**المستوى الرابع:** يتطور هذا التنظيم ليعزز التقارب في القيم والأفكار لتشمل كل الأقاليم وتحسين التعاون الإقليمي في جميع المجالات.

**المستوى الخامس:** ويكون فيه الإقليم عبارة عن مشروع له هوية مشتركة ويتميز بالشرعية وهيكل صنع القرار فيخلق بذلك تنظيم سياسي جديد ذو طابع إقليمي.

فالإقليمية هي مجموعة من المبادئ والأفكار التي تدخل إلى الوحدات الإقليمية أما الأقلمة فهي تعبر عن تفاعل إقليمي والإثنان يعبران عن نفس الظاهرة.<sup>2</sup>

1. عبد المنعم وسن إحسان ترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي مجلة العلوم السياسية جامعة النهدين العدد 58 سنة

2020 ص ص 157-158

<sup>2</sup> لطفي مخزومي مليكة خالدي مرجع سابق ذكره ص 25

### ثالثاً/ الأسس التي تقوم عليها الإقليمية:

ترتكز الإقليمية على عدة أسس وهي:

1. **الإقليمية الجغرافية:** وفق هذا الأساس فإن الإقليمية تقوم على التجاور الجغرافي للدول أي التجاور المكاني في مساحة جغرافية معينة ومن بين الأمثلة على الإقليمية الجغرافية منظمة الدول الأمريكية والاتحاد الإفريقي.
2. **الإقليمية الحضارية:** لا يكتفي هذا الاتجاه بالرابطة الجغرافية ولكن يتطلب روابط حضارية مثل التاريخ المشترك والثقافة واللغة الموحدة وكذا مصالح مشتركة بين الدول وكمثال على ذلك جامعة الدول العربية.
3. **الإقليمية السياسية والمذهبية:** إن الإقليمية وفق هذا الأساس هي التي تقوم فيها الدول على أسس مذهبية أي تسعى إلى تحقيق أهداف اقتصادية، سياسية وعسكرية معينة ومن أهم النماذج على ذلك المذهب الرأسمالي الذي تأسس على إثر حلف الشمال الأطلسي والمذهب الماركسي أو الشيوعي الذي تأسس على إثره حلف وارسو.
4. **الإقليمية المطلقة:** وهي كل منطقة دولية لا تتسم بالطابع العالمي تتميز العضوية فيها على الدول التي تجتمع فيما بينها لروابط سواء كانت حضارية أو مذهبية أو سياسية أو جغرافية.<sup>1</sup>

### رابعاً/ مبررات الإقليمية:

لقد كانت سيادة الدول تمثل أولوية قصوى بالنسبة للدول مقابل العالم كله وكان ينظر إلى الرسوم الجمركية التي تفرضها الدول نابع من سيادتها والتي تشكل أهم مصادر الدخل التي توفرها الدولة ولكن عندما تطورت الصناعة أصبح هناك فائض في الانتاج إحتاج هذا الفائض لأسواق خارجية لذلك بدأ السير نحو تحرير المبادلات التجارية، ومن دراسة تحليلية للمسار الذي يخص الحماية وتحرير التجارة الدولية وكيفية تأثير كلاهما على الآخر وارتأت

<sup>1</sup> عبد الناصر مانع جمال التنظيم الدولي دار الفكر الجامعي الاسكندرية سنة 2007 ص 67

النظرية الاقتصادية أن تتجه إلى تحرير التجارة الدولية ومما زاد هذا الاهتمام هو عدم تكافؤ في المستويات الاقتصادية للدول النامية والدول الصناعية حيث أثرت التجارة الخارجية سلباً على دول العالم الثالث والذي زاد من تخلفها، وعليه كانت الدعوة إلى تعديل العلاقات الاقتصادية بما يمكن الدول النامية من فرض اجراءات حمائية ضد اقتصاديات الدول المتقدمة فلجات الدول الصناعية إلى انشاء كتلتا عملاقة تركز على تحرير التجارة الدولية.<sup>1</sup>

وقد ارتبطت الإقليمية بتخصّص العلاقات الدولية الاقتصادية في خمسينيات القرن الماضي والتي أخذت صفة التجمعات والتكتلات الاقتصادية لمجموعة من الدول يتميزون بخصائص مشتركة ولديهم مصالح تجمعهم هذه التجمعات التي أخذت الصفات الإقليمية والتي اعتبرت في ذلك الوقت شكلاً من أشكال العولمة الاقتصادية كما عرفت الإقليمية كأحد العناصر الرئيسية للغات ثم أداة من أدوات منظمة التجارة العالمية والتي تمثلت في تحرير التجارة والمبادلات التجارية بين دول الاعضاء داخل التكتل ولقد انتشرت التجمعات الإقليمية الاقتصادية سواء بين الدول النامية أو الدول المتقدمة انتشاراً كبيراً سيما في القارة الأوروبية التي أصبحت تلعب دوراً كبيراً في بروز سمات وملامح النظام الدولي الجديد.<sup>2</sup>

## المطلب الثاني: ماهية الإقليمية الجديدة:

### أولاً/ تعريف الإقليمية الجديدة:

عرّفت الإقليمية الجديدة بأنها "هي تلك الموجة الجديدة التي بدأت في البروز منذ منتصف الثمانينات من تنظيمات الاندماج وعلاقات في شكل كتلتا وتجمعات تجارية

<sup>1</sup> ايمان سامي عبد الامير السعد مقارنة بين مبررات التنمية الإقليمية التقليدية والجديدة مجلة العلوم الاقتصادية العدد 2 سنة 2016 ص 4

<sup>2</sup> عبد السلام جودت لمياء محمد المفهوم المعاصر للإقليمية في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الاسكندرية العدد 13 المجلد 7 سنة 2022 ص 247

اقتصادية إقليمية مع العلم أن مصطلح الإقليمية الجديدة يستعمل للتعريف بين التفاعلات في المجال الاستراتيجي وبين التفاعلات الاقتصادية والتجارية داخل النظم الإقليمية<sup>1</sup> والإقليمية الجديدة هي كذلك نمط جديد من التعاون جاء بعد نهاية الثنائية القطبية بين مجموعة من الدول لإقليم معين من أجل إيجاد حلول لصراعاتهم وخلافاتهم والانتقال أي التكامل والاندماج والتعاون الاقتصادي والتجاري والأمني والسياسي الإقليمي، على شكل تكتلات وتجمعات اقتصادية وتجارية تقنية إقليمية كبيرة والتي جاءت بعد الحرب الباردة حيث أسهمت الإقليمية الجديدة في إعادة ترتيب النظام الدولي كعلاج لمختلف المشاكل العالمية خاصة الاقتصادية والأمنية وغيرها.<sup>2</sup>

وتعرّف الإقليمية الجديدة أيضا بأنها نمط جديد من التعاون جاءت بعد الحرب الباردة بين مجموعة من الدول والتوجه نحو التكامل والاندماج فهي تتخطى الأهداف الاقتصادية لتحقيق حقوق الانسان والديمقراطية والاهتمام بالبيئة العالمية والسعي إلى زيادة التعاون والثقة من أجل حل الصراعات وقد تطورت الإقليمية الجديدة في أمريكا اللاتينية الكاريبي وأوروبا وجنوب شرق اسيا تطورا كبيرا وكان لتدخل القوى الخارجية أثرا بالغا في صياغة ترتيبات الإقليمية الجديدة (السياسية والاقتصادية والعسكرية) وهي تلك الموجة الجديدة من الترتيبات التي تهدف للتكامل والتعاون السياسي والاقتصادي والأمني الإقليمي فقد اتجهت جل الدول الى انتهاج سياسة الانضمام إلى التكتلات السياسية والاقتصادية بعد الحرب الباردة وهذه المرحلة تسمى بمرحلة التكتلات الإقليمية الجديدة.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: الأسباب والخصائص الأساسية لظهور الإقليمية الجديدة:

هناك عدة أسباب لظهور الإقليمية الجديدة كما أنها تقوم على خصائص تميزها عن الإقليمية التقليدية.

<sup>1</sup> شوقي بوجلحة الإقليمية الجديدة وأثرها على اقتصاديات الدول النامية مذكرة دكتوراه للعلوم الاقتصادية والتجارية جامعة الوادي سنة 2014 ص 3

<sup>2</sup> عبد المنعم وسن احسان مرجع سابق ذكره ص 158

<sup>3</sup> محمد احمد الطيب البدري طه النظم الإقليمية والإقليمية الجديدة مجلة كلية الدراسات العليا العدد 2 المجلد 15 سنة 2020 ص ص 306-307

## أولاً: الأسباب الأساسية لظهور الإقليمية الجديدة:

هناك عدة أسباب رئيسية أدت الى بروز الإقليمية الجديدة وهي:

- 1-إنهاء الصراع الأيديولوجي الذي كان سائدا أثناء الحرب الباردة والذي تسبب في انفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة والهيمنة على النظام العالمي وانتقاله من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية أي انتقال من صراع أيديولوجي لتحقيق أهداف سياسية إلى السعي لتحقيق أهداف اقتصادية مما أدى الى التسبب في خلل في توازن القوى العالمية.
- 2-الاختلال في ميزان المدفوعات للولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الكبرى إثر التغيرات الحاصلة في نظام بروتن وودس.
- 3-ظهور ظاهرة التضخم مما أدى إلى انتشار الكساد لدى الدول المتقدمة والذي أثر سلبا على العملية الإنتاجية بسبب أزمة البترول في السبعينات.
- 4-المشروع الأمريكي المتمثل في العولمة والعولمة المضادة عن طريق قيام الشركات المتعددة الجنسيات بزيادة تدويل الإنتاج.
- 5-عرفت الحرب الباردة تغير في هيكل العلاقة بين الاقتصاد والسياسة حيث أصبح النظام العالمي الجديد يهتم بالحيو بوليتيك في اعتماده على الاقتصاد.<sup>1</sup>
- 6-بعد الحرب الباردة إنهار الإتحاد السوفياتي ارتأت دول شرق أوروبا الانتقال من الاشتراكية إلى الرأسمالية وانخرطها مع الاتحاد الأوروبي.
- 7-بعدها استكملت أوروبا اتحادها الجمركي انتقلت في منتصف الثمانينات للسعي إلى تحقيق السوق الأوروبية المشتركة ومحاولة انشاء اتحاد اقتصادي مع انتهاجها سوق حمائية والتي تخوفت منها الدول الأوروبية فطلبت الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.
- 8-فشل معظم التكتلات الاقتصادية للدول النامية فوجهت سياستها إلى الخارج عن طريق سياسة إحلال الواردات.

<sup>1</sup> أبو المعز ايهاب محمد الإقليمية الجديدة واعادة توازنات القوى في النظام الدولي مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد 20 سنة 2023 ص ص

9- انتقال الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل منظمة تجارة حرة مع المكسيك وكندا ما يعرف بتكتل النافتا (NAFTA) والذي رأت فيه الولايات المتحدة تحفيز على الانتاج والتنافس بين المجموعات الإقليمية والدول الكبرى واعتبارها نمط جديد لتحرير التجارة الدولية وزيادة التنافسية.

10- بعدما استكملت التكتلات الإقليمية إندماجها الداخلي أصبحت تبحث عن مجال أوسع خاصة مع تنامي تأثير الشركات المتعددة الجنسيات والتنافس الاقتصادي بين الدول الكبرى.<sup>1</sup>

### ثانيا: خصائص الإقليمية الجديدة:

تتميز الإقليمية الجديدة بسمات غير التي كانت عليها الإقليمية التقليدية، وعلى الرغم من أنّ الإقليمية القديمة كانت تقوم على المعاملات التجارية وكذا التجانس بين الدول إلا أنها لم تعرف نجاحا ملموسا باستثناء الاتحاد الاوروبي أما الإقليمية الجديدة فقد تميزت بالسمات التالية:

- 1- أصبحت ظاهرة التكامل شديدة التعقيد سواء من حيث الترابط أو شكلها العام.
- 2- الإقليمية الجديدة لها أبعاد متعددة سواء كانت اقتصادية، سياسية أو استراتيجية.
- 3- تعتمد الإقليمية الجديدة على مجالات تعاونية عديدة مثل سوق العمل الاستثمار التكامل النقدي والمالي بالإضافة الى التعاون التكنولوجي والعلمي والبيئي إلى جانب الأهداف السياسية.
- 4- تقوم العملية التكاملية على النموذج الليبرالي والنظام الرأسمالي ونتيجة لانتشار التكنولوجيا بعد الحرب الباردة زاد الاعتماد المتبادل وقامت معظم الدول بتحرير تجارتها بما في ذلك الدول النامية التي تسعى إلى إصلاح سياستها الاقتصادية.
- 5- تتميز الإقليمية الجديدة بتبادلات بين دول صناعية ودول نامية.

<sup>1</sup>ابراهيم بوجلحة دراسة تحليلية وتقييمية لإطار التعاون الاورو متوسطي مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية سنة 2012 -

6- انضمام دولة واحدة الى عدة كتلتا إقليمية فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية عضو في كتلة الباسيفيك (PASIFIC) وعضو في اتفاقية النافتا (NAFTA) وهذا من أجل الوصول إلى أسواق إقليمية عديدة لاسيما الدول التي تفرض قيود على الدول غير الأعضاء والاعتماد فقط على الشركاء الرئيسيين في التجمع مع تنويع التجارة والاستثمار.<sup>1</sup>

7- من حيث التطور تأثرت بمنطق الحرب الباردة وفرضت من الخارج بالنسبة للإقليمية التقليدية أما الجديدة فتأثرت بمنطق ما بعد الحرب الباردة وفرضت من الداخل.

8- انطوائية حمانية بالنسبة للإقليمية التقليدية أما بالنسبة للجديدة فهي مفتوحة ومرتبطة بالعولمة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد لحسن علاوي مرجع سابق ص 110

<sup>2</sup> قشي عاشور نظرية مركب الامن الإقليمي اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 3 سنة 2015 ص ص 39

## المبحث الثاني: التأصيل المفاهيمي للنظام الدولي:

في هذا المبحث سندرس النظام الدولي من حيث التعريف والخصائص والقوى الفاعلة فيه والعوامل المؤثرة في النظام الدولي كما نشير إلى علاقة النظام الإقليمي بالنظام الدولي والابعاد الاستراتيجية له.

### المطلب الأول: مفهوم النظام الدولي:

#### أولاً: تعريف النظام الدولي:

قبل أن نتعرف على النظام الدولي لا بد أن نعرف مفهوم النظام والذي يعرفه بعض الباحثين بأنه " منظومة مقننة مترابطة في أجزائها ومكوناتها وأقسامها وتشكل وحدة واحدة " أما مصطلح الدولي فيستخدم في علم العلاقات الدولية نسبة إلى الدولة " أي أن الدولة هي الفاعل الأساسي في المجتمع الدولي الذي هو أساسا مكون من مجموعة من الدول.

يتضح لنا أن النظام الدولي هو عبارة عن مجموعة من المكونات والمقومات أهمها وجود فاعلين دوليين ومجموعة من التفاعلات بين الفاعلين الدوليين ووجود مجموعة من القوانين التي تحكم هذه التفاعلات والتي تؤدي إلى الاستقرار النسبي للنظام الدولي أي أنه يهدف إلى تحديد طبيعة التفاعلات في السياسات الدولية واكتشافها.

كما يتميز النظام الدولي بخاصية (رابطة القوى) بمعنى وجود مجموعة قوى دولية تحاول فيها كل قوى الحفاظ على وجودها واستمراريتها.<sup>1</sup>

النظام الدولي هو مجموعة من القوانين والنظم التي تنظم العلاقات بين الدول، هذه العلاقات التي تتميز بالاستمرارية والتناسق والوضوح والتي تشكل هيكل النظام أو بنيته، فمن الناحية العلمية نجد أن النظام ينعت لنا أنماط أو نماذج سلوكية للتفاعل بين مجموعة من الكيانات أو الوحدات أو الفواعل فيما بينهم، كما أن النظام الدولي يشير إلى النسق الذي تكون فيه

<sup>1</sup> محمد خالد الصري مناف علوش دور التكتلات الاقتصادية في تغيير بنية النظام الدولي مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية العدد 03 المجلد (38) سنة 2016 ص ص 447-448

الوحدات متفاعلة فيما بينها عن طريق أفعال وردود أفعال يتولد عنها نتائج إجابيه أو سلبية على النظام الذي تنتظم فيه أو على بعضهم البعض.<sup>1</sup>

يعرف سارز ماكلاند (Sarls maklond) النظام أنه "بنية لها عناصر مرتبطة ومتفاعلة مع بعضها البعض ولها حدود محددة تفصلها عن بيئتها أو محيطها والنظام هو أداة تقليدية تقدم منظورا معينا لدراسة السلوكية البشرية على كافة المستويات".<sup>2</sup>

ويعرف كابن (kaplin) النظام على أنه "مجموعة النماذج والقواعد المترابطة التي تحكم عمل العلاقات بين الدول وتحدد مظاهر ومصادر الانتظام فيها خلال فترة زمنية محددة" والنظام الدولي يعرف على أنه "مجموعة من القيم السائدة والاليات المستخدمة والسياسات التي تعتمد من قبل الوحدات الدولية والتفاعلات الناجمة عنها"

ومن هنا نستنتج أن النظام الدولي هو عبارة عن مجموعة من الفواعل التي تتشابك مع بعضها البعض وتتشأ بينهم علاقات ويتم ضبط هذه العلاقات بمجموعة من الاسس والمناهج والمعايير التي تنظم سلوكيات هذه الفواعل لتمتين العلاقات وتجنب الفوضى فيما بينهم.

### ثانيا: أركان النظام الدولي:

يرتكز النظام الدولي على أركان وقواعد أساسية وهي:

**أ-وحدات النظام:** تشمل هذه الوحدات دولا أو منظمات دولية هذه الاخيرة تعمل على تكثيف وكبح حالات الاضطرابات والتوتر الذي تمس النظام الدولي كما تساعد على إقامة علاقات تعاونية في عديد من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

**ب-هيكلية النظام الدولي:** ويقصد به ترتيب الوحدات التي يتخذ شكل النظام من خلالها والتي يتولد عنها هذه القوة التي تغير أفعال الوحدات الدولية الاخرى.

**ج-القدرات التأثيرية للوحدات:** تختلف المهام التي تقوم بها الوحدات السياسية على النظام الدولي ومن بين هذه الوحدات أو القوى التي توصف بالقطبية والتي يتحدد بها انتظام

<sup>1</sup> أحمد ابراهيم الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد أطروحة دكتوراه جامعة وهران سنة 2009-2010 ص 96

<sup>2</sup> عامر مصباح الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006 ص 374

الرابطة التي تجمع القوى الدولية، والقطبية تأخذ اشكال عديدة، فهناك التعددية القطبية حيث تظهر فيها مجموعة من القوى على الساحة الدولية، وهناك الثنائية القطبية والتي تظهر فيها قوتين كبيرتين لهما نفوذ كبير ويتميزان عن بقية الوحدات القطبية الاخرى مثل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية في فترة الحرب الباردة أما الأحادية القطبية فيسير فيها النظام وفق رؤية قطبية منفردة و هذا ما تجلى في ظهور الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة كقوة عالمية مهيمنة ومسيطرة.

د-التفاعلات (Interaction): هنا الوحدات داخل النظام الدولي تتفاعل مع بعضها البعض على شكل أفعال فيما بينهم.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: خصائص وفواعل النظام الدولي الجديد:

للنظام الدولي خصائص يتميز بها وفواعل تؤثر فيه.

#### أولاً: خصائص النظام الدولي الجديد:

لقد كانت سيادة الدولة معترف بها في النظام الدولي والتي تسيطر عليها المصلحة الشخصية لكن بعد الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي سابقاً أصبحت سيادة الدول مختزقة لأنها لا تخدم المصالح القومية والأهداف التي جاءت من أجلها فظهر قضايا جديدة مثل حق تقرير المصير وحقوق الانسان التي تحد من سيادة الدول وتحل محلها العدالة والحرية القوية<sup>2</sup>، لذلك نجد أن النظام الدولي الجديد يتسم بخصائص مختلفة عما كان عليه أثناء الحرب الباردة ومن بين أهم الخصائص التي يتميز بها النظام الدولي الجديد هي:

1-زيادة عدد التكتلات الاقتصادية الكبرى مثل منظمة التجارة العالمية والاتحاد الأوروبي والتجمع الاقتصادي لدول محيط الباسيفيك ومنظمة شمال إفريقيا.

2-وجود تناقضات في المنظومة الدولية بين الاتحاد نحو التكامل والعولمة، وظاهرة التقنيات بسبب انتشار مظاهر الإرهاب والعنف وتفشي النزاعات الاثنية والصراعات العرقية خاصة في دول العالم الثالث.

<sup>1</sup> ابراهيم احمد مرجع سابق ص 96

<sup>2</sup> ابراهيم أحمد مرجع سابق ذكره ص 97

- 3- تكتسي العلاقات الدولية بطابع الغموض بما في ذلك العلاقات التعاونية بين الدول.
- 4- ظهور قضايا جديدة على الساحة الدولية مثل التلوث والبيئة كما تصدرت ظاهرة مكافحة الإرهاب أجندة الأعمال الدبلوماسية الحديثة ومعظم المؤتمرات الإقليمية والدولية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.
- 5- زيادة ظاهرة الاعتماد المتبادل بين الدول خاصة بعد التطور الهائل للتكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات.<sup>1</sup>

### ثانياً: تعدد الفواعل المؤثرة في النظام الدولي الجديد:

إنّ مجموعة الفواعل التي تقوم بين وحدات النظام الدولي أوبين الفاعلين الدوليين والتي تكون لهم القدرة في لعب دور اساسي على المستوى الدولي مثل استعمال القوة أو ممارسة ضغوط أو قيام بعمل أو اتخاذ قرار أو التأثير على سلوك دول مثل استعمال البترول كورقة ضغط من طرف الدول العربية وحضر تصديره للدول المؤيدة للكيان الصهيوني أو استعمال المساعدات الاقتصادية كوسيلة ضغط أو العقوبات والمقاطعات ومن هذا يمكن القول أن الأطراف الفاعلة على مستوى النظام الدولي هي (الدول المنظمات الحكومية والغير حكومية، المنظمات الدولية، حركات التحرر الوطني والشركات المتعددة الجنسيات ...) ويرى المفكرون الاقتصاديون أن التكتلات الاقليمية هي فاعل أساسي في التأثير في بنية النظام الدولي أما العوامل المؤثرة في النظام الدولي فتتمثل في:

1-العوامل الاقتصادية: لقد شهدت مرحلة ما بعد الحرب الباردة تغير في الاقتصاد العالي والذي كانت تتحكم فيه نظريتان رئيسيتان هما النظرية الرأسمالية والنظرية الاشتراكية حيث أصبحت العولمة الاقتصادية سمة النظام الدولي الجديد وأصبح الاقتصاد العالمي يتميز بالديمقراطية واقتصاد السوق والانتاج الاقتصادي كما أصبح التركيز على العوامل الاقتصادية في التفاعلات الدولية وبرز نهج اقتصادي جديد يركز على اقتصاد المعرفة والذي لا يلزم أيدي عاملة كثيرة واستبدالها بالمكننة وسهولة الاتصالات وتقنية المعلومات كما

<sup>1</sup> أم البنين معلم دور تكتل البريكس في النظام الدولي اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية جامعة باتنة سنة 2021-2022 ص ص 20-21

يتميز أيضا بالرمزية حيث أصبح الاقتصاد يتأثر بالبورصات العالمية وموازن المدفوعات والإحصاءات و نسبة ارتفاع الاسعار ونسبة البطالة كما يتميز بالسرعة ويعود ذلك إلى اقتصاد المعرفة حيث أصبح الانتاج يتم بمعدل سريع مع الجودة والمرونة وحركية كبيرة وسهولة تنقل المعلومات من أجل التصرف في الوقت المناسب كما يتميز الاقتصاد الجديد بالثقة حيث يقول فرانسيس فوكوياما (fransisse Fokoyama) " أن الثقة هي كلمة السر في انتقال المجموعات من حال الى حال وتطور الدول من وضعية إلى وضعية اخرى".

**2 العوامل العسكرية:** إن ظهور قضايا جديدة على المسرح الدولي أدت الى تراجع سيادة الدول القومية حيث أصبحت الدول عاجزة عن مجابهة التهديدات الجديدة فالمخاطر والتحديات أصبحت مشتركة كما أن الصراعات والحروب الداخلية باتت تؤثر على دول الجوار، ومثال ذلك الحرب على العراق التي انتقل صداها إلى كل الإقليم وقد ينتشر ويؤثر حتى على المستوى العالمي ككل.

**3 العوامل السياسية:** تراجع الدول أو المنظمات الإقليمية عدة مؤشرات في تبنيتها للسياسات الخارجية الدولية حيث يكون توجهها وفقا لطبيعة النظام الدولي قد تكون زعامة أو تبعية أو هيمنة لأن النظام الدولي يسير وفق قوى كبرى وأقطاب لا تستطيع الدول الضعيفة أن تتبنى سياستها الخارجية وفقا لأجندتها الخاصة بل لا تستطيع أيضا أن تكون بمعزل عن المجتمع الدولي إلى جانب ذلك لابد من إتاحة الفرص وفق ما تمليه البيئة الدولية والأخذ بعين الاعتبار الجغرافيا السياسية وبالخصوص الموارد الطبيعية والبشرية والموقع.<sup>1</sup>

**المطلب الثالث: الأبعاد الاستراتيجية للنظام الدولي وأسباب التأثير والتأثر مع النظام الإقليمي.**

**أولا: الأبعاد الاستراتيجية للنظام الدولي:**

<sup>1</sup> عبد العزيز الرئيس معن الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي الدولي في ظل النظام الدولي الجديد رسالة ماجستير في العلوم السياسية جامعة الشرق الاوسط سنة 2014 ص ص 53-59

- 1- ابقاء دول العالم الثالث خاضعة لسيطرة الدول المتطورة ومنعها من اكتساب التكنولوجيا وترك دورها هامشي.
- 2- سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على منظمة الأمم المتحدة وجعلها وسيلة لتمرير أي قرار تريده عن طريق فرض النظام الدولي الجديد.
- 3- تحول الصراع بين الشرق والغرب الى صراع بين الدول المتطورة والدول النامية والذي يكون في صالح دول الشمال.
- 4- تعاون الدول الغربية بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى روسيا على ضرب أي دولة من العالم الثالث تراها امتلكت أسباب القوة وتعارض الهيمنة الغربية ويعد العالم العربي سواء في شمال أفريقيا أو في الشرق الأوسط، الهدف الأول لهذا الصراع.
- 5- الهيمنة على ثروات الدول النامية ومصادر الطاقة والنفط والغاز.
- 6- العمل على حماية الكيان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل.
- 7- الشروط القاسية التي يفرضها صندوق النقد الدولي ورفع نسبة الفائدة على القروض إلى ما يفوق 20%
- 8- عدم قدرة الدول النامية على منافسة أسواق البلدان المتقدمة ماعدا الاعتماد على صادرات المواد الأولية والمحروقات.
- 9- سقوط أسعار الطاقة والمواد الأولية مصدر ربح الدول النامية
- 10- استعانة دول الغرب بالمنظمات الدولية والمؤسسات العالمية المالية والنااتو لفرض الهيمنة على دول العالم الثالث
- 11- زوال حركة عدم الانحياز بعد سقوط الاتحاد السوفياتي
- 12- فرض العولمة أو الأمركة على الدول النامية أي ابعاد المجتمعات عن مقوماتهم وانتماءاتهم القومية والحضارية وتغيير هويتهم.
- 13- انتشار الحروب الأهلية والنزاعات الداخلية والإقليمية التي تغذيها الدول الغربية بزعماء أمريكا.

- 14- إهمال القضايا الحساسة التي تمس بالأمة الإسلامية والعربية مثل قضية العراق والقضية الفلسطينية وأفغانستان والبوسنة والهرسك وكوسفو وليبيا
- 15- وأخيرا يمكن القول أن هذا الأمر غير مستمر وأن الولايات المتحدة سوف تفقد سيطرتها على الوضع القائم والذهاب لا محال إلى التعددية القطبية<sup>1</sup>

### ثانيا: علاقة التأثير والتأثر للنظام الإقليمي بالنظام الدولي:

ويؤثر النظام الدولي تأثيرا فعالا على تصرفات وسلوكيات الوحدات المكونة للنظم الإقليمية من خلال إما وضع قيود وخلق حوافز، أي التأثير على أنماط التفاعل للنظم الإقليمية ولقد شدد "يونغ" "yongue" عن طريق نموذج الممثل في نموذج عدم الاستمرارية على مجموعة من العوامل الإقليمية والعالمية في تفسير لحركية العلاقة بين الدول الكبرى والنظام الإقليمي أي أن هناك تصاعد الاندماج بين القضايا الكبرى للنظم الإقليمية من ناحية وبين النظم الإقليمية الجديدة من ناحية أخرى فنموذج عدم الاستمرارية يبين أن القوى العالمية والإقليمية يتأثران بشكل مشترك إما عن طريق نماذج تتصف بعدم التواصل من ناحية انسجام المصالح السياسية وشدة الارتباط بين الفواعل والنظم كالارتباط بين النظم الإقليمية فيما بينها أو العلاقة بين المناطق الإقليمية والنظام العالمي لقد بين "يونغ" "yongue" أن النظم الإقليمية الفرعية تتفاعل داخل النظام الدولي لكن هذا التفاعل غير متواصل أي أن عدم تواصل النظم الإقليمية فيما بينها وبين النظام الدولي وأحيانا تتوقف هذه العلاقة عند بعض الحدود فالفاعل إذا في محيط منسجم وملائم يؤدي ذلك إلى تفاعل إيجابي تعاوني أما إذا كان المحيط كعائق أمام الفاعل فيؤدي إلى تفاعل سلبي أي ( عدم التواصل والاستمرارية ) أي علاقة تنافس ويمكن اعتبار أن العلاقة بين النظم الفرعية والنظام الدولي إما أن تكون علاقة اعتماد متبادل أو علاقة تبعية<sup>2</sup>.

ويرجع أيضا اسباب التأثير والتأثر بين النظام الإقليمي والنظام الدولي الى:

<sup>1</sup> جمعة عبد السلام الأبعاد الاستراتيجية للنظام الدولي الجديد دار زهران للنشر والتوزيع سنة 2012 ص ص 169 170  
<sup>2</sup> أسامة ربيعة التحول في النظام الإقليمي مذكرة ماجيستر الية في العلوم السياسية جامعة قسنطينة سنة 2007/ 2008 ص 25

- 1- إن قوة المجموعة الإقليمية في النظام الدولي تلعب دورا كبيرا في التوازنات العالمية والدولية فهنا نجد إقليم شرق اسيا أو إقليم أوروبا يؤثران في الإقليم وكذلك في النظام الدولي ككل.
- 2- ارتباط الإقليم بالقوى الكبرى مثل الهند وباكستان لذلك نجد إقليم جنوب اسيا له أهمية كبيرة في إبقاء التوازن العالمي للقوى الكبرى.
- 3- إن شدة التوافق والتشابه في السياسات الإقليمية يؤدي إلى زيادة ميل الإقليم إلى التكتل من أجل التأثير في السياسات العالمية والعكس كلما نقص هذا التجانس يقل تأثيره في السياسات الدولية لذلك نجد الاتحاد الأوربي يمثل الحالة الأولى الفعالة أما النموذج العربي فهو خلاف ذلك.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>عطوان خضر عباس القوى العالمية والتوازنات الإقليمية دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن سنة 2009 ص ص 52-54

### المبحث الثالث: النظريات المفسرة للإقليمية الجديدة:

لقد اختلف المفكرين والمنظرين في تفسيرهم للظاهرة الإقليمية و هذا راجع لطبيعة التجمعات الإقليمية التي تختلف من إقليم إلى آخر كما ان الظاهرة الإقليمية في تطور مستمر أي انها تنتقل من مستوى إلى مستوى آخر حسب طبيعة الظروف التي تسود في العالم وكذلك حسب المتغيرات والقضايا الجديدة التي تطرأ على مستوى النظام الدولي كما ان تغيير الظاهرة الإقليمية يكون حسب توجهات و ميول المنظرين و المفكرين و حسب المدارس التي ينتمون اليها فمثلا الليبراليون يعتبرونها انطلاقا من تحرير السوق و الافكار ذات الطابع الغربي اما البنائيون فيفسرونها من وجهة نظرهم من الناحية القيمية والمعتقدات التي تسود في المجتمع و هناك نظريات تكامل اخرى تفسر الإقليمية الجديدة.<sup>1</sup>

#### المطلب الأول: النظرية الليبرالية :

لقد مر الطرح الليبرالي في تفسيره للظاهرة الإقليمية بعدة مراحل.

#### أولا: النظرية الليبرالية التقليدية:

في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الانسان والمواطن نجد مفهوم الليبرالية السياسية أن الناس سيظلون احرار ومتساويين في الحقوق، و ترجع الافكار الليبرالية إلى فلاسفة ومفكرين مثل توكفيل ( toukfil ) وجون لوك (Jon lok)، أما الليبرالية السياسية فيعتبر بن جامين ( Bendjamin ) المنظر الأول لها في كتابه مبادئ السياسة حيث كان يرفض تدخل الدولة ويعترف بالحرية الشخصية للأفراد وحرية الرأي والملكية والعقد أما بالنسبة لليبرالية في العلاقات الدولية فهي مقترنة بالسلام، ويقوم الطرح الليبرالي على افتراض أن الدولة ليست فاعل وحيد في العلاقات الدولية وإنما هناك فواعل أخرى مثل البيروقراطيات وجماعة المصالح والأفراد وأن تجاهل هذه الأطراف يعد تجاهل للتفاعلات الواقعة بين الفواعل الأخرى وتأثيراتها الداخلية والخارجية بالنسبة للدول، كما أن الليبرالية تقوم على القرار العقلاني عند تصادم المصالح ويعطي أصحاب هذا الطرح أهمية للمجالات

<sup>1</sup> سمير عياد محمد التكامل الدولي شركة دار الامة للطباعة والنشر الجزائر سنة 2013 ص 23

الاجتماعية والاقتصادية والبيئية إلى جانب مجالات الأمن الوطني وهذا راجع إلى تزايد حدة الاعتماد المتبادل.<sup>1</sup>

### ثانيا: النظرية النيوليبرالية:

من حيث المنطلقات الفكرية قام كلود كوهين (Klod kohine) بتطوير الفكر الليبرالي لكي يساير القضايا الجديدة التي جاءت في العصر الحديث حيث تقوم مجموعة من الدول بالتعاون مع بعضها البعض عن طريق مؤسسات دولية وهذه المؤسسات تقوم بإعطاء معلومات وتخفيض تكاليف الصفقات وإزالة المشاكل بين دول المجموعة وتعتبر المؤسساتية أو الليبرالية الدول فاعلا رئيسيا وقانونيا يمثل المجتمع غير أنها لا تلغي الفاعلين الآخرين من غير الدول كما يعتبر الليبراليون الجدد النظام الدولي القائم على الفوضى أي فوضوية النظام الدولي بمعنى (لا توجد حكومات قوية ذات سيادة) كما يمكن أن تخفض نسبة الفوضوية عن طريق المؤسسات الدولية ووضع معايير دولية ومعاقبة أي طرف يتعدى على هذه المعايير والضوابط وتكون العملية التكاملية في تصاعد سواء كان تكامل إقليمي أو تكامل عالمي.<sup>2</sup>

ويؤكد الليبراليون الجدد على أهمية المؤسسات والمنظمات الإقليمية في لعب أدوار أساسية لإدارة التعاون على أساس إقليمي حيث قامت دراسة أجراها باحثون في الإقليمية على أن حل المشاكل وتحقيق التعاون في الوقت الحالي يكون أسهل نسبيا لما كان عليه تاريخيا وأكد الأكاديميون والباحثون على أن السياسة الدولية أصبحت تسير وفق ما يمليه القانون وليس على أساس وجهة نظر الواقعية، وهذا الاختلاف يظهر جليا في وضع الطابع المؤسساتي على الإقليمية وخاصة التجارة وغيرها من المسائل الأخرى، فالمنظور الكانطي وفق الليبراليون يتطلب تكوين فدرالية من الجمهوريات تمارس الاعتماد المتبادل فيما بينهم

<sup>1</sup> ايناس شيباني النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعى التكامل اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية في تحليل السياسة الخارجية جامعة باتنة سنة 2018/2019 ص 122

<sup>2</sup> نعيمة بورنان نظريات التكامل والاندماج الدوليين مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس جامعة الجزائر سنة

من خلال تنسيق التغييرات في البنى المحلية والدولية سوياً، هذه الفدرالية التي تقوم مع مرور الزمن لتكون عالماً أكثر سلمية وهذا من خلال منطق التعاون التجاري والتوسع الديمقراطي.<sup>1</sup>

تتميز الدول عند ازدياد العلاقات التعاونية فيما بينها، حتى وإن كان لبض الدول مكاسب أكبر فإن الليبيرالية الجديدة تسعى إلى تعظيم المكاسب للدولة على نقيض الواقعية الجديدة التي تعمل للوصول إلى مكاسب نسبية، ويعتبر كوهين (KOHENE) أن التجارة الحرة تساعد على تعزيز التعاون لأنه لا توجد ضوابط وتشريعات للانضمام إلى سياسة مشتركة للدول وهذا ما أدى إلى انتشار واسع للمشاكل العالمية بسبب فشل الدول في التعاون فيما بينهم وإيجاد حلول جماعية للمشاكل التي تكون على مستوى الدول مثل التسابق نحو التسلح والتلوث، نقص الموارد الطبيعية التي تنتج عن فشل السوق مع إمكانية التعاون في ظل عالم يسوده الفوضى.<sup>2</sup>

فقد جاءت الليبيرالية التجارية والتي تؤمن بأن الاعتماد المتبادل بين الدول سوف يحد من الصراعات والخلافات كما يحد من استعمال القوة بينهم لان الحرب تقلل من مستوى المعيشة للمجتمع ورفاهية الأفراد لكل الأطراف المتنازعة وهناك أيضاً الليبيرالية الجمهورية التي تركز على مبدأ الديمقراطية ومساهمتها في إحلال السلام لذلك نجد زيادة عدد الدول الديمقراطية أما الليبيرالية المؤسساتية فهي أحد مظاهر الليبيرالية التي ترى أن المؤسسات مثل صندوق النقد الدولي ووكالة الطاقة الذرية بإمكانها المساعدة على تعزيز التعاون الدائم من أجل تحقيق المصالح والتغلب على النزعة الأنانية للدول وتقوم الليبيرالية المؤسساتية حسب كيوهان (KYOHANE) على أربعة وظائف أساسية وهي:

- 1- تكون الثقة متبادلة بين الأطراف عن طريق إرساء الشفافية.
- 2- ضمان الالتزام والاحترام للاتفاقيات المبرمة والتقليل من تكاليف عقد الصفات.
- 3- حل الخلافات عن طريق تزويد الأعضاء بالأدوات اللازمة.

<sup>1</sup> لطفي مخزومي مليكة خالدي مرجع سابق ذكره ص29

<sup>2</sup> نعيمة بورنان مرجع سابق ذكره ص71

4-الدعم التقني وتوفير المساعدات لمجالس اتخاذ القرار.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: المنظور البنائي.

من أبرز رواد هذا المنظور نجد كل من فريديريك كراتوشويل (Fredirik kratochouil) و بيتر كاتز انشتاين (Peter kats inchtain) و نيكولاس أوناف (Nicolas onaf) و هو أول من استعمل كلمة البنائية في كتابه الذي انتقد فيه الواقعية عند ولترز kimit، بعنوان (عالم من صنعنا) (world of Molsing)<sup>2</sup>

لقد قدم المنظور البنائي انتقاداً للنظرية الواقعية كما قدمت بدائل لها خاصة بعد نهاية الحرب الباردة حيث تعتبر البنائية مهمة في تفسير الأبعاد المختلفة للسياسات الدولية كما تعتبر ثمرة للنظرية الدولية النقدية، فالنظرية البنائية ترى أن العلاقات الدولية لا بد أن تحكمها معايير أخلاقية وقانونية فهي امتداد للمدرسة المثالية، حيث تقوم افتراضاتها حول القيم والهوية الاجتماعية وترتكز البنائية على عامل الهويات الوطنية والأيديولوجية أي لا تستطيع فهم الصراعات والأحداث الدولية دون معرفة الهوية والأفكار الوطنية.<sup>3</sup>

ترتكز البنائية على هويات ومصالح الدول تتكون عن طريق أنساق مترابطة للبنى الاجتماعية في إطار النظام أي أن الهوية (Identity) يجب أن تستجيب لها الدول ولمطالبها ولمؤسساتها، ولقد ظهرت في نفس الوقت مع ظهور قضايا الأقليات التي نتجت عنها صراعات داخلية، كانت هذه الصراعات بين الدول خلال الحرب الباردة، أي أن الصراع أصبح حضارياً بعدما كان أيديولوجياً، حيث كانت الدول هي الفاعل الوحيد في النظام الدولي ووجود عدة فواعل أخرى.

<sup>1</sup> إيناس شيباني مرجع سابق الذكر ص 128

<sup>2</sup> نسيم طويل التكامل الدولي دراسة في المفاهيم والمقاربات النظرية مجلة الناقد للدراسات السياسية العدد 3 سنة

2018 ص 112

<sup>3</sup> جمال خالد الفاضي مقاربة نظرية لمستقبل التحولات الأيديولوجية في بنية النظام الدولي مركز جيل البحث العلمي

مجلة جيل الدراسات السياسية و العلاقات الدولية العدد 16 سنة 2018 ص ص 18-21

كما أنّ تفسير دفيد كامبل (David Kambol) لمسألة الهوية والذي توصل إلى نتيجة تقول أن الهويات التي توجد في البلقان حيث يعتبر أن الأقليات المسلمة هي الخارج و اللاتينية هي الداخل.<sup>1</sup>

وكمثال على ذلك فإن البنائية تفسر قيام حلف الناتو على أساس أيديولوجي أي أن أعضائه ينضم اليهم الحلفاء الليبراليون وليس كدول تحالف لمواجهة التهديدات، كما ترى البنائية في تحليلها للظواهر على معايير اللغة والثقافة والتاريخ وثقافة الصورة، إذن قوة الدول تحدد عند البنائية عن طريق الأفكار وليس القوة العسكرية والاقتصادية أي القوة المادية فقط كما يعتقد الواقعيون وإنما تقوم على القوة المادية والقوة الخطابية وينظر البنائيون للنظام الدولي أنه قائم من خلال ثلاث ثقافات، الثقافة الهوبزية التي تقوم على الأنانية والمصلحة والثقافة اللوكية والتي تمثل النظام القائم على المنافسة، والثقافة "الكانطية القائمة على التعاون وهو السلوك الشائع".<sup>2</sup>

ويرى البنائيون أن هناك علاقة كبيرة بين البنائية الفكرية والثقافية والقدرات المادية في قراءتها للأنساق الدولية عبر التاريخ بمعنى أن الهيمنة الدولية تقوم على الدول التي تملك أكبر قدر من القوة الفكرية والمادية، بحيث يقومون بنشر تصوراتهم وثقافتهم على الساحة الدولية أي أن العقيدة الفكرية المهيمنة والمنتشرة هي التي يقوم عليها النظام الدولي السائد، فبعد نهاية الحرب الباردة نجد أن النظام السائد في نظر البنائية هو "نظام العولمة فالنظام الدولي لا يتغير بتغير القوة و لكن يتغير العقيدة الفكرية أو الإيديولوجية السائدة.

فالبنائيون يرون أن انهيار الاتحاد السوفياتي ناجم عن اختلال في القوة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإنما ناتج عن تغيير الأفكار داخل الاتحاد السوفياتي من الإيديولوجية الاشتراكية الذي يبني الفكر الليبرالي والذي انتشر بين دول الاتحاد السوفياتي والذي أدى إلى

<sup>1</sup> جمال خالد الفاضي مرجع سابق ص ص 112-113

<sup>2</sup> جمال خالد الفاضي مرجع سابق ص ص 18-19

تفكيكه نتيجة تمرد بعض الدول الشرقية واقتناعها بالأيديولوجية الليبرالية والتي أدت إلى نهاية الحرب الباردة بطريقة مفاجئة<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: النظرية الوظيفية:

لقد مرت الوظيفة بعدة مراحل بدءاً من الوظيفة التقليدية إلى الوظيفة الجديدة إلى نظرية الاختصاص باعتبارها امتداداً للوظيفة.

#### أولاً: الوظيفة التقليدية:

**1 الجذور الافتراضية:** كان الفضل لظهور النظرية الوظيفية عن طريق علماء الاجتماع وعلى رأسهم دوركايم (dorkaim) الذي طرح فكرة التضامن الاجتماعي كما جاء بفكرة تقسيم العمل ثم قام مجموعة من العلماء بطرح المفاهيم الرئيسية للنظرية الوظيفية الاجتماعية خلال العشرينيات إلى ستينيات القرن الماضي والاتجاه الوظيفي في تحليل العلاقات الدولية بدأ من الوظيفة الاجتماعية ثم الوظيفية التقليدية ثم الوظيفة الجديدة.

**2 تعريف الوظيفة:** جاءت من مصطلح الوظيفة وهو معنى يعطي لبناء نظري فالمعاني المحددة للوظيفة هي الانتقال والأنماط الديناميكية والعمليات والنمو والامتداد والانبثاق، ويعرفها روبرت ميتون (Robert Metone) بأنها " تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين<sup>2</sup>.

**3 مبادئ وشروط التكامل عند الوظيفة التقليدية:** تقوم الوظيفة على مبادئ وشروط لا بد منها حتى يتحقق التكامل.

- بتعين التكامل على المستوى الإقليمي ليصل إلى المستوى العالمي وهذا عن طريق إيجاد سبل مشتركة للتعاون الجديد لحل مختلف النزاعات والمشاكل القائمة.
- يجب أن تكون هناك عقلانية المنفعة والتي تأتي عن طريق الثقافة والتعلم والحوار والتواصل وتبادل المعلومات وتغيير السلوكيات العدائية إلى سلوكيات سلمية وتعاونية

<sup>1</sup> جمال خالد الفاضي مرجع سابق ذكره ص ص 20-21

<sup>2</sup> عامر مصباح النظرية المعاصرة في تحليل العلاقات الدولية ديوان المطبوعات الجامعية سنة 2011 ص ص 13 14

عن طريق لفت نظر الناس من المشاكل داخل الوطن إلى المشاكل فوق وطنية وحلول فوق وطنية.

- أهمية الفصل بين السياسات الدنيا والسياسات العليا وبعبارة أخرى فصل القضايا الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والتقنية عن مجالات الأمن القومي وشؤون السياسة، والتعاون يبدأ من المجالات السياسة الدنيا السهلة التي تكون محل تفاهم بين الاطراف المتكاملة على نقيض ذلك مجالات السياسة العليا التي تكون أكثر تعقيدا والتي يمكن أن توقف العملية التكاملية.
- القيام بخلق مجموعة من المنظمات الاجتماعية والاقتصادية الفوق قومية والتي تعتبر ولاءات جديدة للشعوب، والتي تمثل التكامل الدولي لأن سبب المشاكل والحروب والصراعات تكمن في تقسيم العالم إلى أجزاء منفصلة.<sup>1</sup>
- مساهمة الخبراء والفنيين والتقنيين في عملية اتخاذ القرار وتنفيذ السياسة الدنيا وإبعادهم عن المجال السياسي.
- مبدأ الانتشار ويمثل انتقال التعاون من مجال معين إلى مجالات أخرى إلى أن يصل التعاون إلى المجال السياسي والذي يتحقق به التكامل.<sup>2</sup>

**ثانيا: الوظيفة الجديدة أرنست هاس Arnest has ليون لندنبرغ lion lendembergue**

لقد جاءت الوظيفة الجديدة متزامنة مع بداية العملية التكاملية للدول الأوروبية خلال خمسينات القرن الماضي والتي ركزت على تحقيق التكامل الجهوي أي الإقليمي كما رأت الوظيفة الجديدة أنه لا يمكن الفصل بين السياسات الدنيا والسياسات العليا وهذا يرجع أساسا إلى أن إقامة المجموعة الأوروبية للفحم والحديد كانت عن طريق إرادة سياسية، كما اخذت الوظيفة الجديدة من المدرسة السلوكية والتي تعتمد في تحليل العلاقات الدولية على

<sup>1</sup> عامر مصباح مرجع سابق ص ص 81-83

<sup>2</sup> كاظم هشام نعمة نظريات العلاقات الدولية دار الأعمال الفنية والخارج الصحفي طرابلس سنة 1999 ص ص 285-

السلوكية ودخلت مصطلحات جديدة في الدراسات السياسية مثل القرار السلوك، مفهوم النظام، البيئة، الحدود وبالتالي استخدمت الوظيفية في النسق الذي يتمثل في المنهج العالمي الذي يقوم بتحليل الظاهرة من كل الجوانب ووظائفها وعناصرها التي تتأثر فيما بينها من خلال المنهج الوظيفي النسقي حيث يتم التكامل عبر مراحل وخطوات يتم فيها مدخلات ومخرجات هناك تغذية استرجاعية والمرحلة الأولى تؤدي إلى المرحلة الثانية.<sup>1</sup>

### -أهداف وشروط الوظيفية الجديدة:

يقول جوزيف ناي (Josif Nai) الذي يعتبر من أكبر منظري الوظيفية الجديدة أن هناك شروط يجب اتباعها لمسار التكامل التي تتمثل في شروط بنائية تقوم على التساوي والتماثل بين اقتصاديات الوحدات، تتمثل في أهمية النخبة المكملة وقيمتها سواء اتفقت طريقة تفكير النخب أم لم تتفق وكذلك التعددية أي القيادات التي تشكلت من الاتحادية الجديدة التي تقوم بإنجاح العملية التكاملية والترغيب فيها ومقدرة دول التكتل على التجاوب والتكيف أما بالنسبة للشروط الإدارية فتقوم على العدل في توزيع المنافع، إدراك قوة الحجة الخارجية وانخفاض التكاليف، والحكومات تسمح بانتقال الصلاحيات من الدولة إلى المؤسسات الإقليمية وهذا عن طريق تأثير المجموعات التي تهدف إلى تحقيق المكاسب في القطاعات غير المتكاملة والتي تضمن مصالح أكثر مما كانت تقدمه الحكومات ثم تستمر هذه العملية إلى أن تصل إلى الوحدة السياسية إذا توفرت الشروط الأساسية مثل التشابه بين الحكومات وارتفاع المبادلات والتدفقات والتعددية الاجتماعية وتكامل القيادات وكذلك الشروط المتعلقة بعملية التكامل الإقليمي مثل اتخاذ القرار بشكل فوق قومي بما يتماشى مع المعايير البيروقراطية.<sup>2</sup>

تعتبر الوظيفية الجديدة أن التكامل يكون في البداية قائم على السياسات الدنيا فمسار التكامل تكون فيه القيادة السياسية بالإضافة إلى الخبراء والفنيين، فالتكامل الاجتماعي والاقتصادي تأثر فيه الدول بشكل أساسي وهو غير منفصل عن المسار السياسي ويكون التوسع في التكامل عن طريق الانتقال من مجال إلى آخر بسبب امتلاك المنظمات القدرة على حل

<sup>1</sup> عامر مصباح مرجع سابق ذكره ص ص88-90  
<sup>2</sup> نسيم طويل مرجع سابق ذكره ص ص 110-112

القضايا التي تكون على المستوى الإقليمي وليس على المستوى العالمي، وعند نجاح هذه المنظمات في حل المشاكل تصبح محور استقطاب لولاء شعوب الدول الأعضاء إلى المستوى الإقليمي، وتركز الوظيفية على الدور الذي تلعبه النقابات والمجموعات (موظف سياسي، تقني، اقتصادي الرجل الصناعي) التي تشكل مصالح متنوعة في مسار التكامل والذي يعزز المصالح والمنافع في ظل مجال سياسي موسع وجود المجتمعات الديمقراطية أهم ركائز الوظيفية الجديدة وعن طريق حركية العلاقات والتحالفات بين مجموعات المصالح والقوى السياسية يصاغ القرار السياسي<sup>1</sup>.

### ثالثاً: نظرية التوزيع والاختصاص (نحو صيغة جديدة للنظرية الوظيفية):

تقوم هذه النظرية على التقسيم الوظيفي بين التنظيم الإقليمي والتنظيم العالمي لأن التنظيمات الإقليمية تعمل وفق مبادئ الأمم المتحدة والتعاون معها ومع مواثيقها التي تخص الحفاظ على الاستقرار والسلام العالمي ومع القصور والنقص التي تتميز به النظرية خاصة بعد ما عرف العالم الحالي تغيرات اقتصادية وسياسية والتوجه إلى العولمة.

**الاتجاه الأول:** اعطاء دور يضمن حركة التنظيمات الإقليمية عن طريق اهتمامها بالاستقرار والأمن على المستوى الإقليمي والدولي من خلال اهتمام المنظمات الإقليمية بالمهام التي يقوم بها التنظيم الدولي عن طريق اضعاف نوع من الديمقراطية.

**الاتجاه الثاني:** يركز هذا الاتجاه على أنماط التفاعل الواقعة بين الفاعلين على مستوى التنظيمين الإقليمي والعالمي لأن النظام العالمي يتأثر بالصراعات والحروب التي تقع على المستوى الإقليمي إذ يسعى هذا الاتجاه إلى التعاون بين القوى الكبرى يؤدي إلى تخفيف حالة عدم الاستقرار أما في حالة عدم الارتباط في علاقات استراتيجية وتعاونية يؤدي إلى تفاقم الصراع.

**الاتجاه الثالث:** هذا الاتجاه يكون وسط بين الاتجاهين السابقين حيث يركز على العلاقة بين التكاملات الإقليمية الاقتصادية والتنظيم العالمي الاقتصادي وأن الكونية الاقتصادية

<sup>1</sup> نعيمة بورنان مرجع سابق ذكره ص ص 57-58

والتكامل الإقليمي يسيران في خط واحد وكل منهما يكمل الآخر ولا يتعارضان وأن التكتلات الإقليمية هي مرحلة أساسية للوصول على الكونية الاقتصادية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مراد وشان التكامل والاندماج في إفريقيا بين الفرص والحدود مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 3 سنة 2016-2017 ص 111 – 113

**ملخص الفصل الأول :**

حاولنا في هذا الفصل الإحاطة بالجانب النظري والمفاهيمي فتم تقديم الجانب المفاهيمي في مبحثين والجانب النظري في مبحث واحد، حيث تعرفنا في المبحث الأول على الإقليمية الجديدة والإحاطة بكل جوانبها لأنها تمثل متغير أساسي في موضوع الدراسة، ثم انتقلنا للمبحث الثاني وتعرفنا على النظام الدولي الذي يمثل الشق الثاني من الموضوع والمسرح الذي تلعب فيه الأحداث والادوار الأساسية للتجمعات الإقليمية من خلال التأثير فيه، أما المبحث الثالث انتقلنا إلى الجانب النظري وقمنا بإدراج أهم النظريات المفسرة للإقليمية الجديدة والتي مكنتنا من تفسير تأثير التكتلات الإقليمية الجديدة على النظام الدولي بطريقة علمية وأكاديمية.

# الفصل الثاني

واقع النظام الدولي في ظل الإقليمية الجديدة

## الفصل الثاني: واقع النظام الدولي في ظل الإقليمية الجديدة

يعرف المشهد السياسي العالمي العديد من التغيرات التي أدت إلى تحول اهتمامات الدول من المجال العسكري الذي كان سائدا في فترة الحرب الباردة إلى المجال الاقتصادي وذلك بتعزيز وزيادة قوتها وقدراتها الاقتصادية، وفرض مكانتها في الساحة الدولية، أي الانتقال من القوة العسكرية الصلبة إلى القوة الاقتصادية المرنة ومن النمط الصراعي التنافسي إلى النمط التعاوني التكاملي بالإضافة إلى بروز فواعل جديدة دولانية وغير دولانية وباتت الدول تنسق فيما بينها من خلال الدخول في ترتيبات وتكتلات إقليمية مشتركة ليزيد تأثيرها بشكل جماعي على القرارات السياسية والاقتصادية العالمية، في ظل تراجع مكانة دول وصعود أخرى بات لها تأثير واسع في الأحداث التي تجري على الساحة الدولية.

### المبحث الأول: واقع النظام الدولي الجديد والقوى الصاعدة فيه

شهد النّظام الدولي تغيرات مهمة منذ ثلاثة عقود فبعدما كان ثنائي القطبية أثناء الحرب الباردة، أصبح أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية متبوعة بالكتلة الغربية، وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي هناك تداول حول تحول النظام الدولي إلى نظام متعدد الأقطاب يشمل أمريكا والاتحاد الاوروبي في مجمله أو ألمانيا لوحدها أو اليابان أو روسيا بالإضافة إلى الصين، لكن الثابت أن النظام الدولي يمر بفترة انتقالية وهي ما تميزت المرحلة الحالية من تطور النظام الدولي.

### المطلب الأول: التحولات الحاصلة في موازين القوى للنظام الدولي

يمر النظام الدولي بفترة تحول من خلال الأحداث والأزمات التي تجري على الصعيد العالمي تنبئ بقيام نظام دولي جديد.

#### 1 مؤشرات قيام نظام دولي جديد في المرحلة الراهنة

من بين أهم التطورات التي تشير إلى قيام نظام دولي جديد هي:  
-العولمة التي تمثل التكامل العالمي للبشرية عن طريق فقدان بعض من الدول صورتها الذاتية كما أن النظام العالمي يمثل نفوذ سياسي واقتصادي مع هيمنة الدول الغربية على العالم وعلى رأسها أمريكا ومع زيادة عدد سكان الأرض وحاجاتهم المختلفة خصوصا في الدول الغربية الذي أصبح يمثل ثقلا بيئيا، خاصة في المناطق المكتظة بالسكان ومع تزايد الصناعة ونقص الموارد الأولية أصبح هناك خلل عالمي لأن معظم الصناعات تقع في الدول الغربية غير أن المواد الأولية ومصادر الطاقة تتمركز في دول العالم الثالث وروسيا كل هذه العوامل أدت إلى ظهور أزمة عالمية أي عدم التوازن بين الموارد الأولية المتوفرة وبين نسبة نمو الإنتاج والاستهلاك أدى إلى ظهور مؤشرات تلوح بملامح نظام دولي جديد.  
-فقدان المجاز الروحي في المجتمعات الغربية الصناعية وزيادة مظاهر سلبية يمكن في النهاية أن تؤدي إلى فقدان المجتمع الغربي للحكم.

- إن نقص الطاقة والمواد الأولية والذي يعتبر الغرب بأمس الحاجة إليها دفع بهم إلى البحث عن مصادر جديدة للطاقة من أجل الحفاظ على المستوى المعيشي الذي يتمتع به.
- انكماش دور الولايات المتحدة في المجال العسكري والاقتصادي مع تزايد الانتقادات بخصوص النهج التي تدير به أمريكا للعالم.
- تغيير الأسس التي تدير عليها التجارة الدولية.
- انتشار التكنولوجيا ووسائل الإعلام العلمية من إنترنت وشبكة اتصالات معقدة.<sup>1</sup>

## 2 الأزمة المالية العالمية لسنة 2008

لقد أدت الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 إلى الحاق ضرر كبير بسمعة المؤسسات المالية العالمية التي تمثل لب الإدارة الاقتصادية والعالمية وبالتحديد البنك العالمي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي كما أثرت على سمعة البلدان التي تسيطر على هذه المؤسسات وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية هي من العوامل الأساسية التي ساعدت الدول الكبرى التي تعارض السياسات الغربية في تسييرها للنظام الدولي والتي تحاول بناء نظام دولي جديد فأصبحت لديها جاذبية كبيرة من طرف دول العالم رغم عدم تجانس مصالحها الاستراتيجية مثل تكتل البريكس.<sup>2</sup>

## 3 تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية:

بالرغم من المجهودات الكبيرة التي تمارسها النخب و القيادات الأمريكية لإبقاء السيطرة و الدفاع عن مصالح وممارسات الولايات المتحدة الأمريكية وتأكيد دورهم القيادي على مستوى العالم فمن الجلي أن تكون فقدت دورها الريادي ومكانتها كقوة عظمى على المستوى العالمي و هذا ما أشار اليه جوزيف ناي (Josef Nai) في المقال الصادر عام 2010 بعنوان " مستقبل القوة الأمريكية" والذي بين فيه أن الولايات المتحدة مازالت تمثل أكبر قوة عسكرية

<sup>1</sup> جنكياني يازا ترجمة علي مرتضى سعيد صراع القوى الدولية في ظوء النظام الدولي الجديد المركز القومي للترجمة العدد 1837 ط الأولى 2011 ص ص 9-11

<sup>2</sup> العربي علي التعاون في اطار مجموعة البريكس و تأثيره على مستوى النظام الدولي السائد مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية العدد 01 المجلد 08 سنة 2021 ص 110

واققتصادية لكنها تشهد تراجعاً نسبياً وليس مطلقاً نتيجة انخفاض النمو الاقتصادي وتدني المعايير التعليمية الذي أدى إلى توقف التقدم التكنولوجي، وانخفاض معدل الاستثمارات ونمو بطيء للإنتاجية الإجمالية للعامل التي تعكس التقدم التكنولوجي مما جعل الولايات المتحدة تفقد الزخم الكبير الذي كانت تحمله لسنوات والذي جعل قوتها الاقتصادية وجاذبيتها تنخفض مما أفقدها مكانتها على المستوى الدولي وفقدان القبول على المستوى العالمي.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: صعود قوى جديدة في النظام الدولي

شهد النظام الدولي في السنوات الأخيرة صعود عدّة قوى كان لها تأثير واضح على النظام الدولي الجديد نذكر منها:

**1-الصين:** تعد الصين أضخم الدول من حيث التصنيع والتصدير ويتوقع الخبراء والمراقبون أن تصبح الصين تفوق الولايات المتحدة من حيث ضخامة الاقتصاد، وتعد أكبر بلد من حيث الاحتياطات النقدية عالمياً، وتهدف الصين إلى التأثير في شكل النظام الدولي العالمي من خلال استخدامها لهذا التفوق حيث تعمل بمشاركة فعالة في المؤسسات الاقتصادية العالمية ومنظمة التجارة العالمية، البنك العالمي وصندوق النقد الدولي منذ عقود وبالتوقيع على مذكرة تفاهم مع عشرة دول آسيوية، تم انشاء بنك تنمية جديد والذي أطلق عليه بنك تنمية البنية التحتية الآسيوية والذي يعتبر البنك التنموي الأول الذي يتحدى صندوق النقد الدولي والذي رافقه ضعف المؤسسات المالية العالمية الحالية وهياكل الحكم وخاصة الدور غير المتناسب الذي تلعبه الصين على مستوى هذه المؤسسات وتمتلك الصين حصة 5.5% من القوة التصويتية في بنك التنمية الآسيوي و3.8% في صندوق النقد الدولي مقارنة بـ 21.8% و 16.8% على التوالي للولايات المتحدة الأمريكية واليابان في حين لم يطلق أي اصلاحات حتى الان لصندوق النقد الدولي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> العربي علي مرجع سابق ص ص 110-111

<sup>2</sup> عبد القادر رزيق المخادمي تكتل دول البريكس نحو نظام عالمي جديد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 2017 ص 93-94

وسجلت الصين كثاني قوة اقتصادية في أقل من ثلاثون سنة ووصلت إلى نسبة 10% في معدلات نموها وهذا راجع إلى ارتفاع صادراتها من السلع والبضائع ذات الاستهلاك الواسع والاستثمارات الكبرى في التطوير والبحث العلمي وتخفيض نسبة الأمية وتحسين الكفاءة العمالية الصينية ومع انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية أصبحت قوة اقتصادية عالمية وفرضت نفسها كقوة عسكرية ومالية وحتى ثقافية.<sup>1</sup>

**2-روسيا:** بعد تدهور روسيا خلال الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي في المجالات السياسية والاقتصادية والاستقرار الأمني وتراجع الدور الروسي على مستوى الإقليمي و الدولي فقد عادت بقوة في عهد بوتن حيث تنظر إلى السياسة الأمريكية مصدر خطر للمصالح الروسية خاصة التواجد الأمريكي في الخليج العربي وأفغانستان وآسيا هو بمثابة تطويق للأمن الروسي، لذلك عملت روسيا على استعادة بعض نفوذها مثل الانضمام لتكتل البريكس والتدخل في سوريا وإقامة قاعدة عسكرية في اليونان وإعادة التوازن بينه وبين واشنطن كشريكين على قدم المساوات الذي ينهي الاحتكار والانفراد الأمريكي للتحكم في النظام الدولي فروسيا تريد إنهاء الحصار الاقتصادي الغربي من جهة والاعتراف بدور بلاده في لعب دورا أساسيا على المستوى العالمي.<sup>2</sup>

**3-البرازيل:** تعتبر البرازيل كأكبر دولة في قارة أمريكا الجنوبية من حيث المساحة، ولقد شهدت نهضة كبيرة في جميع القطاعات مما جعلها تسعى للعب دور ريادي على الساحة الإقليمية في قارة أمريكا الجنوبية وقد اعتمدت على ثلاث ركائز أساسية من أجل التجربة التنموية، الأولى البناء الديمقراطي و الفدرالي، الثانية الانفتاح الاقتصادي والثالثة النهضة الاقتصادية ذات البعد السياسي، ومن الاسباب التي ساهمت في نمو الاقتصاد البرازيلي هي وجود سوق داخلية واسعة واستقرار اقتصادي و الحد من الفقر، وسياسات النمو وتوفيرها على ثروات طبيعية وطاقوية كبيرة، كما اتخذت سياسات تقشفية وتنفيذ إصلاحات صندوق النقد

<sup>1</sup> عمبروش شلغوم عيسى نعيمة مستقبل مشروع تكامل الاقتصاديات الناشئة في ظل الأزمة جامعة جيجل محاضرة دون ذكر السنة

<sup>2</sup> عبد القادر رزيق المخادمي مرجع سابق ص ص 113-114

الدولي مما أدى إلى انتعاش الاقتصاد البرازيلي وجلب المستثمرين من مؤسسات وبنوك مصرفية لذلك تحولت إلى قوة اقتصادية تحتل المرتبة العاشرة عالميا حيث بلغ ناتجها المحلي حوالي 2 تريليون دولار لتصبح قطبا صناعيا ومركز نفوذ في قارة أمريكا الجنوبية وانتقلت من دول العالم الثالث إلى مصاف الدول المتقدمة واصبحت تؤثر على المستوى الإقليمي والعالمي.<sup>1</sup>

على الرغم من الاختلافات مع الولايات المتحدة الأمريكية فإن البرازيل تتعاون معها في قضايا معينة وتتجنب الإضرار بقدراتها ومصالحها ومن أجل التقليل من الضغوطات و الأضرار الأمريكية عليها، لقد استطاعت البرازيل تشكيل تحالفات دبلوماسية مع عدة دول متوسطة القدرات والدخول في كتلت مثل ايبسا IBSA و دول كبرى مثل كتل البريكس من أجل زيادة التعاون وتقوية الروابط وفتح الأسواق مع هذه الدول وزيادة الصادرات البرازيلية من أجل تقادي الضغوطات الأمريكية وتعزيز قدراتها في مواجهتها، وتتمتع البرازيل بدور ريادي في أمريكا الجنوبية ووضع قيادي على المستوى الإقليمي ودور فاعل على المستوى العالمي لذلك عملت البرازيل على حل الخلافات القائمة بين دول القارة وتقوية اليات التعاون الإقليمي ومبادرات لحل النزاعات القائمة في القارة مثل الوساطة لإنهاء النزاع بين البيرو والإكوادور سنة 1995 والتوتر الحدودي بين كولومبيا وفنزويلا سنة 2008.<sup>2</sup>

**4-الهند:** تعتبر الهند كسابع أكبر دولة من حيث المساحة مما أدى إلى تسميتها بشبه القارة الهندية تمتلك موارد طبيعية كبيرة وأراضي خصبة للزراعة والتنوع المناخي وحققت الهند نسبة 6.5% وأحيانا وصل إلى 8% ومن المتوقع أن تصعد الهند اقتصاديا، حسب اراء بعض الخبراء وقطعت أشواطاً هامة في مجال الصناعات الرقمية والأفمار الصناعية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> كوثر عباس الربيعي نهضة دول أمريكا الجنوبية دراسة حالة البرازيل العدد 35- 36 سنة 2017 ص 115

<sup>2</sup> كوثر عباس الربيعي مرجع ساق ص ص 116-118

<sup>3</sup> جمال عدوي تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي مذكرة ماستر أكاديمي تخصص استراتيجية وعلاقات دولية جامعة المسيلة سنة 2018-2019 ص 69

بالرغم من قوتها العسكرية الكبيرة التي تتمتع بها الهند إلا أن وزنها السياسي ليس له ثقل ووزن كبير على الساحة الدولية نظرا للعراقيل التي تجعل سياسة الهند تركز على الدخل و من المحتمل أن يكون التنوع الاثني داخل الهند من أهم العراقيل، كما أن الخلاف مع دول الجوار مثل مشكل الترسيم الحدودي مع الصين والنزاع بينها وبين باكستان حول إقليم كشمير أما بخصوص القوة العسكرية فتملك الهند 1.1 مليون جندي وتعتمد على جميع الوسائل العسكرية التقليدية والحديثة، تعد الهند الخامسة عالميا من حيث الإنفاق العسكري فحسب معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام فقد أنفقت 9.55 مليار دولار سنة 2015 كما تعد الهند قوة نووية إلا أنها تحتفظ بمبدأ عدم البدء بالاستخدام وتتعاون مع الولايات المتحدة في المجال النووي، تملك الهند ثاني أكبر جيش في اسيا بعد الصين كما تتوع من التعاون العسكري والتنسيق الأمني مع روسيا، وتدرك الهند أن الزيادة في القوة العسكرية تمكنها من لعب أدوار أساسية على المستوى الإقليمي والدولي لسيطرتها في المحيط الهندي و جنوب اسيا والسعي إلى حماية أمن جيرانها ومعارضة أي وجود أو تدخل أجنبي لأنها ترى أن أمنها متعلق بأمن دول الجوار.<sup>1</sup>

لقد لعبت الهند دورا هاما خلال الحرب الباردة و تسعى اليوم أن تكون فاعلا أساسيا في النظام الدولي الجديد من خلال وزنها السياسي والاقتصادي والعسكري المتزايد بشكل سريع والتي يعتقد أنه يؤهلها بأن تكون دولة عالمية كبرى.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: دور التكتلات الإقليمية الجديدة في تغيير النظام الدولي

تلعب التكتلات الإقليمية دورا كبيرا في تعزيز التعاون بين الدول خاصة اذا كانت لها أهداف مشتركة فكلما زادت قوة التكتل زاد تأثيره على المستوى الإقليمي والعالمي وفي هذا

<sup>1</sup> سعداوي عبد الغني تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي مذكرة ماستر أكاديمي في العلوم السياسية

جامعة الجزائر سنة 2009-2010 ص ص 51-52

<sup>2</sup> ليلي عاشور حاجم مرجع سابق ص ص 25-26

المبحث سنقوم بدراسة أهم التكتلات الإقليمية التي لها وزن كبير على المستوى العالمي ومدى مساهمتها في إعادة تغيير واقع النظام الدولي.

### المطلب الأول: التكتل الاقتصادي الأوروبي:

من أهم التكتلات الكبرى في العالم نجد الاتحاد الأوروبي النموذج الأول من حيث الاكتمال والهيكل والبنى التكاملية و يمثل هذا التكتل مصالح الدول الأوروبية التي كانت النزاعات و الحروب التاريخية تطبع مسيرتها عبر التاريخ حيث أصبح الاتحاد الأوروبي قوة إقليمية و دولية مهيمنة ولديها امكانيات جبارة وبهذا فإن هذا التكتل يهيمن على أكثر من الثلث من التجارة العالمية ويصل الدخل القومي للاتحاد الأوروبي أكثر من سبعة الاف مليار دولار والذي يمثل أكبر دخل قومي في العالم كما يبلغ الحجم التجاري الخارجي إلى ما يقارب 150 مليار دولار، وهو بذلك يفوق تكتل الناftا كما يمثل أكبر سوق داخلي الذي يبلغ عدد سكانه 380 مليون نسمة، ويستعمل هذا التكتل خطة هجومية نحو الاقتصاد العالمي والذي يتجه لأن يكون أكبر قوة على مستوى العالم اقتصاديا، ويركز هذا التكتل على تقوية البنى والهيكل الاقتصادية للمجموعة لكي يستطيع أن يقوم بأدوار رئيسية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية ، وهذا ما يبين الترابط ما بين العولمة الاقتصادية وتزايد ظاهرة التكتلات الاقتصادية.<sup>1</sup>

ولقد أبانت الخطوات الأولى للاتحاد الأوروبي في محاولتها إلى تقليص الفجوة بينها وبين الولايات المتحدة التي تفقد النظام العالمي الجديد هي توجيه السياسة الخارجية والأمنية نحو تطوير الشراكة الأورو متوسطة فعمل الاتحاد الأوربي إلى اكتساب وضعه كقوة في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط وبذلك أصبحت العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا متوترة ومما زاد التوتر بعد تولي الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الحكم في عام 2001 ليشمل الخلاف على القضايا الاستراتيجية متعديا بذلك القضايا الاقتصادية والسياسية في

<sup>1</sup> فوزية خدام كرم التكتلات الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على الدول النامية مجلة العلوم السياسية العدد 43 بغداد ص 176.

تحدي جديد أثر على طبيعة العلاقة بينهما، لتعمل أمريكا بعدها على تحجيم الدور الأوروبي من خلال تفردا بالقرارات المصيرية الدولية لترسم خريطة العالم الجيوسياسية لخدمة مصالحها<sup>1</sup> لقد اتهم المسؤولون الأوروبيون أمريكا بأنها أصيبت بجنون العظمة واعتبرت نفسها صاحبة القرار المنفرد و قائدة العالم، و هذا ما أدى بالاتحاد الاوروبي إلى محاولة إقامة قوة عسكرية مستقلة عن الناتو (NATO) و من الاختلافات أيضا هو الشراكة الاستراتيجية بين روسيا و الاتحاد الاوروبي و هذا راجع إلى حاجة هذه الأخيرة إلى الطاقة التي تمثل عصب الصناعة الاوروبية، و تعد ألمانيا وإيطاليا وفرنسا في طليعة الدول التي استثمرت في مشاريع تخص الغاز والنفط في روسيا، وما يؤكد الصراع بين أمريكا و أوروبا هو تأكيد هنري كسنجر (Henri kassinger) في كتابه " تشكيل دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الواحد و العشرين " قائلا " إن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم ... و تبرر استراتيجيتها الجديدة بوضوح في تزعم العالم، وفي الخلافات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي أدت إلى ظهور هويتين مختلفتين تقريبا واحدة أمريكية وأخرى أوروبية، وإذا كانت أوروبا قد هيمنت على العالم لمدة خمسة قرون مضت فإنها تعيش اليوم حقبة لا تقوم على ميزان القوى القديم، و ترفض منطق السياسة المكيافيلية بوعي أخلاقي جديد ينبذ أسلوب القوة، ويلتزم بالتفاهم والحوار والدبلوماسية والتعاون الاقتصادي مع دول العالم".<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: التكتلات الإقليمية الآسيوية

يمثل هذا التكتل أهمية كبيرة على المستوى العالمي من المنتظر أن يضاهي تكتل النافثا أو الاتحاد الأوروبي خاصة وأن هناك اليابان والصين اللتان تعتر الدولتين القويتين في

<sup>1</sup> عبد العزيز الريس معن مرجع سابق 2014 ص ص 130-132

<sup>2</sup> فاطمة بيبسون دور فرنسا في النظام الدولي في ظل المتغيرات الدولية الفترة ما بعد الحرب الباردة أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية جامعة باتنة سنة 2017-2018 ص ص 331-332

المنطقة ويوجد شكلين من التكتل في المنطقة هما جماعة التعاون الاقتصادي لاسيما الباسيفيك والمسمى بـ (APEC) والثاني الإسيان (ASEAN) أي رابطة جنوب شرق اسيا أ - **رابطة جنوب شرق اسيا (ASEAN)** يتكون هذا التكتل من ستة دول هي ماليزيا سنغافورة، إندونيسيا، برونوي، ميانمار وتايلاند، لقد تكون هذا التكتل سنة 1967 وكان الهدف الأساسي له هو الوقوف ضد الشيوعية ونضرا للأضرار التي مسته جراء الإجراءات الحمائية من طرف أوروبا والولايات المتحدة جعلته يركز على التجارة البينية داخل التكتل، وقد طرح رئيس وزراء ماليزيا فكرة تكوين تكتل تجاري اقتصادي بين الدول سنة 1990 والذي شكل خطوة على التكتلات الأخرى لجنوب شرق اسيا، لقد تزايد حجم التجارة الدولية فأصبح يمثل 5.2% بعد ما كان يمثل 3.1% من إجمالي الصادرات العالمية ونسبة 16.8% من مجموع صادرات الدول النامية.

### ب - جماعة التعاون الاقتصادي لآسيا الباسيفيك (APEC)

يتكون هذا التكتل من 18 دولة على رأسها الولايات المتحدة، الصين، اليابان، أستراليا المكسيك، كوريا الجنوبية ونيوزلندا بالإضافة إلى دول الإيسان ولقد أنشأ هذا التكتل كرد فعل على الاتحاد الأوروبي سنة 1992 والتي جمعتهم الرغبة المشتركة بينهم وخاصة أمريكا واليابان ويقدر الناتج المحلي الإجمالي نحو 13 تريليون دولار أي ما يعادل 6% من الناتج العالمي وهيمنته على 50% من التجارة العالمية غير أن نجاح هذا التكتل يتوقف على ثقل الدول الآسيوية الأخرى بأن تجعل من اليابان قوة اقتصادية تقود تكتلا إقليميا يجعله من أكبر التكتلات التي تؤثر في النظام الاقتصادي العالمي.<sup>1</sup>

### ج المؤسسات الآسيوية الشاملة : منظمة حوار التعاون الآسيوي

أنشأت هذه المنظمة سنة 2002 من أجل حوار آسيوي شامل بين مختلف الهيئات

<sup>1</sup> فوزية خدام كرم مرجع سابق ص ص 177-178

الإقليمية وعقدت أول مؤتمر وزاري في بانكوك حضرته 18 دولة والتي زاد عددها إلى 32 دولة فيما بعد، وتعمل هذه المنظمة على أساس التعاون والحوار الإقليمي الجديد، وهذه المنظمة ليست لديها مؤسسات تنظيمية كبيرة بل تقوم على أساس الطابع غير الرسمي ويتمثل الحوار في الزراعة، الطاقة، التكنولوجيا، المعلومات، التكنولوجيا الحيوية والسياحة وهناك منظمة إجراء التفاعل وبناء الثقة في اسيا والتي تدعى سيكا انشأت سنة 2001 لمواجهة الإرهاب ودعم الحوار بين الحضارات وتضم المنظمة 26 دولة تعمل على مواجهة القضايا الأمنية الجديدة وحماية حقوق الإنسان والتفاهم المشترك بين أعضاء المنظمة وحماية الأمن والسلام في اسيا والعمل على حصر أسلحة الدمار الشامل في العالم والوقوف أمام الحركات الانفصالية المتطرفة ودعم الحوار بين الحضارات، كما تشكلت جمعية البرلمانيات الآسيوية من أجل السلام والتي أنشأت سنة 1999 في بنغلادش وتقوم هذه المنظمة على دعم الديمقراطية، حقوق الانسان ودعم السلام العالمي كما أنها إطار للتشاور بين البرلمانيين.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: التكتل الاقتصادي للأمريكتين الشمالية والجنوبية

في ثمانينات القرن الماضي عانت دول أمريكا الجنوبية من ركود حاد بسبب الأزمة المالية في الثمانينات عجلت بتعديل السياسات وتبني نموذج اقتصادي متحرر من القيود والخصخصة وفي نفس الوقت لجأت إلى مبادرات إقليمية تعاونية وتكامل اقتصادي مما عزز الثقة والتعاون وتطور التكامل بين دول الإقليم إلى المجال السياسي، نجد أن معظم الأنظمة السلطوية سقطت وجاءت مكانها أنظمة مدنية عن طريق الانتخاب بصورة ديمقراطية، لذلك سعت الولايات المتحدة لتعزيز مزيد من التكامل الاقتصادي في المنطقة تحت قيادتها وإيجاد منطقة حرة للأمريكتين تكون محفزة لدول القارة جميعا نحو التحرر الاقتصادي.<sup>2</sup> لذلك سعت الولايات المتحدة إلى إنشاء اتفاقية منظمة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية النافتا سنة 1993

<sup>1</sup> عبد القادر رزيق المخادمي مرجع سابق ص ص 66-67

<sup>2</sup> كوثر عباس الربيعي نهضة مرجع سابق ص 102

والتي جمعت كل من كندا، الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، هذا التكتل الذي لديه إمكانيات كبيرة رغم أنه يضم ثلاث دول فقط حيث يبلغ حجم اقتصاده عند النشأة حوالي 7 تريليون دولار وعدد سكانه 360 مليون نسمة و يبلغ حجم التجارة الخارجية نحو 1017 مليار دولار و يبلغ الناتج المحلي له 670 مليار دولار كما يمتلك قدرات مالية هائلة ومستوى تكنولوجي متطور وصناعة حديثة وثروات طبيعية ضخمة، يهدف تكتل الناftا للوصول إلى اقتصاد قوي للدول الثلاث ما يعطي أهمية بالغة إلى تقوية قدراته من أجل الوصول إلى المنافسة بينه وبين التكتلات الإقليمية الأخرى خاصة الاتحاد الاوروبي والتربع على عرش الاقتصاد العالمي.<sup>1</sup>

وقد قوبلت هذه الخطة الأمريكية بتحديات لسياسات التكامل والتعاون بين القارتين حيث تحركت البرازيل نحو إقامة وحدة إقليمية تحت قيادتها في أمريكا الجنوبية، كما رفعت فنزويلا شعار الرفض لسياسات الولايات المتحدة حيث رفضت التوقيع على اتفاقيات التجارة الحرة للأمريكيتين وأصبحت دول أمريكا الجنوبية من أهم الفواعل الرئيسية الراضة للطموحات الإقليمية للولايات المتحدة وسياساتها والذي أدى إلى مواجهة على المستوى الاقتصادي، فبعد نجاح فنزويلا والبرازيل في إفسال مخططات الولايات المتحدة لإنشاء أكبر منطقة تجارة حرة في العالم وهو ما يؤثر سلبا على مصالحها في المنطقة بسبب قيادتها للتكاملات الإقليمية.<sup>2</sup> مثل الماركوسير (MARCOSIR) الذي أنشأ سنة 1991 الذي يضم الأرجنتين، البرازيل، البارغواي والاورغواي والذي يبلغ عدد سكانه 227 مليون نسمة ونسبة التجارة العالمية حوالي 03% أما التجارة البينية فتمثل نحو 20% من تجارتها مع العالم.<sup>3</sup> يصطدم مع الطموحات الأمريكية في كثير من الأحيان، أما المشروع الذي طرحه الرئيس الفنزويلي هيغو شافيز (Higo Chavez) البديل البوليفاري ( ألبا) ردا على اتفاقيات الناftا و ( FTAA) ومعظم السياسات التي تعطي الربح الكبير للشركات المتعددة الجنسيات والتخلص من الضوابط و

<sup>1</sup> فوزية خدا كرم مرجع سابق ص 177

<sup>2</sup> كوثر عباس الربيعي مرجع سابق ص ص 102

<sup>3</sup> ناصر سليمان التكتلات الاقتصادية الإقليمية حالة الجزائر مجلة الباحث العدد 01 تاريخ 01/06/2002 ص 85

القيود الإنسانية والاجتماعية، كما تم إنشاء بنك الجنوب من طرف دول الماركوسير بصفة مؤسسة إقليمية مالية بديلة عن المؤسسات المالية الدولية من أجل تمويل مشاريع التنمية لدول القارة والذي حقق نجاحا باهرا حيث انسحبت عشر دول من القارة من البنك العالمي و صندوق النقد الدولي.<sup>1</sup>

## المطلب الرابع: التعاون الإقليمي لدول الجنوب

### 1- تطور معدلات النمو في اقتصاديات دول الجنوب

لقد ارتفع الناتج المحلي لدول الجنوب ارتفاعا محسوسا حيث اتبعت استراتيجية ناجعة ساهمت في زيادة قدراتها الانتاجية في مجالاتها الأساسية، والتي استفادت من التطور الهائل للتكنولوجيا على مستوى العالم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعاونها مع الدول المتقدمة، واستطاعت أن تحقق مستويات نمو مرتفعة مقارنة بمعدل النمو العالمي خلال سنوات الثمانينات إلى غاية سنة 2012، وبالرغم من أن معدلات النمو تراجعت على المستوى العالمي قبل 2010 إلا أنها حافظت على وتيرة تصاعدية بالنسبة لاقتصاديات الجنوب، حيث وصلت سنة 2010 إلى 7.5% لكنها تراجعت فيما بعد بسبب مخلفات الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 حيث تراجع خلالها مستوى النمو العالمي.<sup>2</sup>

### 2 - تزايد التكاملات الاقتصادية بين دول الجنوب

بالرغم من أن التكتلات التي تجمع الدول الكبرى والتي دخلت في تكتلات من أجل الحفاظ على مصالحها و ثرواتها وحماية اقتصاداتها من المنافسة الخارجية فلا بد من الاقتصاديات الإفريقية الريفية أن تلجأ إلى مثل هذه التكتلات للحفاظ على نفسها وبقائها في ظل هذا النظام وأمام سيطرة الشركات العالمية المتعددة الجنسيات على الاقتصاد العالمي

<sup>1</sup> كوثر عباس الربيعي مرجع سابق ص ص 102-103

<sup>2</sup> محمد يعقوبي، محمد زيدان التعاون الاقتصادي جنوب جنوب بين معالم التطور مجلة الباحث الاقتصادي العدد 05 جوان 2016 ص 15

والتي تمثلها الدول الغربية وهذه الشركات العظمى التي يعتمد عليها النظام العالمي الرأسمالي للتحكم في الاقتصاد العالمي.<sup>1</sup>

ولقد سعت الدول النامية لزيادة روابطها الاقتصادية من حولها في تكتلات اقتصادية وهذا لاستغلال مواردها ومقوماته ولتحقيق المصالح المشتركة وتبادل المنفعة بينهم دون التدخل في السيادة لبعضهم البعض، لذلك ارتأت الدول النامية الدخول في تكتلات جهوية مع البلدان النامية المجاورة، أو تكتلات فوق جهوية مع بلدان غير مجاورة تنتمي إلى مناطق أخرى من العالم، من أجل التعاون فيما بينهم لمواجهة التحديات العالمية الاقتصادية والسياسية والثقافية المفروضة من طرف الدول المتقدمة، ومن الملاحظ أن الترتيبات الإقليمية للدول النامية مثلت العدد الأكبر من مجموع التكتلات على مستوى العالم فمن إجمالي 28 تكتلا أنشأ 21 منها بين البلدان النامية وشهد عدد التجارب التكاملية خلال التسعينات فقد عرفت دول الجنوب تطورا معتبرا في اقتصاداتها، وهذا جعلها تبحث عن تحالفات اقتصادية دولية تساعد في استمرارية نموها اقتصاديا عن طريق توفير الجو الملائم لتبادل الخدمات والسلع التي تنتجها وتستهلكها بعيدا عن استراتيجيات الدول المتقدمة والشروط التجارية والغير تجارية المجحفة التي تفرضها على دول العالم الثالث.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: تأثير التكتلات الإقليمية الجديدة على منظمة التجارة العالمية والعولمة

من الملاحظ أن العولمة الاقتصادية والإقليمية في تزايد مستمر على مستوى العلاقات الاقتصادية الدولية حيث يكون توجه العولمة إلى تزايد تحرير التجارة العالمية من خلال منظمة التجارة الدولية أما الاتجاه الثاني فتكون التجارة فيه على المستوى الإقليمي، لقد أدى هذا الطرح إلى التساؤل حول طبيعة العلاقة بين منظمة التجارة العلمية والعولمة.

<sup>1</sup> عبد الحفيظ جبابلية الاتحاد الإفريقي والتنمية السياسية والاقتصادية والاستقرار في إفريقيا أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة الجزائر سنة 2015-2016 ص 42  
<sup>2</sup> بعقوبي محمد زيدان محمد مرجع سابق ص ص 16-17

## المطلب الأول: تأثير الترتيبات الإقليمية على منظمة التجارة العالمية

تتأثر منظمة التجارة العالمية بالترتيبات الإقليمية خاصة في مجال المبادلات التجارية سواء بين دول أعضاء التكتل أو بين باقي دول العالم.

### 1 القواعد و الأطر القانونية للترتيبات الإقليمية على مستوى منظمة التجارة العالمية:

لقد أخذت الغات (GAT) وبعدها منظمة التجارة العالمية مبدأ يرتكز على تحرير التجارة الدولية كمنهاج واضح ومن بين هذه المبادئ مبدأ تحرير التجارة الدولية و مبدأ الدولة الأولى بالرعاية أي أن المعاملات التجارية تتم بين الدول الأعضاء دون تمييز وهذا يعني أن أي امتياز تجاري تقدمه دولة إلى أخرى لا بد أن تتسحب إلى دول أخرى دون المطالبة بذلك فيما يخص الرسوم المفروضة على الصادرات والواردات وبتطبيق إدارة الضرائب كذلك مبدأ المعاملة الوطنية و كذا الشفافية أي تكون المعاملات والممارسات المعمولة لدى الأطراف ونشر اللوائح والقوانين الوطنية، انطلاقاً من كل هذه القوانين التي تتعارض مع الاتفاقات التجارية الإقليمية لأن المبدأ الأساسي لها هي التمييز أي أن الاتفاقيات التي تبرمها الدول الأعضاء داخل التكتل الإقليمي تكون متعارضة أحياناً مع المبادئ التي تقوم عليها منظمة التجارة العالمية رغم أن هذه الأخيرة سمحت بقيام لمثل هذه الترتيبات الإقليمية.<sup>1</sup> و تشير المادة الخامسة من اتفاقية التجارة الدولية الغات بعنوان (التكامل الاقتصادي) وتهدف هذه المادة إلى تحرير تجارة الخدمات وإلغاء جميع أنواع التمييز بين الدول الأعضاء و إزالة الإجراءات التمييزية القائمة وحضر تقديم أي إجراءات تمييزية جديدة فعند إبرام الاتفاقيات الإقليمية يجب نزع هذه الإجراءات خلال مدة زمنية

<sup>1</sup> سمير ميمون قوسام بركنو الترتيبات الإقليمية و اثارها على النظام المتعدد الاطراف جامعة الجزائر 3 ص ص 11-

قصيرة وعدم زيادة الحواجز لتجارة الخدمات بالنسبة للدول غير الأعضاء في اتفاقيات التكتلات الإقليمية ولزوم دخول مجلس التجارة في الخدمات للاتفاقيات الإقليمية.<sup>1</sup>

## 2 تنامي الإتفاقيات الإقليمية مقارنة بمنظمة التجارة العالمية

لقد سيطرت الاتفاقيات التجارية الإقليمية على التجارة الدولية فمند الخمسينات من القرن الماضي أصبحت هذه الاتفاقيات في تزايد مستمر خاصة بعد انتقال السوق الأوروبية المشتركة إلى الاتحاد الأوروبي والذي يضم أكبر نسبة من التجارة الدولية، كما أن انتماء دولة واحدة إلى عدة منظمات إقليمية والتي يضمن لها أكثر من اتفاقية إقليمية من أجل حماية مصالحها ومنشاتها وارتفع عدد الاتفاقيات الإقليمية حيث بلغ إلى أكثر من 312 اتفاقية سنة 2005 التي أعلنت عليها منظمة التجارة العالمية، و في سنة 2006 زادت ب 54 اتفاقية وهذا يعني أن الحكومات تتهافت على التعاملات مع مختلف التجمعات الإقليمية وهذا ما أدى إلى ارتفاع التجارة داخل الإقليم أو التجارة الإقليمية، وعلى سبيل المثال ارتفع حجم التجارة للاتحاد الأوروبي مع نهاية 2007 إلى 7602 مليار دولار و من ناحية أخرى ارتفعت التجارة البينية للأسيان إلى 2040 مليار دولار سنة 2007.<sup>2</sup>

و لقد زاد انتشار الاتفاقيات الإقليمية خلال العقود الأخيرة لأن معظم الدول التي تريد الدخول في اتفاقيات تكامل إقليمي هي أعضاء في منظمة التجارة العالمية هذه الأخيرة أصبحت تشكل قاعدة قانونية تساهم في تقنين عمل هذه التكتلات الإقليمية سواء كانت في إطار المادة 5 أو المادة 24 من اتفاقية الغات لذلك أصبح طرفا كبيرا من التجارة العالمية يتم داخل الاتفاقيات الإقليمية وهذا ما نلاحظه في الجدول التالي:

الجدول: تطور عدد اتفاقيات التكامل الإقليمي خلال فترة 1950 - 2010.

السنة	1950	1990	2000	2008
المخاطر عنها	4	75	249	484

<sup>1</sup> سليم موادي التوجه نحو الإقليمية و النظام المتعدد الأطراف ، أي دور أحكام منظمة التجارة العالمية لتنظيم التجارة الدولية مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال العدد 6 المجلد 4 2018/01/06 ص ص 46-47

<sup>2</sup> لحسن علاوي محمد مرجع سابق ص ص 114-115

293	86	50	4	المعمول بها
221	59	41	4	المعمول بها و المخاطر عنها
191	163	25	0	غير السارية

المصدر OMC LOMC et les accords commerciaux préférentiels de la coexistence a la cohérence rapport sur la commerce mondial 2011<sup>1</sup>

### 3 - الإقليمية الجديدة و النظام المتعدد الأطراف

هناك جدال قائم بين الاقتصاديين في العالم حول تأثير الاتفاقيات الإقليمية على منظمة التجارة العالمية أو النظام المتعدد الأطراف وأن هناك رأيين سائدين الرأي الأول يرى بأن الاتفاقيات الإقليمية هي عامل محفز للتجارة العالمية أما الرأي الثاني يري بأنها معرقل لمنظمة التجارة العالمية.

1- الاتفاقيات الإقليمية كمساعد لمنظمة التجارة العالمية و النظام المتعدد الأطراف من خلال:

\*الاتفاقيات الإقليمية تعزز المفاوضات عن طريق الضغط على الدول غير الأعضاء و تحفيز تجارة الدول الأعضاء و حقها في التعاون مع أطراف أخرى من العالم مستفيدين من توسيع الأسواق وانخفاض التكاليف وتكامل السياسات، كما أن الدول الأعضاء يمكن أن يتوصلوا إلى حل المشكلات والخلافات بالتوصل إلى موقف واضح ومحدد في إطار الاتفاقية التي تجمعهم.

\*إن الاتفاقيات الإقليمية تركز على التدابير و القوانين الخاصة بمنظمة التجارة و بالتالي فهي تساهم في تقويتها كما أنها تمكن الدول الأعضاء داخل التكتل من تسريع الإصلاحات الاقتصادية لسياساتها التجارية .

\*إن التجارة البينية داخل التكتلات الإقليمية و خارجها قد استمرت في النمو و هذا يخلق فرص جديدة للتجارة الدولية.

<sup>1</sup> سليم موالدي مرجع سابق ص 48

\*الاتفاقيات الإقليمية أكثر تحرير للحوافز التجارية ومنع القيود الجديدة خاصة في مجال تحرير التجارة الزراعية فبعض هذه الاتفاقيات قطعت أشواط كبيرة في ذلك<sup>1</sup>.

2- ارتباط الإقليمية الجديدة مع المنظمة العالمية للتجارة، إن تعلق مصالح التكتلات الإقليمية الجديدة للمنظمة العالمية للتجارة قد يؤدي إلى الانصهار داخلها لأن النواة الأساسية في النظام التجاري الدولي والمتمثلة في الاستثمارات والتجارة تتموقع في الدول الكبرى الصناعية التي تتصل علاقتها مع منظمة التجارة العالمية .

### المطلب الثاني: الإقليمية الجديدة و العولمة

لقد ظهرت عدة مصطلحات و مفاهيم من تكامل اقتصادي و تكتلات و تنمية انسانية على صعيد العلاقات الدولية مع بروز العولمة و التي ادت إلى جعل الاقتصاد الإقليمي وسيط بين الاقتصاد الوطني والاقتصاد الدولي وهذا من أجل المساهمة في المنافسة العالمية، والتي تقصي الاقتصاديات الضعيفة، حيث ظهر الكثير من التكتلات الاقتصادية تحت ما يسمى بالإقليمية الجديدة مثل الاتحاد الاوروبي، رابطة الدول المستقلة، رابطة دول شرق اسيا، لجنة المحيط الهندي والسوق المشتركة للجنوب وهذه كلها تكتلات اقتصادية أنشأت من أجل التعاون التكامل الاقتصادي<sup>2</sup>.

#### 1- تعريف العولمة:

يعرفها صادق جلال العظم بأنها " هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز بقيادتها وتحت سيطرتها في ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير متكافئ" ويعرفها عبد الكريم بكار بأنها " ظاهرة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد والتجليات المتعددة، والظواهر الكبرى توصف أكثر من أن تعرف" أما اسماعيل صبري عبد

<sup>1</sup> نوال شحاب أثر التكتلات التجارية على تحرير التجارة الدولية مذكرة ماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية جامعة الجزائر 3 سنة 2009-2010 ص ص 199-200

<sup>2</sup> عبد الحفيظ جباليلة مرجع سابق الذكر ص40

الله فعرّفها بأنها " التداخل الواضح للأمر الاقتصادي والسياسية للدول ذات السيادة، أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية"<sup>1</sup>

## 2- العلاقة بين الترتيبات الإقليمية الجديدة والعولمة: من الملاحظ أن العولمة

الاقتصادية و الترتيبات الإقليمية في تزايد مستمر على مستوى العلاقات الاقتصادية الدولية حيث تتوجه العولمة إلى تزايد تحرير التجارة العالمية من خلال منظمة التجارة الدولية أما التوجه الثاني فتكون التجارة فيه على المستوى الإقليمي لقد أدى هذا الطرح إلى التساؤل حول طبيعة العلاقة بين العولمة والتكتلات الاقتصادية الإقليمية هل هي في تناغم وانسجام أم هي في اختلاف وتعارض<sup>2</sup>؟

**الرأي الأول :** يرى هذا التوجه أن العولمة و الإقليمية هما ظاهرتان متضادتان أي أنّ الدول التي تعمل على مستوى إقليمي يكون هناك تنسيق داخلي و بناء مجموعة اقتصادية منحصرة على أصحابها و مغلقة فيما بينهم و هذا يؤدي بالمجموعة الإقليمية إلى التنافس بينها و بين تكتلات إقليمية أخرى و حروب تجارية بينهم ما يؤدي إلى تشتيت عمل المنظمة العالمية للتجارة و بالتالي تفتتت النظام التجاري العالمي، و لقد برر هذا الرأي بمجموعة من البراهين حيث وصلت التبادلات التجارية العالمية إلى 60% تتم داخل التكتلات الإقليمية كما أن تزايد توجه الدول نحو الإقليمية عن طريق مجموعة من الأهداف المتعلقة بجداول زمنية متفق عليها و أن هذه الجداول تمثل مستقبل الظاهرة الإقليمية مما يجعلها ذات تأثير ووزن كبير في مستقبل على عكس العولمة التي تفقد مثل هذه الرؤية<sup>3</sup>.

**الرأي الثاني:** هذا الرأي يرى أن العولمة و الإقليمية غير متعارضان وأن الإقليمية هي مجرد مرحلة تتوسط المسار من الاقتصاد الدولي إلى العالمي أي العولمة، حيث يعتبرون أن العولمة هي التي تشجع التكتلات الإقليمية لأنها تمثل مرحلة انتقالية، كما يرى أصحاب هذا

<sup>1</sup> عبد اللطيف بوروي تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة رسالة دكتوراه في العلوم

السياسية جامعة قسنطينة سنة 2009 ص ص 218-220

<sup>2</sup> سفيان خوجة مريم فايد اتحاد المغرب العربي في ظل تحديات العولمة مداخلة محبر الاقتصاد و ادارة الاعمال جامعة

قسنطينة 02 ص 8

<sup>3</sup> سفيان خوجة مرجع سابق ص 09

الطرح أن التوجه الإقليمي سيؤدي في الأخير إلى تعزيز التجارة في النظام الدولي ولقد برر أصحاب هذا الاتجاه موقفهم بسماع منظمة التجارة العالمية لمبدأ التعاون الإقليمي وهذا اعتراف واضح للإقليمية من طرف العولمة التي تفرض على التوجه الإقليمي أن يستمر لفترة طويلة و بهذا ستبقى مصاحبة للعولمة ولا تتعارض معها<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: المعوقات والانتقادات الموجهة للإقليمية الجديدة :

لقد وجهت انتقادات كثيرة للإقليمية الجديدة في تعاملها مع المسار التعاوني والتكاملي والتي تتمثل فيما يلي.

1- هناك قضايا غير قابلة للحل على المستوى الإقليمي وهذه القضايا يكون لها طابع دولي، وحتى يتطلب حلها يجب التعاون بين جميع الدول كخطر نشوب حرب نووية ونزع السلاح النووي مما يقلل من دور الترتيبات الإقليمية في تسوية الصراعات الدولية ويقلل من فعاليتها وكفاءتها مما يفرض تحديات أكبر على المستوى العالمي.

2- سعي القوى العالمية لأن يكون لها دور في الإقليمية الجديدة بالعمل على تفكيك الترتيبات الإقليمية الجديدة وتطويعها والعمل على صياغة ترتيبات إقليمية بما يتوافق مع مصالحها، وهذا ما يجعلها تصطدم بطموحات دول كبرى أخرى والذي يدخلها في صراعات وحروب إقليمية تهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي، كما يخشى أنصار التنظيم العالمي إلى تقسيم العالم إلى منظومات إقليمية يوجب الصراع بينها.

3- إن طابع الإقليمية الجديدة الاقتصادي بقيادة ثلاث كتل إقليمية والمتمثلة في منظمة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية النافتا بزعامة أمريكية، الاتحاد الأوروبي بزعامة ألمانية و الباسيفيك بزعامة يابانية تهيمن على الاقتصاد العالمي عوضا عن الدول القومية، مما يجعل هذه التكتلات تستبعد الدول الغير مشاركة فيها وبالتالي تؤثر سلبا على السلم الدولي، على غرار زيادة الصراع بين تلك الكتل نفسها.

<sup>1</sup> سفیان خوجة مرجع سابق ص ص 08-10

4 إنّ التكتلات الاقتصادية تجعل بعض الدول داخل التكتل تتحمل عبئ بعض الدول الأخرى وأفضل مثال على ذلك هو انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ( brexit ) لأن بعض دول الاتحاد الأوروبي مثل اليونان تعاني من عجز في ميزانياتها وخلل في الأبنية الاقتصادية تؤثر سلبا على الاقتصاد البريطاني ودخول عمالة أجنبية وعلى فرص العمل للمواطن البريطاني، وهذه هي الحجج التي برر بها انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.<sup>1</sup>

5- دخول دول العالم الثالث في اتفاقيات مع الدول المتطورة يفرض عليها تحرير كبير لاقتصاداته يصل إلى قطاع الخدمات والتي لا تستطيع المنافسة في السوق في ظل استمرار الوضع على ما هو عليه.

6- إن الاستثمارات المباشرة لم تأخذ بعين الاعتبار والتي تهم اقتصاديات الدول النامية كبناء المصانع واستصلاح الاراضي، والتي هي بحاجة إليها ولكن ظلت الاستثمارات تخص شراء أسهم وسندات الشركات المحلية وشراء عمالات الدول الضعيفة سوف يكون لها نتائج سلبية وكبح اقتصاديات الدول النامية مع إمكانية تصفية هذه الاستثمارات في أي لحظة.<sup>2</sup>

7- بما أن الإقليمية الجديدة تسعى إلى الحفاظ على مصالح وخصوصيات الدول الأعضاء داخل التكتل في ظل نظام اقتصادي معولم فإنها بالتالي تعمل على كبح وجزارة النظام العالمي عوضا على زيادة تحرير التجارة داخل التكتل وتحديدا في المراكز الرأسمالية العالمية وتقسيم العالم إلى مناطق وأقاليم قارية عملاقة متنافرة ومتصارعة فيها مختلف الحضارات والشعوب.

8- ستؤدي الإقليمية الجديدة إلى فقدان السيادة للدول القومية بسبب النهج الإقليمي المتزايد على قارات العالم، كما أن هذه التكتلات تساعد الشركات المتعددة الجنسيات على تسيير وإدارة الدول النامية والتي تنوب على المراكز والمنظمات الإقليمية الجديدة وتعمل على تآكل

<sup>1</sup> جمال خالد الفاضي مرجع سابق ص 25

عبد الرحمان روابح حركة التجارة الدولية في إطار التكامل الاقتصادي في ضوء التغيرات الاقتصادية الحديثة مذكرة <sup>2</sup> ماجيستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد دولي جامعة بسكرة سنة 2012-2013 ص ص 72-73

الخصوصيات القومية ودفعها نحو اتخاذ نماذج عالمية تحقق مساعي الأنظمة الاقتصادية الرأسمالية.

9- خضوع الدول النامية بشكل عام والدول العربية بشكل خاص إلى التكتلات الإقليمية والتي ستؤول إلى إضعاف الاقتصاد العربي وبالتالي ستؤثر سلباً على الأمن القومي العربي واختراق اقتصاديات الدول العربية ودمجها بالمشاريع الإقليمية بسبب عدم استطاعة هذه الدول إقامة تجمعات إقليمية مشتركة فيما بينها قادرة على التعامل مع الترتيبات الإقليمية العالمية العملاقة لذلك نجد أن دول العالم الثالث حققت معدلات نمو ضعيفة في التجارة البينية على نقيض التكتلات الكبيرة، فمنذ أوائل التسعينات يواجه النظام الإقليمي العربي أخطر تحدي يتعرض له من طرف النظام العالمي.

10- إن الإقليمية الجديدة وإن كانت تأخذ الطابع الاقتصادي في ظاهرها إلى أنها في الباطن تحمل في طياتها طبيعة سياسية، فهي تعمل على تقسيم الكيانات السياسية إلى كيانات سياسية جزئية ودويلات مسلوبة السيادة، فالإقليمية الجديدة مفروضة ومرفوضة من طرف الشعوب غير قابلة للتجزئة.<sup>1</sup>

### خلاصة الفصل الثاني:

من خلال دراستنا لهذا الفصل استنتجنا ان النظام الدولي في تغير مستمر فهناك قوى صاعدة وأخرى نازلة وأن التكتلات الإقليمية الجديدة لها دور كبير في هذا التغير من خلال المكانة التي اكتسبتها ومعدلات نمو اقتصادية مرتفعة فهي تؤثر على القرارات السياسية العالمية وتغيير اللعبة السياسية، أما من الجانب الاقتصادي فهي تكتسب قوة تنافسية كبيرة وبالتالي تؤثر على التجارة العالمية والعولمة فهي تقف في وجه القوى الكبرى المسيطرة على النظام الدولي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والدول المؤيدة لها.

الطيب البدري طه محمد أحمد النظم الإقليمية والإقليمية الجديدة مجلة الدراسات العليا جامعة النيلين العدد 02 المجلد 1 سنة 2020 ص 312-313.

# الفصل الثالث

دراسة حالة تكتل بريكس وأثره على النظام الدولي

### الفصل الثالث: دراسة حالة تكتل بريكس وأثره على النظام الدولي

يعتبر تكتل البريكس من بين التكتلات التي تخص الترتيبات الإقليمية الجديدة ومن أهمها على الإطلاق، إذ يعتبر من بين أكبر التكتلات الإقليمية التي أنشأت حديثاً وهذا من خلال المقومات والإمكانيات التي يتمتع بها وكذلك طبيعة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وإلى قوة الدول المنضمة إلى هذه المجموعة والتي تسعى للعب أدوار في إعادة تشكيل النظام الدولي الجديد بما يتماشى مع قوة هذه الدول ورؤيتها المستقبلية، خاصة بعد التراجع الذي تعرفه الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن هذه الأخيرة تعمل بكل جهدها من أجل إبقاء سيطرتها على العالم ومع أن العالم يشهد تغيرات جذرية وظهور قضايا جديدة ومع كل التحديات التي تواجه البريكس إلى أن هناك بوادر تنبأ بتغير ملامح النظام الدولي الجديد، وهذا ما سنقوم بدراسته خلال هذا الفصل من الدراسة.

## المبحث الأول تعريف البريكس وأهم قومه

في هذا المبحث سنقوم بدراسة تكتل البريكس كنموذج للإقليمية الجديدة من حيث التعريف النشأة، الخصائص والأهداف ثم نبين المكانة السياسية والاقتصادية التي اكتسبها خاصة وأن الدول العضوة في التكتل هي دول صاعدة وقوية وماهي أهم المساهمات التي تعمل على انجازها على المستوى العالمي والتحديات الكبرى التي تواجه دول البريكس.

## المطلب الاول تعريف ونشأة تكتل البريكس

### أولاً: تعريف البريكس

البريكس هو جمع الحروف الأولى الاجنبية لأسماء الدول، البرازيل، روسيا، الهند الصين، و جنوب إفريقيا وهي أسرع اقتصاديات نموا في العالم حيث تكتلت هذه الدول الاربعة الاولى ثم انضمت فيما بعد جنوب إفريقيا اليها، وكانت أول جلسة عقدت بين الدول الأربعة في (بيكاتنبرج) والتي عقدت سنة 2009 بروسيا ثم انضمت جنوب إفريقيا إلى المجموعة سنة 2010 حيث أصبح اسمها بريكس بعدما كانت بريك من قبل، حيث يعيش على أرض دول البريكس حوالي 43% من سكان العالم و تمثل اقتصاديات هذه المجموعة نحو 20% من مجموع الناتج المحلي العالمي، و بلغت سنة 2012 حوالي 20% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وبلغت الاستثمارات الأجنبية المباشرة 465 مليار دولار على مستوى العالم أما بالنسبة للتجارة البينية فاحتلت نسبة 18% من مجموع حجم التجاري العالمي سنة 2012، تمثل مساحة دول مجموعة البريكس تقريبا ربع مساحة العالم وتشير التوقعات أن هذه الدول ستتنافس على اقتصاديات الدول في العالم، و تمثل مجموعة البريكس واحدة من أكبر الاسواق في العالم وأسرع الاقتصاديات نموا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مجلة افريقيا قارتنا العدد الرابع افريل 2013 ص 01

## ثانياً: نشأة دول البريكس

لقد صاغ مصطلح البريكس الباحث الاقتصادي جيم أونيل (Jeem Onoel) العامل بمؤسسة غولدن ساكس (Golden Saks) للأبحاث الاقتصادية، وهو التكتل الذي جاء في بداية سنة 2011 ليكون تكتل اقتصادي مثل الاتحاد الأوروبي أو تكتل الآسيان.

لقد استخدم جيم أونيل مصطلح البريك (BRIC) في تقرير حول نتائج دراسية بخصوص الاقتصاد العالمي، إذ ترمز كلمة BRIC (The world Needs Better Economic) إلى الأحرف الأولى للدول المشكلة للتكتل وهي البرازيل، روسيا، الهند والصين، في الأول كانت المجموعة تضم ثلاث دول وهي (روسيا، الهند و الصين) RIC ثم دخلت البرازيل وأصبح هذا التكتل يعرف باسم البريك (BRIC)، لقد بدأ التفاوض لتكوين تكتل البريك منذ سنة 2006، ولقد كان أول اجتماع لوزراء خارجية البرازيل، روسيا، الهند والصين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك سبتمبر 2006 والذي أخذ الطابع الرسمي ولقد تعمد أونيل إلى استخدام كلمة BRIC التي تكتب بالإنجليزية (BRICK) ويعني (طابوق) أو (قرميد) والذي كان يرمز إلى المجموعة الدولية الصاعدة غير أن هذا التكتل لم يكن تكتلاً منظماً، وذلك حين صرح بأن اقتصاديات روسيا، البرازيل، الصين، و الهند سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة في نهاية الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، وفي منتصف القرن نفسه تتفوق على اقتصاديات الدول السبع الكبرى.<sup>1</sup>

بعد الصدى الكبير لمفهوم (BRICS) إعلامياً كتب أونيل (Onoel) ورقة جديدة سنة 2007 أطلق عليها مصطلح (N-11) أي (الاقتصاديات الناشئة 11) أو مجموعة الإحدى عشر القادمة والتي تجمع كل من مصر، بنجلادشا، إيران، إندونيسيا، المكسيك، نيجيريا الفلبين، باكستان، تركيا، فيتنام وكوريا الجنوبية، وتعتبر هذه المجموعة من الدول مؤهلة لتصير من أكبر الاقتصاديات في العالم وحسب أونيل احتمالية أن تصبح هذه الدول

<sup>1</sup> ليلي عاشور حاجم سالي عبد الحميد موفق تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس نموذج مجلة المعرفة العدد 45-46-47 المجلد 2016 جامعة النهريين كلية العلوم السياسية 31-08-2016 دار النشر العراق) ص 4-5

لها تأثير اقتصادي شبيه لتجمع (BRICS) و هذا بسبب مقوماتهم السكانية الكبيرة على غرار تجمع البريكس ليصبح أكثر نجاحا على المدى المتوسط والبعيد، أما معايير التصنيف الذي استخدمها أونيل فقد ركز على النضج السياسي، الاستقرار الاقتصادي الكلي، الانفتاح على التجارة، جودة التعليم وسياسات الاستثمار وشكلت هذه الدول 7% من مجموع الناتج المحلي العالمي في حين شكلت 16% دول البريكس في سنة 2009، كما ظهرت مصطلحات جمعت دول أخرى مثل (MINT) مينت ( المكسيك، إندونيسيا، نيجيريا وتركيا). و دول ميست (Mist) (المكسيك، اندونيسيا، كوريا الجنوبية وتركيا) وهذه المجموعات صنفت من قبل جيم أونيل أيضا.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: أهم قمم البريكس

-**القمة الأولى:** في جوان 2008 عقدت هذه القمة في روسيا وشارك فيها رؤساء دول كل من روسيا، الهند، البرازيل، والصين ودعا فيها الأطراف بضرورة تأسيس نظام ثنائي القطبية وإصلاح المؤسسات المالية وتحسين النظام العالمي وطريقة مواجهة الأزمات المالية العالمية وبالخصوص حين أعلنت دول البريكس إنشاء عملة احتياط جديدة تكون بديلة عن الدولار الأمريكي، وتكون أكثر استقرار على مستوى العالم.

-**القمة الثانية:** في أبريل 2010 عقدت في البرازيل وجاء في هذه القمة التأكيد على ضرورة إصلاح المؤسسات المالية والعمل على تخفيف اثار الأزمة المالية العالمية سنة 2008 وإزالتها حيث انضمت جنوب إفريقيا في هذه القمة إلى المجموعة ليصبح إسم التكتل (البريكس).

<sup>1</sup>حسين اسلام ابراهيم تجمع البريكس و القوى الاقتصادية الصاعدة الفاعلية و الجاذبية كلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية جامعة الاسكندرية سنة 2021 ص 370

- القمة الثالثة:** في أبريل 2011 عقدت هذه القمة في الصين وركزت على ضرورة إصلاح المؤسسات المالية الدولية كما طالبت المجموعة بزيادة حق التصويت للدول النامية والنشأة مع التعامل مع بنوك الدول الأعضاء في مختلف المجالات.<sup>1</sup>
- القمة الرابعة:** في 2012 عقدت في الهند و التي اقترح فيها الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف إلى جعل كل من الهند، البرازيل، وجنوب إفريقيا كأعضاء دائمين في مجلس الأمن كما تناولت القمة إنشاء بنك التنمية عن طريق إقامة مجموعة عمل مشتركة.
- القمة الخامسة:** سنة 2013 عقدت هذه القمة في جنوب إفريقيا وتناولت العديد من الملفات منها الملف الإيراني و الأزمة السورية.
- القمة السادسة:** سنة 2014 وعقدت في البرازيل وأكدت هذه القمة على ضرورة استمرار التعاون بين أعضاء المجموعة في مجال التجارة والاستثمار والتمويل والعمل على دعم الدول الإفريقية في مجال التصنيع وزيادة الاستثمار الأجنبي المباشر، والاتفاق الجديد على إطلاق بنك التنمية.
- القمة السابعة:** سنة 2015 و عقدت هذه القمة في روسيا و عملت على إنشاء صندوق الاحتياطات النقدية والذي يتم تخصيصه للطوارئ والعمل على تأمين ودعم منظمة التجارة العالمية والوقوف أمام جميع أشكال الحمائية التجارية وتوسيع مشاركة مجموعة البريكس في التجارة العالمية.
- القمة الثامنة:** سنة 2016 حيث عقدت هذه القمة في الهند وأكدت على الحد من الجريمة المنظمة ومحاربة الإرهاب بأنواعه وتعزيز التعاون في ميادين الأبحاث الزراعية وإنشاء شبكة السكك الحديدية بينها وإنشاء مجالس الرياضة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وسن إحسان عبد المنعم مرجع سابق ذكره ص ص 161-162

<sup>2</sup> عياد إيهاب محمد ابو المجد مرجع سابق ص 87

-**القمة التاسعة:** سنة 2017 عقدت هذه القمة في الصين ركزت على تعزيز النمو الاقتصادي ودعم التنمية المستدامة وتعزيز التنسيق والاتصالات وتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية من أجل بناء نظام اقتصادي دولي أكثر توازنا.

-**القمة العاشرة:** جويلية 2018 الهدف الرئيسي من القمة هو تشكيل نظام اقتصادي قوي قادر على الوقوف في وجه الصدمات الاقتصادية والوقوف مع الدول النامية الصديقة التي لها علاقة بالتكتل وكذلك التسوية السلمية في الشرق الاوسط.<sup>1</sup>

-**القمة الحادية عشر:** سنة 2019 وعقدت في العاصمة برازيليا في البرازيل وتميزت هذه القمة بدراسة التطورات في مجال العلوم والابتكار لدول البريكس وكذلك تطوير العملة الرقمية والتكنولوجيا وعقدت اتفاقات في هذه القمة للمساعدة على الحد من الجريمة المنظمة وأعلن بيانها الختامي للحرص على تعدد الأطراف والتعاون مع الدول ذات السيادة من أجل ضمان الأمن والسلام على المستوى العالمي.

-**القمة الثانية عشر:** سنة 2020 وعقدت هذه القمة في روسيا بمشاركة منظمة شانقاي للتعاون عن طريق تقنية التناظر المرئي خلال جائحة كورونا وتطرقت هذه القمة الى ضرورة مساعدة دول المجموعة من أجل الارتقاء بمستويات معيشة أفضل وتحسين مستوى معيشة الشعوب للدول الأعضاء في مجموع البريكس.

-**القمة الثالثة عشر:** سنة 2021 عقدت هذه القمة بالهند كذلك عن طريق تقنية التناظر المرئي.

-**القمة الرابعة عشر:** عقدت في بكين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جمال عدوي **تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي** مذكرة ماستر أكاديمي تخصص استراتيجيات وعلاقات دولية جامعة المسيلة سنة 2018-2019 ص ص 35 36

<sup>2</sup> إهاب محمد أبو المجد مرجع ساق ذكره ص 88

-**القمة الخامسة عشر سنة 2022**: استضافت رؤساء الدول في التكتل كان المنظور في القمة هو إنشاء عملة احتياطية جديدة من نوع السلة وهي العملة التي تتحدى الدولار الأمريكي تجمع بين عملات البريكس ومدعومة بالمعادن الثمينة.<sup>1</sup>

-**القمة السادسة عشر سنة 2023**: عقدت في جنوب إفريقيا أعربت من خلالها كثير من الدول الانضمام إلى تكتل البريكس حيث دعي رئيس جنوب إفريقيا كل من مصر، الأرجنتين، إيران، أثيوبيا، الإمارات العربية المتحدة، والمملكة السعودية إلى الانضمام إلى المجموعة ودخلت العضوية الكاملة سنة 2024 حضر في هذه القمة رئيس وزراء روسيا وهذا لأن الرئيس الروسي أصدرت في حقه مذكرة توقيف دولية بسبب الحرب في أوكرانيا وحضر عبر الانترنت بالإضافة إلى رؤساء دول الأعضاء وحضور دول غير عضوة كانت من بينهم الجزائر.<sup>2</sup>

-**القمة السابعة عشر سنة 2024**: عقدت هذه القمة في روسيا وضمت هذه القمة أعضاء جدد وهم إثيوبيا مصر، الإمارات، العربية وإيران بعد انضمامهم الى المنظمة في قمة البريكس وكانت هذه القمة لتعزيز التعددية من أجل التنمية الأمن والسلم الأممي العادل وفي هذه القمة انشاء نضام دفع يسمى (بريكس باي) أعد لتسهيل تبادل المعلومات والمعاملات بين البنوك المركزية لدول الأعضاء لتسهيل التسويات الدولية ويكون بديلا عن نظام سويفت.<sup>3</sup>

من خلال قراءات لمحتويات هذه القمم يظهر لنا جليا أن مكان انعقاد القمم كان بالتناوب بين دول البريكس وهذا يعكس مدى التوافق والحرص على إنصاف كل عضو من المجموعة لأحقيته باستضافة القمة وهذا يعبر عن التفاهم والعدل بين الدول الأعضاء، كما أن القمم تقوم كل سنة وذلك يعكس حرص الدول على الاستمرارية في التعاون والتشاور بشكل منتظم

<sup>1</sup> <http://ar.wikipedia.org>

<http://ar.wikipedia.org>

<http://ar.wikipedia.org>

<sup>1</sup> قمة البريكس ويكيبيديا 2022

<sup>2</sup> قمة البريكس 2023 ويكيبيديا

<sup>3</sup> قمة البريكس 2024

23 أبريل 2025

و مستمر، أمّا بالنسبة إلى محتوى القمم فنجد أنّ الاهتمام ليس منصبا فقط على التعاون بين الدول الأعضاء، بل يهدف كذلك إلى إصلاح المنظمات العالمية ومساعدة الدول النامية عن طريق زيادة الاستثمارات ونقل الصناعة إلى هذه الاخيرة وحل النزاعات والقضايا الإقليمية والدولية والتصدي للتحديات والقضايا العالمية الجديدة مثل الإرهاب، الجريمة المنظمة والسعي إلى تطبيق الحوكمة العالمية والحفاظ على مبادئ منظمة التجارة الدولية.

### المبحث الثاني : خصائص و مكانة دول البريكس

في هذا المبحث سوف نقوم بعرض أهم الخصائص التي يتميز بها تكتل البريكس والتي تنطبق على خصائص الإقليمية الجديدة، كما نستعرض القوة والمكانة التي وتميز بها اقتصاديا وبشريا وسياسيا وأمنيا.

### المطلب الأول : خصائص تكتل دول البريكس

يتميّز تكتل البريكس بخصائص تميزه عن باقي التكتلات الإقليمية و يعتبر هذا التكتل فريد من نوعه ومن بين أهم الخصائص التي تميزه هي:

1- تكتل يجمع بين حضارات لمختلف قارات العالم حيث يتكون البريكس من خمس دول من أربع قارات مختلفة لذلك يعتبر هذا التكتل مختلف عن باقي التكتلات الدولية السابقة فلا توجد روابط سياسية أو اقتصادية أو ثقافية مشتركة بين الدول الخمسة ولا تربطهم روابط جغرافية مع تباين جلي في درجات نموها الاقتصادي ومواقفها السياسية ومستوياتها الانتاجية فهي مجموعة محايدة بخصوص التوازنات السياسة العالمية لأنها تجمع دولا تختلف في التوجهات الاقتصادية والسياسية إلى حد كبير وهذا يجرنا إلى التساؤل حول الهدف المشترك الذي نشأت على أساسه هذه المجموعة، وتعتبر هذه الدول لا تنتمي إلى منظومة الحضارة الغربية وهذا هو الرابط الأساسي الذي يجمع بينهم فدول البريكس تنتمي إلى الحضارات الشرقية، البوذية في الصين، والهندوسية في الهند، والأرثوذكسية المختلفة عن الشرق والغرب في روسيا والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل والحضارة الإفريقية في جنوب إفريقيا أما الرابط الأساسي الذي يجمع بين هذه الدول هو رفضها للهيمنة الغربية وللسياسة العالمية

والاقتصاد الذي تسبب في حدوث أزمات مالية عالمية التي مست معظم دول العالم، وأما الرابط هو الاقتصاد المتسارع لهذه الدول، أما الرابط الثالث الذي يظم هذه الدول هو وجود إرادة كبيرة لدول البريكس للوصول إلى مكانة عالمية ولعب أدوار أساسية في العالم، وإدراكها أن الدول المسيطرة لن تتركها تتمركز لذلك أيقنت هذه الدول بانها يجب أن تدخل في تكتل لصيانة حقوقها والحفاظ على نظامها.<sup>1</sup>

2- إتباع استراتيجية للتعاون الاقتصادي لدول البريكس والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لتسريع التطور الاقتصادي وتمكين هذه الدول على المنافسة.

3- تتميز دول البريكس بالتصاعد المطرد على المستوى العالمي إذ تمثل اقتصاديات دول الاعضاء سرعة كبيرة في الاقتصاد العالمي لأن مكانة هذه الدول اعتمدت على الجانب الاقتصادي المتنامي وانتقل الثقل الاقتصادي من الغرب إلى الشرق أي باتجاه دول العالم النامي والقدرة على الوقوف والتصدي للأزمات الاقتصادية والمالية وتراجع دور الغرب النسبي بعد عقود من السيطرة والتقدم و زيادة الناتج المحلي الإجمالي ونمو حجم التجارة والاستثمارات الخارجية.<sup>2</sup>

4- من حيث الخصائص السياسية تمتلك دول البريكس نفوذا سياسيا على المستوى العالمي فليها مقعدين دائمين في مجلس الأمن الدولي مقعد للصين ومقعد لروسيا ويلعب أدوار مهمة في القضايا العالمية التي تهم الرأي العام العالمي واتخاذ قرارات قوية في المؤتمرات الدولية كما يتمتع البريكس بالقوة العسكرية فهو من بين العشرة جيوش الأولى في العالم للتصدي للهيمنة الغربية وخلق توازن قوى دولية.

<sup>1</sup> جمال عدوي مرجع سابق ص ص 38-39

<sup>2</sup> سماح مهدي صالح العليايوي أثر مجموعة البريكس في هيكلية النظام العالمي المتعدد الأقطاب مجلة الكوفية العدد 1 تاريخ النشر 2020/02/23 ص 225

5- رفض التبعية حيث أن دول البريكس ترفض التبعية الاقتصادية فهي تسعى إلى تحقيق اقتصاد مستقل يستطيع مواجهة الضغوط الاقتصادية من طرف الدول الغربية وانتهج طريق التعاون مع دول أخرى في شكل تكامل.<sup>1</sup>

فالحاصل إذا نظرنا إلى خصائص تكتل مجموعة البريكس فإننا نجده يتشارك مع خصائص الإقليمية الجديدة، فهذه الأخيرة لا تعتمد على التجاور الجغرافي والتماثل في السياسات والتشابه في التفاعلات، كما تعتمد الإقليمية الجديد على التشابك في المصالح وتتوع التعاون في مجالات عدة، وهذا ينطبق على تكتل البريكس، حيث نجده يتشكل من دول أربع قارات لها ثقافات وحضارات مختلفة وسياسات متنوعة، كما أن هذا التكتل يعتمد على التعاون في شتى المجالات السياسية، الاقتصادية والثقافية ونجد دول المجموعة متباينة فيما بينها من حيث التطور والتقدم، كما أن هذا التكتل يجمع بين دول متباينة في مستوى النمو الاقتصادي فهناك دول متطورة مثل الصين ودول أقل تطورا مثل جنوب إفريقيا.

### المطلب الثاني: مكانة دول البريكس

**أولاً: المكانة السياسية:** انضمام دولة جنوب إفريقيا لتكتل البريكس كان لاعتبارات سياسية وجيو بوليتيكية أكثر منها تجارية واقتصادية لقد كانت نظرة أونيل إلى هذه المجموعة بأنها لن تتطور حتى إلى تجمع تجاري واقتصادي شكل تجمع الآسيان أو الاتحاد الأوروبي كمرحلة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين دول البريكس، لذلك ارتأت الصين ضرورة أن تضم دولة إفريقية في ظل التنافس الصيني الأمريكي للنفوذ التجاري في إفريقيا كما أن جنوب إفريقيا تتمتع بموقع استراتيجي كبير لأنها تطل على المحيط الأطلسي الهندي وعلى طريق رأس الرجاء الصالح وهناك أيضا اعتبارات استراتيجية وسياسية فقد حرصت المجموعة على إظهار وحدة صفها فيما يخص القضايا الدولية الكبرى، و ثبات وزنها المتنامي في العالم وخاصة فيما يتعلق بالمنطقة العربية، وتعمل دول البريكس على تفادي استعمال القوة لذلك أظهروا قلقهم الكبير تجاه ما يحدث من اضطرابات في شمال غرب إفريقيا والشرق

<sup>1</sup> جمال عدوي مرجع سابق الذكر ص ص 40-41

الأوسط خاصة ما يحدث في ليبيا وسوريا<sup>1</sup> كما أن القوة التي اكتسبها البريكس جعلت له مكانة للتأثير في سياسات المناخ والطاقة والأمن والتنمية والتجارة العالمية.<sup>2</sup>

وهناك انشغالات أخرى لدول البريكس ومن بين أهم هذه الانشغالات عدم رضاها للموضع السائد في العالم والنظام العلمي وسعي الولايات المتحدة لإبقاء سيطرتها على العالم لذلك ترفض دول البريكس هذه الهيمنة حتى قبل تكتل المجموعة والسعي إلى إنهاء هذه الهيمنة الأمريكية عن طريق الوسائل المرنة وتحول سلس في النظام الدولي فالبرازيل تمثل قوة رئيسية وفاعل أساسي في أمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا تعد تاريخيا لها سلطة مهيمنة على دول الجوار (زامبيا ، زيمبابوي وناميبيا) ولها دور فعال في الاتحاد الإفريقي وإنهاء التمييز العنصري ومبادراتها لتنمية إفريقيا، أما الصين فبعد نجاح نموذجها الاقتصادي أصبحت تملك جيشا قويا وقوة ناعمة لسيط نفوذها في اسيا والعالم ككل، والهند التي تعتبر القائد الإقليمي في منطقة جنوب اسيا، وروسيا التي ترى القوقاز وأسيا الوسطى خليفة لها.

إنّ تنامي الدور السياسي من أجل زيادة منافع ومصالح الدول الأعضاء وتعميم تأثيرها في النظم الدولي، فهي تملك درجة عالية من التنسيق تجاه القضايا السياسية.<sup>3</sup>

**ثانيا: المكانة الاقتصادية:** تمثل دول البريكس مجتمعة ما يقارب 42% من سكان المعمورة أي ما يعادل 3.067 مليار نسمة وتتركب هذه الكثافة السكانية على رقعة جغرافية تقدر بـ 39.749 مليون كلم مربع وهي تعادل نسبة 30% من مساحة اليابسة على مستوى العالم و تحتل البريكس اقتصاديا ما يمثل 22.3% من الناتج الإجمالي العالمي أي ما قيمته 18.558 مليار دولار أما الاحتياطي الأجنبي فتملك ثلاث أرباع مئة الاحتياطي العالمي من العملة الصعبة أي حوالي 04 تريليون دولار أمريكي سنة 2019.<sup>4</sup> وتمتاز منطقة تكتل

<sup>1</sup> وسن إحسان عبد المنعم مرجع سابق ذكره ص ص 169-170

<sup>2</sup> إيهاب محمد أبو المجد عياد مرجع سابق ص 94

<sup>3</sup> نسرين رياض شنشول العزاوي مستقبل تكتل البريكس في النظام الدولي مجلة حامورابي للدراسات جامعة النهدين

كلية العلوم السياسية ص ص 79 80

<sup>4</sup> علي لعربي مرجع سابق ص 107

البريكس بالتنوع الجغرافي و تزايد مساهمة مجموعة البركس في الناتج الإجمالي العالمي تقريبا من 8.3% سنة 2000 إلى 29.03% عام 2021 .

وبخصوص حجم اقتصاد تكتل البريكس نجد أنها تسيطر على ثلث الصناعة العالمية وتنتج نصف المنتجات الزراعية العالمية وتبلغ نسبة تجارتها العالمية نحو 17% و 16.4 تريليون دولار من الناتج المحلي الإجمالي و 06 تريليون دولار قيمة الصادرات من المنتجات التكنولوجية و 5.9 تريليون دولار حجم التبادل التجاري للمجموعة مع باقي الدول و 17% نسبة الإنفاق السنوي على البحوث والتنمية من الإجمالي العالمي.<sup>1</sup>

ولقد تمّ إنشاء ( صندوق الترتيبات الاحتياطية المشروطة ) من قبل تكتل البريكس ويعتبر كبديل لصندوق النقد الدولي بتخصيص 100 مليار دولار وتساهم فيه كل الدول الأعضاء بنسب معينة متفق عليها كما تم إنشاء بنك التنمية الجديد برأس مال 100 مليار دولار، ونادت دول البريكس إلى الإصلاحات التي تخص صندوق النقد الدولي ولقد شكّكت دول الغرب في دور تأثير بنك البريكس وقدرته على لعب أدوار مهمة على غرار المؤسسات الدولية الحالية متجاهلين القوة الاقتصادية الهائلة التي تتمتع بها دول المجموعة باعتبارها تملك احتياطات نقدية ضخمة، ويمكن أن يوفر بنك البريكس مورد مالي هام قد يتجاوز المؤسسات المالية الدولية الحالية بعيدة عن التأثير الأمريكي الغير عادل في تسيير المؤسسات الاقتصادية الدولية.<sup>2</sup>

**ثالثا: تكتل البريكس وأمن الطاقة:** إنّ انضمام ستة دول كأعضاء جدد الى منظمة البريكس من بينها الإمارات العربية المتحدة والمملكة السعودية وإيران أصبح هذا التكتل يسيطر على أكثر من 50% من احتياطات الغاز و 40% من الامدادات النفطية العالمية ومن المحتمل أن تمتلك الهند والصين وحدهما على 50% من الطاقة العالمية بحلول 2035 وعلى الرغم من هذه الزيادات المتوقعة والأعضاء الجدد في التكتل هي دول نفطية

<sup>1</sup> ياسين بوعدلي انضمام الجزائر لتكتل البركس بين المكانيات والتحديات الاقتصادية مجلة إدارة الأعمال والدراسات

الاقتصادية العدد 01 المجلد 09 سنة 2023 ص ص 126-128

<sup>2</sup> جمال لعدوي مرجع سابق ص ص 63-64

إلا أن هناك تحديات كبيرة ومعقدة، لذلك يجب على المجموعة إعادة ترتيب إصلاحات شاملة من أجل ضمان الأمن الطاقوي داخل المجموعة على المدى البعيد وتعد الهند والصين من أكبر مستوردي النفط على الرغم أن روسيا والبرازيل لديهما استقلال طاقي نسبي.<sup>1</sup>

إنّ هذه المكانة الكبيرة التي تحضي بها منظمة البريكس على المستوى العالمي سواء في المجال الاقتصادي، التجاري، السياسي، تؤهلها كي تلعب دوراً أساسياً في تسيير النظام العالمي والوقوف أمام هيمنة الدول الغربية خاصة بعد تراجع مكانتهم على المستوى الإقليمي والعالمية وهذه القوة التي تتمتع بها دول البريكس تؤهلها لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها

### المطلب الثالث: أهداف منظمة البريكس

تسعى منظمة البريكس إلى تحقيق أهداف مثلها مثل التكتلات الجديدة بغية الوصول إلى مجموعة من الغايات وتحقيق مكاسب سواء كانت سياسية، اقتصادية، أمنية أو تجارية أو على مستوى النظام الدولي في ظل العولمة والتطور التكنولوجي ووسائل الاتصال والدور المتزايد للخدمات الاجتماعية والمعرفة في الاقتصاد المعاصر وأهم هذه الأهداف هي:

1- تهدف دول البريكس إلى خلق توازن دولي في المجال الاقتصادي و إنهاء الأحادية القطبية الأحادية والتصدي للهيمنة الغربية ورفض السيطرة الأحادية على الاقتصاد والسياسة العالمية التي أدت إلى أزمات مالية وإغراق الاقتصاد العالمي فدول المجموعة ترفض النموذج النيوليبرالي الذي يستخدمه الغرب في التنمية والسيطرة على المؤسسات المالية العالمية والمنظمات الدولية وكذلك رغبتها بأن يكون لها دوراً فاعلاً على الاقتصاد العالمي.

2- إنّ المهمة و الهدف الأساسي للمنظمة هي وضع استراتيجية مشتركة بين الدول الأعضاء لتسريع التطور الاقتصادي من أجل زيادة القدرة على المنافسة وتنويع العلاقات التجارية وتوسيعها والاهتمام بالتكنولوجيا والابتكار.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نسرين رياض شنشول العزاوي مرجع سبق ص 84

<sup>2</sup> ليلي عاشور حاجم سالي موفق عبد الحكيم مرجع سابق ص 13

3- إصلاح هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي فمنذ أن تأسست مجموعة البريكس طالبت الدول الأعضاء في جميع القمم التي عقدتها ضرورة إصلاح هيئة الأمم المتحدة إصلاحا شاملا من أجل جعلها أكثر فاعلية وحتى تستطيع أن تواجه التحديات والقضايا العالمية الجديدة بكل فعالية ما من شأنه أن تفعل الدبلوماسية المتعددة الاطراف داخل الأمم المتحدة والتي تلعب دورا مركزيا لتعاملها في حل المشاكل والقضايا العالمية.

3- إصلاح المؤسسات المالية العالمية والمتمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك العالمي و النوادي المالية والتي تم تأسيسها في اتفاق بروتن وودس وهي امتداد لميزان القوى التي تسيطر عليه الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانية والتي تعكس الهيمنة الغربية على العالم، فهي إذن لا تخدم دول العالم ككل بل تشكل حاجزا وعائقا حال دون تطور كثير من الدول وتتمثل أهم مطالب الإصلاح لمنظمة البريكس للمؤسسات المالية الدولية في :

أ-أولا وقبل كل شيء حوكمة هذه المؤسسات وإجراء تحولا كبيرا في قوة التصويت لصالح الدول الناشئة واقتصاداتها والمشاركة في صنع قرار يتماشى مع حجمها في الاقتصاد العالمي.

ب-اختيار مسؤولي صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وفقا للمؤهلات التي يتمتعون بها بغض النظر عن جنسياتهم وتنويع عضوية موظفو هذه المؤسسات.

ج-إصلاح نظام الحصص في هذه المؤسسات المالية بما يتماشى والوزن الذي صارت تلعبه اقتصاديات الدول الناشئة في الاقتصاد العالمي والتي تزيد في قوة تصويتها داخل هذه المؤسسات.<sup>1</sup>

4-يعتبر الهدف الأساسي لتكتل البريكس هو إنشاء عملة موحدة للمجموعة وزيادة التعاملات بالعمولات الوطنية في التعاملات المتبادلة وتحسين الاستقرار المالي في مجال الاسواق المالية والتعامل وفق المعايير والمبادئ الدولية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بالعربي علي مرجع سابق ص ص108- 109  
<sup>2</sup> سماح مهدي صالح العليوي مرجع سابق ص 227

5- تهدف مجموعة البريكس لبناء نظام مالي واقتصادي علمي جديد يحدث قطيعة ويحول دون استغلال الدول الفقيرة و نهب ثرواتها.<sup>1</sup>

6- العمل على تعزيز العولمة الاقتصادية الشاملة والمفتوحة والمتوازنة ما يمكن من تطور الدول النامية وإيجاد قوة دفع لمعالجة الاختلالات في التنمية بين الدول النامية والدول المتقدمة وتعزيز عالمية النمو.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث : مساهمة البريكس في إعادة صياغة ملامح النظام الدولي

إنّ الصعود الذي تشهده دول البريكس يطرح عدة أسئلة حول النظام العالمي ومدى استطاعته الانتقال إلى نظام متعدد الأقطاب كي لا يبقى محصوراً في الطابع الأطلسي الذي سار به منذ نهاية الحرب الباردة، وتشير مصادر إلى أن تكتل البريكس يسعى للوقوف أمام توسع الناتو عن طريق تضافر الجهود المشتركة بينهم وكذلك زيادة الدور والوزن الذي تلعبه المجموعة يوماً بعد يوم يجعلها قادرة على التأثير في قضايا دولية تمس الأمن، الطاقة والهجرة الدولية غير النظامية والإرهاب والجريمة المنظمة والقضايا العربية وضبط السلاح النووي وقواعد الاستثمار والبيئة وحرية التجارة والتعاون الأمني وعلاقة الدول المتقدمة بالدول الفقيرة وتقسيم العمل والكثير من القضايا الراهنة الأخرى.<sup>3</sup>

### المطلب الأول: الإجراءات السياسية ضد الأحادية القطبية:

لقد أكدت دول البريكس على ضرورة قيام نظام دولي متعدد الأقطاب ويأخذ فيه بعين الاعتبار التوازنات الإقليمية والعالمية الجديدة مع ظهور قوى لا يستهان بها لا تشكل المنظومة الغربية والتي تملك قدرات وإمكانيات اقتصادية عالية .

### 1- أهم المواقف السياسية لتكتل البريكس:

<sup>1</sup> شريفة كلاج نحو انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس أي متطلبات و أي مكاسب مجلة مدارات سياسية العدد 1 المجلد 07 سنة 2023 ص ص 95-116

<sup>2</sup> أم البنين معلم لزهرة وناسي مرجع سابق الذكر ص 744

<sup>3</sup> محمد ابراهيم صليحة كشرود دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام الدولي مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات استراتيجيات جامعة تبسة سنة 2015-2016 ص 95

لقد كان موقف تكتل البريكس تجاه الثورات العربية التي بدأت سنة 2010 والتي دعت فيها الولايات المتحدة ضمن استراتيجية القوى الناعمة والذي كان مختلفا على موقف الدول الغربية، هذه الأخيرة سعت إلى اتخاذ نهج فعال بغية التمسك بالدول العربية وعدم انفصالها من قبضتها أما دول البريكس فرأت عدم التدخل في الشؤون العالم العربي مع مطالبتها بعدم إسقاط الانظمة العربية تحت شعار الديمقراطية دون الوصول إلى بديل مناسب لإدارة شؤون هذه البلدان ورأت روسيا والصين الامتناع عن التصويت بمجلس الامن لحضر الطيران فوق ليبيا سنة 2011 وانتقدت بشدة الأعمال العسكرية ضدها ودعت إلى وقف إطلاق النار واعتبرت القرار أنه متسرع من مجلس الأمن مما أثار مشكلات تخص استراتيجية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية المعتمدة تجاه الدول العربية، ورفضت دول البريكس التدخل العسكري الخارجي بالنسبة للملف السوري وعدم قبولها أي تدخل أجنبي وأيدت الموقف الروسي لدعم الجيش السوري وردع أي تدخل يحاول اسقاط النظام وحل هذا النزاع الطرق السلمية، أما بالنسبة للملف الإيراني النووي فقد تم توحيد وجهات النظر لدول التكتل ورفضت سياسات الغرب ضد إيران والتدخل الإسرائيلي لإنهاء البرنامج النووي، ودعمت إيران بحقها في امتلاك الاستعمالات الامنة للطاقة النووية مع التزام إيران بالمواثيق الدولية ودعمت هذه القرارات بالوسائل الدبلوماسية والسياسية والحوارية بين الأطراف المعنية، كما أيدت المجموعة أفغانستان أنها بحاجة إلى المساعدات التنموية والوصول إلى الاسواق العالمية، التعاون والاستثمارات الأجنبية، وتمتلك البريكس مواقف مشتركة في التعامل مع قضايا الفساد والفقير في البلدان النامية ودول العالم الثالث<sup>1</sup>.

كما عارضت دول ابريكس بناء المستوطنات الإسرائيلية كما وجهت انتقادات للكيان بخصوص سياستها الاستيطانية واعتبارها مخالفة للقانون الدولي، ووافقت على المفاوضات المباشرة بين الكيان والفلسطينيين ورفضت الانحياز الذي تتخذه الدول الغربية، وأبدت اهتماما بالغا بخصوص احترام سيادة الدول والتزام حقوق الأفراد والجماعات والقانون الدولي ووحدة

<sup>1</sup> سماح مهدي صالح العليايوي مرجع سابق ص ص 249-250

الأراضي الفلسطينية، ورفضت المجموعة التجسس الإلكتروني الذي تتبناه الولايات المتحدة واعتباره أحد أنواع الإرهاب حيث قامت دول البريكس بإقامة وصلات جديدة الإنترنت لا تمر بأراضي الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل مكافحة التجسس قام أعضاء البريكس بإطلاق مشروع جديد عن طريق شبكة ألياف بصرية تسير عبرها الاتصالات الرقمية والسلكية وتصل هذه الكابلات دول أمريكا الجنوبية بالقارة الأوروبية مباشرة لتجنب استخدام الكابلات القديمة التي تمر عبر أراضي الولايات المتحدة الأمريكية وأن تصل كل من فليفوتوك الروسية بالبرازيل من خلال تسيني الهندية شانغهاي الصينية وكيب تاون الجنوب أفريقية.<sup>1</sup>

## 2- استقطاب البريكس المتنامي للدول في مشهد الجيو سياسي العالمي

تحاول العديد من الدول عبر مختلف أنحاء العالم الانضمام إلى تكتل البريكس لدى لجأت دول البريكس لزيادة التعاون مع الدول النامية منذ عام 2017 وقد شهد حضور قادة من الدول خارج التكتل كضيوف أو مراقبين في مؤتمرات القمة ومن أجل زيادة التحالف أعربت الصين دعمها لتوسيع عضوية البريكس في ماي 2022، حيث أبدت ما يزيد عن أربعين دولة رغبتها بالانضمام إلى المجموعة، ومن المتوقع انضمام دول أخرى خلال السنوات القادمة سيما الدول المنتجة للنفط والموارد الطبيعية، والمصدرين الزراعيين في أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا إلى البريكس، لعدة أسباب أهمها :

- 1- الاستفادة من تصدير المواد الأساسية إلى الصين وطلبها المتزايد.
- 2- الاستفادة من الاستثمار الأجنبي المباشر من دول التكتل بأكثر قدر ممكن.
- 3- الوصول إلى الأسواق النامية الكبيرة مثل البرازيل والهند.

<sup>1</sup> ليلي عشور حاجم مرجع سابق ص ص 41-42

4- الاستفادة من الامتيازات التي تقدمها مجموعة البريكس، خاصة المالية من خلال بنك التنمية الجديد كبديل للنظام المالي الغربي، الذي سئم منه بقية العالم ومن سياسته المهيمنة.<sup>1</sup>

وعليه فإنّ الأعضاء الجدد في البريكس هي أعضاء غنية تمثل استثناء فالمملكة العربية السعودية كمثال على ذلك لديها علاقات أمنية متينة مع الولايات المتحدة كما أنها غنية في مواردها بشكل كبير ويمكنها استغلال ثروة سيادية من أجل تمكّنها من التوسع الاقتصادي، ورغم أن الأعضاء الجدد في التكتل يمتلكون قوة إقليمية إلى أنهم لا يمثلون الدول الأقوى والأضخم اقتصادياً أي مستوى النمو في هذه البلدان متفاوت كما أن هذه المجموعة تفتقر إلى مبادئ موحدة واضحة المعالم بخصوص رؤيتها لإدارة النظام العالمي كذلك يتمحور توسيع العضوية إلى اكتساب زخم متجدد حيث تعاني مجموعة البريكس من مصالح متباينة ومستويات نسبية من الأهمية الاقتصادية والجغرافية ومسارات التنمية.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الإجراءات الاقتصادية ضد الأحادية القطبية

لقد اتخذت دول البريكس خطوات اقتصادية مهمة لمواجهة النظام الاقتصادي والمالي العالمي وتتمثل هذه الخطوات في:

#### 1 التفكير في نشاء عملة موحدة والتعامل بالعملات الوطنية:

يمثل الدولار الأمريكي أهمية كبيرة في الاقتصاد العالمي حيث تمثل نحو 88% من التجارة الدولية بالدولار الأمريكي و 59% من مجموع احتياطات النقد الأجنبي في البنوك المركزية العالمية سنة 2022 حسب تقرير صندوق النقد الدولي، و يمثل الدولار 96% من الفواتير التجارية في الأمريكيتين من سنة 1999 إلى سنة 2019 و 79% في باقي أنحاء العالم، أما من الجانب النقدي فإن 90% من المدفوعات تتم بالدولار و 80% من الديون المتداولة مقدرة بالدولار وفقاً لتقرير البنك الاحتياطي الفدرالي، لهذا تستعمل الولايات المتحدة

<sup>1</sup> جيهان عبد السلام عباس البريكس وما بعد التوسع مجلة كلية السياسة و الاقتصاد العدد 25 جانفي 2025 ص 438

<sup>2</sup> جيهان عبد السلام مرجع سابق ص 44

الأمريكية الدولار كسلاح ضد خصومها والدول الضعيفة في الأسواق التجارية الدولية والمدفوعات، وأصبح واضحا أثناء الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022 حيث تعرضت موسكو إلى عقوبات شملت إبعاد البنوك الروسية من السويقت، مما صعب عليها سداد القروض وإجراء عملية التجارة و الاستثمار الأجنبي.<sup>1</sup>

و تعمل دول البريكس على إقامة عملة مشفرة للمدفوعات المتبادلة من أجل التقليل من الاعتماد على الدولار الأمريكي وفي قمة 2015 كان أول حديث عن هذا الموضوع حيث أجرت دول البريكس مشاورات بخصوص نظام الدفع يكون بديلا عن نظام سويقت، وهذا ما صرح به وزير الخارجية الروسي سيرغي ريبكوف حيث قال " إن وزراء المالية والتنفيذيين في البريكس ( البنك المركزي) تفاوضوا حول الامر ليتم وضع أنظمة الدفع والانتقال للتسويات للعمولات الوطنية نظام دفع متعدد الاطراف، متعدد الجنسيات من شأنه توفير قدر أكبر من الاستقلالية سيخلق ضمانة كبيرة للبريكس" والفوائد التي يتم تسجيلها هي(النسخ الاحتياطي) أو عند تعطل في نظام السويقت حيث صرح أولغا بوجاتوفا olg boujatoufa نائب محافظ البنك المركزي في مقابلة " إن الموضوع الوحيد الذي يهمنى جميعا في البريكس هو النظر والتحدث حول وضع نظام تطبيق على دول البريكس، وتستخدم لنسخة احتياطية " أما الصين فقد بدأت في تطوير نظام دفع خاص بها وهو نظام المدفوعات عبر الحدود بين البنوك ( CIPS ) وهو نظام مدفوعات يكون بديلا لنظام الدفع سويقت SWIFT وهو عبارة عن شبكة تستطيع من خلالها ارسال واستقبال المعلومات من جميع أنحاء العالم حول المعاملات المالية في بيئة موحدة وامنة وموثوقة.<sup>2</sup>

## 2- بنك التنمية الجديد :

لقد قامت دول البريكس بإنشاء بنك التنمية الجديد على هامش اتفاقية حكومية دولية بمدينة فورت ليزا البرازيلية في جانفي 2014 أي في القمة السادسة للبريكس، و الغرض من

<sup>1</sup> جيهان عبد السلام عباس مرجع سابق ص 439

<sup>2</sup> عبد الغاني سعادي تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي مذكرة ماستر أكاديمي في العلوم السياسية جامعة مسيلة سنة 2021-2022 ص 47

هذا البنك هو تمويل مشاريع التنمية المستدامة والبنية التحتية في البلدان النامية وفي دول البريكس نفسها، فمنذ نشأته وافق على أكثر من تسعين مشروعاً بمبلغ إجمالي يعادل 32 مليار دولار للاستثمار في مجالات الطاقة والنقل، وامتدادات المياه، البنية التحتية الرقمية والبناء برئاسة ديلما روسيف Dylma Rossif وهي أول امرأة ترأس بنك التنمية الجديد من مارس 2023 حتى يومنا هذا وهي برازيلية الجنسية، لذا فإن فاعلية البنك تتمثل في دعم التنمية في دول العالم الثالث.<sup>1</sup>

لقد نص هذا المصرف بأكبر قدر من النقاشات بين دول المجموعة التي يمكن أن يحقق منعرجاً حقيقياً في إيقاف الهيمنة الاقتصادية، حيث يساعد هذا المصرف في التخلص من التبعية لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي واعتماد التجارة الدولية بالدولار الأمريكي، لأنهما يعملان وفق مسار يؤدي إلى تبعية اقتصادية وسياسية لأن هذين المؤسستين تطرح على البلد المقرض والمتلقي المساعدات اجراءات تؤدي إلى نتائج تدميرية وسلبية<sup>2</sup> و في سنة 2021 دخلت أربة دول في بنك البريكس كأعضاء جدد وله استراتيجيات مستقبلية لتوسيع العضوية من أجل استثمارات أكبر في مجال البنى التحتية وهذا من أجل تطور البنك وجعله أكثر حيوية، سيما ادخال الدول ذات الاحتياطات المالية الكبيرة والتصنيفات الائتمانية العالمية على غرار تايلند و إندونيسيا مما يجعل المجموعة أكثر تمثيلاً كما أن دخول قادة إقليميين مثل السعودية والأرجنتين مفيد أيضاً لبنك التنمية الجديد.<sup>3</sup>

ويرى فيل هيل (Phil Hill) أن اقراض دول نامية من البنك دول البريكس بالحجم الكبير سيوفر موارد مالية ضخمة لاقتصاديات دول العالم الثالث، والابتعاد عن المؤسسات المالية الغربية والهيمنة القديمة وعزم دول البريكس على دعم المؤسسات المالية الجديدة أكثر من المؤسسات التقليدية الغربية من أجل إمكانية تغيير النظام العالمي عن طريق نية التوفيق

<sup>1</sup> مليكة كرمي الإبعاد الاقتصادية لانضمام الجزائر إلى تكتل البريكس مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم

التجارية العدد 01 المجلد 16 سنة 2023 ص 05

<sup>2</sup> سعداوي عبد الغاني مرجع سابق ص 44

<sup>3</sup> كرمي مليكة مرجع سابق ص 06

عن دعم وتمويل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وترك الدول الغربية وأمريكا فرائس للتخمين وهذا غير مستبعد في المستقبل القريب.<sup>1</sup>

### 3 الترتيب الاحتياطي الاحترازي للبريكس ( BRICS CRA ):

أنشأ من أجل توفير الحماية في حالة ضغوط السيولة المالية العالمية حيث تتأثر العملات الوطنية للدول الأعضاء سلباً بسبب الضغوط المالية العالمية لذلك نجد أن اقتصاديات الدول النامية التي عرفت تحرير اقتصادي سريع شهدت تقلبات اقتصادية متزايدة مما وضعها في بيئة اقتصادية غير مستقرة وعموماً يظهر جلياً أن (CRA) منافس لصندوق النقد الدولي وتم تأسيسه سنة 2015 من طرف الدول المشكلة له وهي روسيا، البرازيل، جنوب إفريقيا، الصين والهند، ويعمل على مساعدة ودعم دول البريكس من خلال توفير السيولة والاستجابة الاحترازية لضغوط ميزان المدفوعات المحتملة أو الفعلية على المدى القصير، ويرى مؤسسيه أنه جاء كردة فعل من دول البريكس بسبب عدم اجراء اصلاحات في صندوق النقد الدولي والتي وعدت به أمريكا، ورغم أن البنك الاحتياطي الاحترازي يتشابه في عملية توزيع الاقتراع القائم على الحصص في صندوق النقد الدولي إلا أن جميع الدول الأعضاء تتساوى في اتخاذ القرارات الاستراتيجية<sup>2</sup>

### 4-الكتل الاقتصادية للبريكس

لقد صار تكتل البريكس كتلة اقتصادية كبيرة مساهمة في الناتج الإجمالي في الاقتصاد العالمي من حيث معيار القوة الشرائية، و تجاوزت مساهمة مجموعة الدول السبع التي تضم كل من فرنسا، كندا، إيطاليا، ألمانيا، بريطانيا، أمريكا و اليابان حيث تساهم البريكس ب:

- يمثل الناتج الإجمالي العالمي نسبة 31.5% بينما تمثل نسبة 30.17% لدول مجموعة السبعة

<sup>1</sup> سعداوي عبد الغاني مرجع سابق ص 45

<sup>2</sup> سعداوي عبد الغاني مرجع سابق ص 45 ص 46

- من المحتمل أن تساهم دول البريكس بنسبة أكثر من 50% عام 2030 من الناتج المحلي العالمي خاصة مع التوسيع المحتمل في عضويتها.

- لقد صارت دول البريكس تلعب دورا أساسيا في التجارة العالمية سواء كمستوردين أو مصدرين.

- تمثل دول البريكس 23.9% من واردات البضائع العالمية و 22% من صادراتها في عام 2020 وارتفع معدل التجارة البينية بين أعضاء البريكس من 93 مليار دولار سنة 2001 إلى 323 مليار دولار سنة 2018.

- حسب تقرير الاستثمار العالمي لسنة 2021 أصبحت دول البريكس شريكا أساسيا للاستثمار الأجنبي المباشر حيث تلقت دول البريكس تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر مبلغ يقدر ب 277 مليار دولار و حققت عام 2020 مبلغ 145 مليار دولار من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الخارجة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: المعوقات والتحديات التي تواجه تكتل البريكس

تواجه دول البريكس العديد من الصعوبات والتحديات التي لا تزال تشكل عائقا أمام تحقيق أهداف هذا التكتل، ومن بين أهم هذه العقبات نذكر ما يلي:

1- إنّ دول البريكس تعاني من شح الموارد الطبيعية خاصة الصين والهند التان تواجهان نقصا في الطاقة والمياه والتي تتماشى مع ثبات النمو في المجال الزراعي وهذا ما قد يؤدي إلى نقص في الوضع الغذائي في السنوات اللاحقة على الرغم من أن الدولتان لهما اكتفاء ذاتي في الوقت الراهن.

2- عدم التنسيق في المجال التجاري بين مجموعة من دول البريكس فهناك سياسات إغراق متبعة من طرف الصين مثل اغراق السوق البرازيلية بالأحذية الصينية، وواجهت صناعة التبغ في جنوب إفريقيا ضربة كبيرة بسبب إغراقها بالمنتجات الصينية.

<sup>1</sup> كريمي مليكة مرجع سابق ص ص 6-7

3- إن دول البريكس تعتبر غير متكافئة اقتصاديا، فنجد أن الاقتصاد الصيني هو الاقتصاد الأكثر تطورا سواء كان في مجال التجارة الخارجية أوفي الانتاج أو الاستثمار أما روسيا فلديها وزن سياسي كبير مقارنة بالدول الأخرى، لذلك يصفون البعض بأن روسيا هي رأس البريكس والصين جسده.<sup>1</sup>

4- يواجه تكتل البريكس توترات جيوسياسية بين دول الأعضاء فمثلا الصين والهند تواجهان توترا حدوديا طويل الأمد، والتي دخلتا في حرب تجارية بخصوص هذه التوترات الحدودية كما أن ضم الروس لشبه جزيرة القرم أدى إلى توتر بين الدول الاعضاء، وقد تعرضت جنوب إفريقيا والبرازيل لنتائج سلبية نتيجة القيود التجارية التي تفرضها الدول الأخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>2</sup>

5- استعمال الولايات المتحدة حلف الناتو والمؤسسات الأمنية للضغط على دول البريكس في الجانب السياسي والأمني مثل ادخال روسيا للتدخل في الشرق الأوسط من أجل حماية الديمقراطية والأقليات واستنزاف طاقتها.

6- تعرض دول البريكس للهجمات السيبرانية والقرصنة لاعتمادها على التكنولوجيا ووسائل الاتصال الغربية.<sup>3</sup>

7- علاقة دول البريكس المتينة مع الولايات المتحدة الأمريكية مثل الهند و التي هي عضو أيضا في التحالف الرباعي الذي يجمع اليابان، أستراليا وأمريكا.

8- التنافس بين الهند والصين ومحاولة كل واحدة منهما الاعتماد على عملتها المحلية كعملة للتبادل التجاري داخل دول البريكس.

9- البعد الجغرافي الذي يميز دول البريكس والتي تتموقع في أربع قارات وهذا ما يعيق التجارة البينية بين دول المجموعة.

<sup>1</sup> وسن إحسان عبد المنعم مرجع سابق ص ص 168-169

<sup>2</sup> جهان عبد السلام عباس مرجع سابق ص 435

<sup>3</sup> سعداوي عب الغاني مرجع سابق ص 76

- 10- عدم وجود أمانة عامة أو هياكل ومؤسسات ثابتة تنظم سير العمل للمجموعة على غرار الاتحاد الأوروبي.<sup>1</sup>
- 11- تعاني بعض دول البركس من تهديدات أمنية داخلية خاصة ما يتعلق بالتعدد الديني والاثني مثل الهند وهذه الاضطرابات تؤثر بدورها على عملية التطور والنمو الاقتصادي وارتفاع الدخل القومي .
- 12- تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 2008 على بعض الدول اقتصاديا المجموعة ولوحظ بشكل جلي انكماش النمو اقتصاديا مقارنة مع ما كان متوقعا.
- 13- إنّ دول البريكس لا تمتلك لغة مشتركة تستعمل للتعامل والتخاطب فيما بينها وبين الخارج وأسواقها.
- 14- إنّ الولايات المتحدة والدول الغربية لا تتنازل بسهولة عن الهيمنة والسيطرة على النظام العالمي السياسي والاقتصادي أو العسكري وهو ما ينعكس بصورة واضحة في الحراك العربي وتطور الازمة السورية وتداعياتها ومواقف أخرى في إفريقيا واسيا الشرقية وأمريكا الجنوبية، وكل هذه المواقف تتناقض مع توجه البريكس، والذي ترجم من خلال استعمال الفيتو من الطرف الصيني والروسي عدة مرات ضد المواقف الغربية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بين عامل القوة والضعف هل تستطيع البريكس على كسر منظومة الغرب 2/05/12 www.aljazeera.net  
cdn.ampproject.org

<sup>2</sup> عبد القادر رزيق المخادمي مرجع سابق ص 29

## خلاصة الفصل الثالث:

تناولنا في هذا الفصل تعريف ونشأة تكتل البريكس فهو تكتل جديد نشأ في بداية القرن الواحد والعشرين من أربعة دول وهي الصين، الهند، روسيا والبرازيل ثم انضمت إليه جنوب أفريقيا فيما بعد لاعتبارات سياسية، وتناولنا في هذا الفصل خصائص وأهداف تكتل البريكس والتي لا تخص الشأن الداخلي أو الإقليمي للدول فحسب بل ترقى إلى التغيير في طبيعة النظام الدولي الجائر الذي تسيطر عليه الدول الغربية عن طريق المنظمات العالمية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات المالية العالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي للإنشاء والتعمير والذي جاء لخدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، في المقابل زاد تخلف دول العالم الثالث والدول النامية ورأينا كيف تسعى دول البريكس إلى انشاء مؤسسات مالية قادرة على منافسة أطماع وهيمنة المؤسسات المالية العالمية التقليدية والتعاون مع تكتلات أخرى ودول قادرة على الوقوف في وجه السيطرة الغربية ومحاولة دول البريكس مساعدة الدول النامية عن طريق زيادة الاستثمارات ونقل الصناعة في هذه الدول خاصة وأن دول العالم الثالث تشهد تحول وصعود على المستوى العالمي مع انتشار التكنولوجيا ووسائل الاتصال وزيادة التصنيع، وبالرغم من التحديات والمعوقات التي تقف أمام البريكس إلى انها ماضية في تحقيق أهدافها المسطرة وخاصة الأهداف الاستراتيجية منها، وهو إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب وإزاحة الولايات المتحدة الأمريكية من على هرم النظام الدولي الجديد وإقامة نظام دولي عادل يقوم على أساس العدل والمساوات بين جميع الدول دون استثناء.

# خاتمة

الخاتمة:

إن بروز الإقليمية الجديدة بعد نهاية الحرب الباردة والتي تعد نمط جديد من التعاون الدولي لتحقيق أهداف اقتصادية بين مجموعة من الدول وتزامن هذا الظهور مع انتهاء الصراع الأيديولوجي وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم وظهور العولمة وانتشار التكنولوجيا وعندما استكملت الدول اندماجها الداخلي أصبحت تبحث عن مجال أوسع لذلك أصبحت الإقليمية الجديدة شديدة التعقيد والترابط ذات بعد اقتصادي في الظاهر وفي باطنها أبعاد سياسية واستراتيجية والتي تقوم على النموذج الليبرالي في ظل نظام دولي جديد تسوده التناقضات في المنظومة الدولية بين التكامل والعولمة من جهة وظاهرة التفتت لدول العالم الثالث من جهة أخرى نتيجة ظهور الإرهاب والصراعات العرقية والإثنية، حقوق الانسان وتزايد ظاهرة الاعتماد المتبادل وتعدد الفواعل في النظام الدولي مثل المنظمات الحكومية وغير الحكومية و الشركات المتعددة الجنسيات وتراجع سيادة الدول.

وقد أصبحت الدولة عاجزة عن مواجهة التحديات الجديدة وتراجع دور المنظمات الدولية خاصة منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي أصبحت في يد الولايات المتحدة الشروط القاسية لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي التي تخدم مصالح الدول الغربية التي أدت إلى نتائج كارثية لدول العالم الثالث وعدم قدرتها على منافسة الدول الغربية واقتصارها على تصدير المواد الأولية، واستعانة الدول الغربية بالنانو للتدخل في شؤون الدول وإهمال القضايا الحساسة التي تخص الأمة الإسلامية والعربية مثل القضية الفلسطينية، قضية العراق وأفغانستان والبوسنة والهرسك وكوسوفو وليبيا وغيرها.

وكل هذه الأسباب تنبأت بتحويلات جذرية وعميقة وتحول في موازين القوى على المستوى الدولي وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 والتي نجم عنها أضرار كبيرة مست سمعة المؤسسات المالية العالمية والدول التي تهيمن عليها مما أدى إلى تراجع مكانة الولايات المتحدة وفقدت دورها الريادي كقوة عظمى تسيطر على العالم وتراجع دور الاتحاد

الأوروبي الذي يعاني من مشاكل داخلية ومشاكل الطاقة وخروج بريطانيا وحرب أوكرانيا التي أنهكت الاتحاد الأوروبي التي تدعم الحرب ماليا وعسكريا.

وإلى جانب ما سبق فإنّ صعود قوى جديدة لها تأثير على المستوى العالمي مثل الصين التي أصبحت أكبر دولة من حيث الاحتياطات النقدية وأصبحت تنافس الولايات المتحدة اقتصاديا وعسكريا، وروسيا التي عادت بقوة في عهد بوتين حيث أنها أصبحت تنتظر للسياسة الأمريكية على أنها مصدر خطر، وصعود البرازيل في أمريكا الجنوبية والهند في جنوب اسيا ومع تطور معدلات النمو الاقتصادي في دول العالم بسبب التطور الهائل للتكنولوجيا واتباع استراتيجية ناجحة ساهمت في قدراتها الإنتاجية.

و مع تزايد التكتلات الإقليمية في جميع أنحاء العالم وفي كل القارات والتي أصبحت لها وزن كبير وثقل اقتصادي وسياسي وحتى أمني على المستوى العالمي فنجد أن الاتحاد الأوروبي والذي حاول التقليل من الفجوة بينه وبين الولايات المتحدة بإقامة قوة عسكرية مستقلة عن الناتو الذي هو أداة في يد أمريكا وإقامة شراكة اقتصادية مع روسيا وخاصة في مجال الطاقة وهذا ما يؤكد الصراع الخفي بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أما التكتلات الآسيوية مثل الآسيان والأباك وغيرها من منظمات الحوار والتعاون الآسيوي بإنشاء بنوك آسيوية من أجل التنمية والتعاون الإقليمي والتخلي التدريجي عن المؤسسات المالية العالمية التقليدية، وهو نفس النهج الذي تسير عليه التكتلات الإقليمية لدول أمريكا الجنوبية مثل الماركوسير والبا والتي تسعى من خلاله لتعميق الحوار الإقليمي والتعاون في المجالات الاقتصادية والتنمية وإيجاد رؤية موحدة والتصدي للنفوذ الأمريكي.

ومن بين أكبر التكتلات الإقليمية أخذنا نموذج كتل البريكس الذي يضم كل من الصين روسيا البرازيل الهند وجنوب إفريقيا، هذا التكتل الذي يجمع أربع قارات وحضارات مختلفة واختلاف التوجهات السياسية إلا أن دول هذا التكتل تجتمع في عدم رضاها على السياسات الغربية وخاصة الأمريكية ومحاولة تغيير النظام العالمي بالطرق الناعمة أي عن

طريق بناء قاعدة اقتصادية متينة من أجل زيادة القدرة على المنافسة وتوسيع العلاقات التجارية والاهتمام بالتكنولوجيا والابتكار واصلاح منظمة الأمم المتحدة ومجلس الامن والمؤسسات المالية العالمية وانشاء مؤسسات تكون بديلة عنها مثل بنك التنمية الجديد والترتيب الاحتياطي الاحترازي للبريكس ومحاولة انشاء عملة موحدة خاصة بالدول الأعضاء واستطاع تكتل البريكس أن يصدر قرارات ضد الدول الغربية في منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

وكل هذا يدل حقيقة على أنّ تكتل البريكس أصبح له بالفعل تأثير بالغ الأهمية على مستوى النظام العالمي رغم المعوقات التي تواجهه سواء كانت مشاكل داخل الدول أو إقليمية او على المستوى العالي ورغم الضغوطات التي يواجهها من طرف الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية سياسيا واقتصاديا وأمنيا إلا أن تكتل البريكس ماضي في تحقيق أهدافه وفي تغيير النظام الدولي الحالي واستبداله بنظام عالمي عادل لكل الدول بعيدا عن الهيمنة الغربية.

# قائمة المراجع

**قائمة المراجع:**

**أولاً: الكتب:**

1. خضر عباس عطوان القوى العالمية والتوازنات الإقليمية دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن سنة 2009
2. رزيق المخادمي عبد القادر تكتل دول البريكس نحو نظام عالمي جديد. ديوان المطبوعات الجامعية، بالجزائر، ط2017، 1.
3. عبد السلام جمعة زاوود الأبعاد الاستراتيجية للنظام الدولي الجديد دار زهران للنشر والتوزيع سنة 2012.
4. عياد محمد سمير التكامل الدولي شركة دار الامة للطباعة والنشر الجزائر سنة 2013.
5. مانع جمال عبد الناصر التنظيم الدولي دار الفكر الجامعي الاسكندرية سنة 2007.
6. مصباح عامر الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر سنة 2016.
7. مصباح عامر الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006.
8. مصباح عامر النظرية المعاصرة في تحليل العلاقات الدولية ديوان المطبوعات الجامعية سنة 2011.
9. نسرین ریاض شنشول الغزاوي مستقبل تكتل البريكس في النظام الدولي مجلة هامورابي للدراسات الجامعية جامعة النهريين كلية العلوم السياسية .
10. هشام نعمة كاظم نظريات العلاقات الدولية دار الأعمال الفنية والخارج الصحفي طرابلس سنة 1999.
11. يازا جنكياني ترجمة علي مرتضى سعيد صراع القوى الدولية في ظوء النظام الدولي الجديد المركز القومي للترجمة العدد 1837 ط الأولى 2011.

ثانياً: المجالات:

1. ابراهيم حسين اسلام تجمع البريكس و القوى الاقتصادية الصاعدة الفاعلية و الجاذبية كلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية جامعة الاسكندرية سنة 2021
2. إيهاب محمد ابو المجد عياد الإقليمية الجديدة و اعادة توازنات القوى في النظام الدولي مجموعة البريكس وإعادة الصيانة الجيوسياسية مجلة كلية السياسة و الاقتصاد العدد 20 اكتوبر 2023
3. البدرى الطيب، و محمد أحمد طه النظم الإقليمية والإقليمية الجديدة مجلة الدراسات العليا جامعة النيلين العدد 02 المجلد 15 سنة 2020
4. نسيمه طويل التكامل الدولي دراسة في المفاهيم والمقاربات النظرية مجلة الناقد للدراسات السياسية العدد 3 سنة 2018
5. خالد الصري مناف محمد علوش دور التكتلات الاقتصادية في تغيير بنية النظام الدولي البريكس مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (38) العدد (3) سنة 2016
6. خالد القاضي جمال مقاربة نظرية لمستقبل التحولات الايديولوجية في بنية النظام الدولي مركز جيل البحث العلمي مجلة جيل الدراسات السياسية و العلاقات الدولية العدد 16 سنة 2018
7. سليمان ايمان عبد الامير السعد مقارنة بين مبررات التنمية الإقليمية التقليدية والجديدة مجلة العلوم الاقتصادية العدد 2 سنة 2016
8. عاشور ليلي، و حاجم سالي، و موفق عبد الحميد تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس نموذجا قضايا سياسية المجلد 2016 العدد 45-46 (31 اغسطس/اب 2016 ص ص 1-47 جامعة النهريين كلية العلوم السياسية 31-08-2016 دار النشر (العراق)
9. عباس الربيعي كوثر نهضة دول أمريكا الجنوبية دراسة حالة البرازيل المجلد السياسية الدولية العدد 35-36 العراق سنة النشر 2017
10. عبد السلام عباس جيهان البريكس و ما بعد التوسع مجلة كلية السياسة و الاقتصاد العدد 25 جانفي 2025

11. وسن إحسان عبد المنعم ترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي مجلة العلوم السياسية جامعة النهرين العدد 58 سنة 2020 .
12. فوزية حدا كرم التكتلات الاقتصادية العالمية و انعكاساتها على الدول النامية مجلة العلوم السياسية العدد 43 بغداد
13. كرمي مليكة الابعاد الاقتصادية لانضمام الجزائر إلى تكتل البريكس مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية العدد 01 المجلد 16 سنة 2023.
14. كلاع شريفة نحو انضمام الجزائر إلى مجموعة البريكس أي متطلبات و أي مكاسب مجلة مدارات سياسية العدد 1 المجلد 07 سنة 2023.
15. لعربي علي التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي السائد مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية جامعة مستغانم العدد 01 المجلد 08 التاريخ 2020/09/11.
16. لمياء محمد عبد السلام جودت المفهوم المعاصر للإقليمية في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الاسكندرية المجلد 7 العدد 13 سنة 2022.
17. مخزومي لطفي، و خالدي مليكة: الإقليمية الجديدة بين الحاضر والماضي مجلة الإقتصاد الدولي والعولمة المجلد 2 العدد 1 سنة 2019.
18. مهدي صالح العليايوي سماح أثر مجموعة البريكس في هيكة النظام العالمي المتعدد الأقطاب مجلة الكوفية العدد 1 تاريخ النشر 2020/02/23.
19. موالدي سليم التوجه نحو الإقليمية و النظام المتعدد الأطراف ، أي دور أحكام منظمة التجارة العالمية لتنظيم التجارة الدولية مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال العدد 6 المجلد 4 2018/01/06.
20. ناصر سليمان التكتلات الاقتصادية الإقليمية حالة الجزائر مجلة الباحث العدد 01 تاريخ 2002/06/01.
21. ياسين بوعبدلي انضمام الجزائر لتكتل البركس بين المكانيات والتحديات الاقتصادية مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية العدد 01 المجلد 09 سنة 2023.
22. يعقوبي محمد ، زيدان محمد التعاون الاقتصادي جنوب جنوب بين معالم التطور مجلة الباحث الاقتصادي العدد 05 جوان 2016.

**ثالثا: الرسائل والأطروحات والمطبوعات والمداخلات:**

1. ابراهيم محمد و كشرود صليحة دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام الدولي مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات استراتيجية جامعة تبسة سنة 2015-2016
2. عبد العزيز الريس الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد رسالة ماجستير في العلوم السياسية جامعة الشرق الأوسط سنة 2014
3. بوجلخة ابراهيم دراسة تحليلية وتقييمية لإطار التعاون الاورو متوسطي مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية سنة 2012 - 2013
4. بوجلخة شوقي الإقليمية الجديدة وأثرها على اقتصاديات الدول النامية رسالة دكتوراه للعلوم الاقتصادية والتجارية جامعة الوادي سنة 2014 2015
5. بورنان نعيمة نظريات التكامل والاندماج الدوليين مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس جامعة الجزائر سنة 2021-2022
6. بوروي عبد اللطيف تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة رسالة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة قسنطينة سنة 2009
7. بيسون فاطمة دور فرنسا في النظام الدولي في ظل المتغيرات الدولية الفترة ما بعد الحرب الباردة أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية جامعة باتنة سنة 2017-2018
8. جبايلية عبد الحفيظ الاتحاد الإفريقي والتنمية السياسية والاقتصادية والاستقرار في افريقيا أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة الجزائر سنة 2015-2016
9. خوجة سفيان فايد مريم اتحاد المغرب العربي في ظل تحديات العولمة مداخلة محبر الاقتصاد و ادارة الاعمال جامعة قسنطينة 02
10. ربيعة أسامة التحول في النظام الإقليمي مذكرة ماجستير الية في العلوم السياسية جامعة قسنطينة سنة 2007 / 2008
11. رواج عبد الرحمان حركة التجارة الدولية في إطار التكامل الاقتصادي في ضوء التغيرات الاقتصادية الحديثة مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد دولي جامعة بسكرة سنة 2012-2013

12. سعداوي عبد الغاني تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي مذكرة  
ماستر أكاديمي في العلوم السياسية جامعة مسيلة سنة 2021-2022
13. شهاب نوال أثر التكتلات التجارية على تحرير التجارة الدولية مذكرة ماجستير في العلوم  
السياسية تخصص علاقات دولية جامعة الجزائر 3 سنة 2009-2010
14. شلغوم عميروش و نعيمي عيسى مستقبل مشروع تكامل الاقتصاديات الناشئة في ظل  
الأزمة جامعة جيجل محاضرة
15. شيباني ايناس اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية في تحليل السياسة الخارجية جامعة  
باتنة سنة 2018/2019
16. عدوي جمال تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي مذكرة ماستر أكاديمي تخصص  
استراتيجية وعلاقات دولية جامعة المسيلة سنة 2018-2019
17. قشي عاشور نظرية مركب الامن الإقليمي شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات  
الدولية جامعة الجزائر 3 سنة 2015-2016
18. معلم أم البنين دور تكتل البريكس في النظام الدولي اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية  
تخصص علاقات دولية جامعة باتنة سنة 2021 2022
19. معلم أم البنين، و وناسي لزهرة دور تكتل البريكس في تحولات النظام الاقتصادي الدولي  
مخبر الأمن الإنساني جامعة باتنة تاريخ 2020/06/18
20. معن عبد العزيز الرئيس رسالة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة الشرق الاوسط سنة  
2014
21. ميمون سمير بركنو قوسام الترتيبات الإقليمية و اثارها على النظام المتعدد الاطراف  
جامعة الجزائر 3
22. وشان مراد مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 3 سنة  
2016-2017
- رابعا: مواقع الأنترنت:

1 بين عامل القوة والضعف هل تستطيع البريكس على كسر منظومة الغرب

[www.aljazeera.net.cdn.ampproject.org](http://www.aljazeera.net.cdn.ampproject.org) 2/05/12

2 قمة البريكس 23 أبريل 2025 <http://ar.wikipedia.org>

## قائمة المصادر والمراجع

---

[.http//ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

3 قمة البريكس 2023 ويكيبيديا

[http//ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

4 قمة البريكس ويكيبيديا 2022

الفهرس:

01.....	<u>مقدمة</u>
08.....	<b>الفصل الأول: التأسيس المفاهيمي والنظري للدراسة:</b>
10.....	<b>المبحث الأول: مفهوم الإقليمية الجديدة:</b>
10.....	المطلب الأول: مفهوم الإقليمية:
13.....	المطلب الثاني: ماهية الإقليمية الجديدة:
14.....	المطلب الثالث: الاسباب والخصائص الاساسية لظهور الإقليمية الجديدة:
18.....	<b>المبحث الثاني: التأسيس المفاهيمي للنظام الدولي:</b>
18.....	المطلب الأول: مفهوم النظام الدولي:
20.....	المطلب الثاني: خصائص وفواعل النظام الدولي الجديد:
	المطلب الثالث: الابعاد الاستراتيجية للنظام الدولي واسباب
22.....	التأثير والتأثر مع النظام الاقليمي
26.....	<b>المبحث الثالث: النظريات المفسرة للإقليمية الجديدة:</b>
26.....	المطلب الاول: النظرية الليبرالية:
29.....	المطلب الثاني: النظرية البنائية:
31.....	المطلب الثالث: النظرية الوظيفية:
37.....	<b><u>الفصل الثاني: واقع النظام الدولي في ظل الإقليمية الجديدة.</u></b>
39.....	<b>المبحث الأول: واقع النظام الدولي الجديد والقوى الصاعدة فيه</b>
39.....	المطلب الأول: التحولات الحاصلة في موازين القوى للنظام الدولي
41.....	المطلب الثاني: صعود قوى جديدة في النظام الدولي
44.....	<b>المبحث الثاني : دور التكتلات الإقليمية الجديدة في تغيير النظام الدولي</b>
44.....	المطلب الأول: التكتل الاقتصادي الاوروبي
46.....	المطلب الثاني: التكتلات الإقليمية الآسيوية
48.....	المطلب الثالث: التكتل الاقتصادي لأمريكتين الشمالية و الجنوبية
50.....	المطلب الرابع: التعاون الإقليمي لدول الجنوب

المبحث الثالث: تأثير وتأثر التكتلات الإقليمية الجديدة على منظمة التجارة	
والعولمة.....	51
المطلب الأول: تأثير الترتيبات الإقليمية على منظمة التجارة العالمية.....	52
المطلب الثاني: الإقليمية الجديدة و العولمة .....	55
المطلب الثالث: المعوقات والانتقادات الموجهة للإقليمية الجديدة .....	57
<b>الفصل الثالث: دراسة حالة تكتل بريكس وأثره على النظام الدولي .....</b>	<b>60</b>
<b>المبحث الأول تعريف البريكس وأهم قممه .....</b>	<b>62</b>
المطلب الأول: تعريف ونشأة تكتل البريكس.....	62
المطلب الثاني: أهم القمم التي عقدها تكتل البريكس.....	64
<b>المبحث الثاني : خصائص و مكانة دول البريكس .....</b>	<b>68</b>
المطلب الأول : خصائص تكتل دول البريكس .....	68
المطلب الثاني: مكانة دول البريكس .....	70
المطلب الثالث :أهداف منظمة البريكس.....	73
<b>المبحث الثالث مساهمة البريكس في إعادة صياغة ملامح النظام الدولي.....</b>	<b>75</b>
المطلب الأول: الإجراءات السياسية ضد الأحادية القطبية.....	75
المطلب الثاني: الإجراءات الاقتصادية ضد الأحادية القطبية.....	78
المطلب الثالث: المعوقات والتحديات لتكتل البريكس .....	82
<b>الخاتمة:.....</b>	<b>86</b>
<b>قائمة المراجع:.....</b>	<b>90</b>
<b>الفهرس:.....</b>	<b>97</b>